الطبقة الخامسة والثلاثون

١٩٥ ـ القُوصي *

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ المحدّثُ الأديبُ الرئيسُ شهابُ الدينِ أبو المحامدِ وأبو العربِ وأبو الطّاهر إسماعيلُ بنُ حامدِ بنِ عبدِ الرحمٰن بن مُرَجَّى بن المُؤمَّلِ بن محمدٍ الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ المِصْرِيُّ القُوصيُّ الشافعيُّ نزيلُ دمشقَ وكيلُ بيتِ المالِ .

وُلِدَ في أولِ سنةِ أربعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ .

وَقَدِمَ القاهرَةَ في سنةِ تسعينَ ، ودمشقَ في سنةِ إحدى ، فاستوطنها .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (مخطوطة اسعد افندي ٢٣٢٣ : جـ ١ الورقة ٢٩٤/ ب ، ذيل الروضتين : ١٨٩ ، الغصون اليانعة في شعراء المئة السابعة لابن سعيد الاندلسي : ص ٢٤ ، صلة التكملة للحسيني جـ ٢ الورقة ١٥ ـ ١٦ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٤ ، دول الاسلام للذهبي ٢/ ١١٩ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢١٤ ، الوافي بالوفيات : ٩/ ١٠٥ ـ ١٠٦ الترجمة : ٤٠٢١ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٨٢ ـ ٨٣ ، مرآة الجنان لليافعي : ٤/ ١٢٩ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٨٦ ، العسجد المسبوك للملك الغساني : ٦١٣ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٥ ، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي : ١/ ٤٣٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٠ .

سَمِعَ « التَّيْسير » بقوص من ابنِ إقبالٍ المَريني ، وسمع من إسماعيلَ بنِ ياسينَ ، ومن الأرتاحيّ ، والخُشُوعيّ ، فأكثرَ ، والقاسم بنِ عساكرَ ،والعماد الكاتبِ ، وأسماءَ بنتِ الرانِ ، ومنصورِ بنِ عليٍّ الطَّبَريِّ ، ومحمّدِ بنِ الخصيبِ ، ومحمود بن أَسَدٍ ، وعبدِ الملكِ الدَّولعيّ ، وحَنْبَلٍ ، وابنِ طَبَرْزَذَ ، وخلقٍ كثيرٍ ، وعَمِلَ لنفسِهِ « معجماً » كبيراً في أربع مُجلداتٍ فيه أوهامٌ عِدّةٌ ، وعن خلقٍ بالإجازَةِ وشعراء ، واتصل بالصاحبِ صفيّ الدين ابنِ شُكرٍ ، فتقدّمَ ، وَنَفَذَ رسولاً عن العادل ، ووَلِيَ الوكالةَ مدةً ، ودرَّسَ ، وأفتَى ، وَوَقَفَ حلقةَ تدريسٍ ودارَ حديثٍ وتُربةً ،وكانَ يلبَسُ الطيلسانَ المصريَّ ، ويركبُ البَغْلَةَ .

حدّثَ عنهُ الدِّمياطيُّ ، والكَنْجِيُّ ، والزينُ الأبيوردي ، وأبو عليّ ابن الخَلّالِ ، والعماد ابنُ البالسيّ ، وأبو عبدِ الله ابنُ الزّرّاد ، والرشيدُ الرَّقيُّ ، وآخرون .

توفِّيَ في سابع عَشَرَ ربيعٍ الأولِ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وست مئةٍ .

وفيها توفي المفتي الضياءُ صَقْرُ بنُ يحيى الحَلَبِيُّ ، ولَهُ أربعٌ وتسعونَ سنةً ، وعليُّ بنُ معالي الرُّصافيُّ المقرىء ، والنورُ البَلْخيُّ ، ونقيبُ الأشرافِ بحلب عزُّ الدينِ المرتَضَى ابنُ أبي طالبٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ جعفرٍ الحُسَينيّ الحَلَبِيّ .

١٩٦ ـ صالح بن شجاع *

ابن محمدِ بن سيّدهم بنِ عَمروٍ ، الشيخُ الصدوقُ أبو التُّقى ابنُ شيخِ

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢ الورقة ١١٠ ـ ١١١ ، العبر : ٥/ ٢٠٨ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣١ حسن المحاضرة : ١/ ٣٧٩ الترجمة ٧٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٣ .

المقرئينَ أبي الحسنِ المُدْلِجيُّ المِصْرِيُّ المالكيُّ الخَيّاطُ .

ولد بمكةَ سنة أربعٍ وستين وخمسِ مئةٍ .

وَسَمِعَ « صحيحَ مسلمٍ » من أبي المفاخر المأمونيِّ ، وحَدَّثَ بهِ غيرَ مَرَّةٍ ، وَلَهُ إجازةٌ من السِّلَفِيِّ .

روى عنه الحافظان المنذريُّ وشيخُنا الدِّمياطيُّ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ ابنِ القـزازِ ، والبَدْرُ يوسفُ الخُتنيُّ وآخرون .

وكان ديّناً ، خيّراً ، خياطاً ، متعفّفاً ، قنوعاً .

توفِّي في المحرّمِ [1] سنةَ إحدى وخمسينَ وستِّ مئةٍ ، وكان والده من تلامذةِ أبي العبّاسِ بن الحُطَيئةِ .

١٩٧ - فـرج *

ابن عبدِ الله ، الخادمُ ، الفاضلُ ، ناصح الدين ، أبو الغيثِ الحَبشيُّ مولى أبي جعفرٍ القُرطبيِّ ، ثم عتيق المَجْدِ البَهْنَسِيّ .

وُلِدَ سنة بضعٍ وسبعين ، وَسَمِعَ الكثير من الخُشُوعيّ ، وعبدِ اللطيفِ ابنِ أبي سَعْدٍ ، والبهاءِ ابنِ عساكرَ ، وعبـدِ الرحمٰنِ بنِ سلطان القُـرَشيّ ، وحنبل ، وابنِ طَبَرْزَذَ ، ومن الافتخـارِ الهاشميِّ بحلب ، ومن مـولاه أبي جعفرٍ .

---

(١) ذكر الشرف الحسيني والحافظ الذهبي في التـاريخ انـه توفي في السـادس عشر من المحرم .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٨ وقـد تصحف الحبشي فيه الى الحسيني ، تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ٢٧١ ، الترجمة ٢٦٠ ، وفيها كناه بأبي الغياث، صلة التكملة للحسيني م ٢ الورقة ١٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢ الورقة ١٢١ ، العبر : ٥/ ٢١٣ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٩ .

وعنه ابنُ الحُلوانيةِ ، والعمادُ ابنُ البالسيّ ، وعبدُ الغفارِ المَقْدسيُّ ، والعلاءُ ابنُ الشّاطبيِّ ، وآخرون .

وكان ديّناً كيّساً متيقظاً ، سَمِعَ ، وَتَعِبَ ، ووقف كُتُبَهُ .

ماتَ في شوال[1] سنة اثنتين وخمسين وستّ مئةٍ .

١٩٨ ـ ابن تيميّة *

الشيخ الإمام العلاّمةُ فقيهُ العصرِ شيخُ الحنابلةِ مجدُ الدينِ أبو البركات عبدُ السلام بن عبدِ الله بن الخَضِرِ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ الحرّانيُّ ، ابنُ تيميةَ .

وُلِدَ سنةَ تسعينَ وخمسِ مئةٍ تقريباً .

وتفقَّهَ على عَمِّه فخرِ الدين الخطيب ، وسارَ إلى بغدادَ ، وهو مُراهقٌ مع السَّيف ابنِ عمِّهِ ، فَسَمِعَ من أبي أحمدَ بنِ سُكينَةَ ، وابنِ طَبَرْزَذَ ، يوسفَ ابنِ كاملٍ ، وضياءِ بنِ الخُرَيفِ ، وعدةٍ . وسَمِعَ بحرّانَ من حَنْبَلٍ المُكَبِّرِ ، وعبدِ القادر الحافِظِ . وتلا بالعشرِ على الشيخِ عبدِ الواحِدِ بنِ سلطان .

حدَّثَ عنه وَلَدُهُ شهابُ الدّين ، والدِّمياطيُّ ، وأمينُ الدينِ ابنُ شُقيرٍ ، وعبد الغني بن منصورٍ المُؤذنُ ، ومحمدُ بنُ محمدٍ الكَنْجيُّ ، والشيخُ محمدُ ابنُ القزازِ ، والشيخُ محمدُ بنُ زباطـرَ ، والواعظُ محمـدُ بنُ عبدِ المحسنِ الخَرّاط ، وعدةٌ .

---

(١) ذكر ابن الصابوني والحسيني والذهبي في التاريخ انه توفي في الرابع منه .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١٩ ـ ١٢٠ ، دول الاسلام ٢/ ١١٩ ، العبر : ٥/ ٢١٢ ، معرفة القراء الكبار للذهبي : ٢/ ٥٢٠ ـ ٥٢١ الترجمة ٢٨ ، فوات الوفيات ٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤ الترجمة ٢٧٨ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٥ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٤ الترجمة ٣٥٩ ، طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ، الترجمة ١٦٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٧ .

وتفقّهَ ، وبرعَ ، واشتغلَ ، وصنّفَ التصانيفَ ، وانتهت إليه الإمامةُ في الفقهِ ، وكان يدري القراءاتِ ، وصنّف فيها أرجوزةً . تلا عليه الشيخُ القيروانيُّ .

وقد حجّ في سنةِ إحدى وخمسين على درب العراقِ ، وانبهرَ علماءُ بغدادَ لذكائِهِ وفضائلِهِ ، والتمس منه أُستاذ دارِ الخلافة محيي الدين ابن الجوزيّ الإقامةَ عندهم ، فتعلّل بالأهلِ والوطنِ .

سَمِعْتُ الشيخَ تقيَّ الدين أبا العباسِ يقول : كان الشيخُ جمالُ الدين ابن مالك يقولُ : أُلِيْنَ للشيخِ المجدِ الفقهُ كما أُلينَ لداودَ الحديدُ . ثم قالَ الشيخ : وكانت في جدّنا حدّة[1] ، قال : وحكى البرهان المراغيّ أنّه اجتمع بالشيخِ المجدِ ، فأورد على الشيخِ نكتةً فقال : الجوابُ عنها من ستين وجهاً : الأول كذا ، الثاني كذا ، وسردها إلى آخرها ، وقال : قد رضِينا منكَ بإعادة الأجوبة ، فخضع البرهان له وانبهر .

وقال العلامةُ ابن حمدانَ : كنتُ أطالعُ على درس الشيخ وما أبقي مُمكناً فإذا أصبحتُ وحضرتُ ينقلُ أشياء كثيرةً لم أعرفها قبلُ .

قال الشيخُ تقيّ الدين : كان جدّنا عَجَباً في سردِ المتونِ وحفظِ مذاهبِ الناسِ وإيرادها بلا كُلْفةٍ .

حدّثني الإمام عبدُ الله بن تيمية أنّ جدَّه رُبّي يتيماً ، ثم سافر مع ابن عمّه إلى العراق ليخدمه ويُنفقّه ، وله ثلاث عشرةَ سنةً فكان يبيتُ عندَهُ ويَسْمَعُهُ يكرّر على مسائِلِ الخلافِ فيحفظُ المسألة ، فقال الفخرُ إسماعيلُ

---

(١) قلت : وفي إمام الأئمة أبي العباس حدّة أيضاً ، وما وراء ذلك إلا الدفاع عن بيضة الاسلام .

يوماً : أيش حفظ النُّنين[1] فبدر المجد وقال : حفظتُ يا سيّدي الدَّرْس وَسَرَدَهُ فبُهِتَ الفخْرُ ، وقالَ : هذا يجيء منه شيءٌ . ثم عرضَ على الفخرِ مصنّفه « جُنّة الناظرِ » وكتبَ له عليهِ في سنةِ ستّ وستٍّ مئةٍ وعظّمه ، فهو شيخُهُ في علمِ النظرِ ، وأبو البقاءِ شيخُهُ في النحو والفرائضِ ، وأبو بكر بن غنيمة صاحبُ ابنِ المنّي شيخُهُ في الفقهِ ، وابن سُلطان شيخُهُ في القراءاتِ ، وقد أقامَ ببغدادَ ستةَ أعوامٍ مُكِبّاً على الاشتغالِ[2] ، وَرَجَعَ ، ثم ارتَحَلَ إلى بغدادَ قبلَ العشرين وستّ مئةٍ ، فتزيَّدَ من العِلْمِ ، وصنَّفَ التصانيفَ ، مع الدينِ والتقوى ، وحسنِ الاتّباع ،وجلالةِ العلم .

تُوفّي بحرّانَ يومَ الفطرِ سنةَ اثنتين وخمسينَ وستٍّ مئةٍ .

١٩٩ ـ ابن طلحة *

العلامةُ الأوحدُ كمالُ الدينِ أبو سالمٍ محمدُ بنُ طَلْحةَ بنِ محمدِ بنِ حسنٍ القُرَشيُّ العَدَويُّ النَّصِيبيُّ الشافعيُّ .

وُلِدَ سنة اثنتين وثمانين وخمس مئةٍ ، وبرَعَ في المذهبِ وأصولِهِ ، وشارَكَ في فنونٍ ، ولكنه دخلَ في هذيانِ عِلْمِ الحروفِ ، وتزهّد . وقد ترسّل عن الملوك ، وولي وزارةَ دمشقَ يومين وتركها ، وكان ذا جلالةٍ وحشمةٍ .

---

(١) يعني : الصبي الصغير (وانظر تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٢٠) .

(٢) في الأصل : « الاشغال » ولا يستقيم المعنى بها ، والصحيح ما اثبتناه وهو : الطلب .

(*) ذيل الروضتين لابي شامة : ١٨٨ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢١ ، العبر ٥/ ٢١٣ ، الوافي بالوفيات : ٣/ ١٧٦ ، الترجمة ١١٤٦ عيون التواريخ لابن شاكر : ٢٠/ ٧٨ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ٦٣ الترجمة ١٠٧٦ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٩ ، اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ (حلب ١٣٤٢) ٤/ ٤٣٧ .

حدث [عن][1] المؤيد الطّوسي ، وزينبَ الشعريّة .

روى عنه الدمياطيُّ ، ومجدُ الدين ابن العديم ، وشهابُ الدينِ الكفريُّ ، والجمالُ بنُ الجُوخيّ ، وآخرون .

قال التّاج ابن عساكرَ : وفي سنة ٦٤٨ خرجَ ابن طَلْحَة عن جميع ما لَه من موجودٍ ومماليكَ ودوابَّ وملبوسٍ ، ولبس ثوباً قطنيّاً وتخفيفةً ، وكان يسكنُ بالأمينية فخرج منها واختفى ، وسببُهُ أنّ الناصرَ كَتَبَ تقليدَهُ بالوزارةِ ، فكتبَ هو إلى السلطان يعتذرُ .

قلت : تُوفي بحلب في رجب[2] سنةَ اثنتين وخمسين وستٍّ مئةٍ .

٢٠٠ ـ النِّظام البَلْخِيّ *

مفتي الحنفيةِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عثمانَ .

بغداديٌّ سكنَ حلب ، وسَمِعَ من المؤيّدِ الطُّوسيِّ ، ومحمدِ بنِ عبدِ الرحيمِ الفَامِيّ ، وتفقّه بخراسانَ .

روى عنهُ ابنُهُ عبدُ الوَهّابِ ، والدِّمياطيّ ، والتاجُ صالحٌ ، والبدرُ ابنُ التّوزي ، وآخرون ، وحدّث « بصحيح مسلمٍ » .

ماتَ في جُمادى الآخرة[3] سنةَ ثلاثٍ وخمسين وستٍّ مئةٍ ، ولَهُ ثمانونَ سنةً .

---

(١) الزيادة يقتضيها السياق ، وفي التاريخ سمع بنيسابور من المؤيد . . .

(٢) ذكر الحسيني والذهبي في التاريخ والسبكي انه توفي في السابع والعشرين منه .

(*) صلة التكملة للشرف الحسيني المجلد الثاني الورقة ١٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٧ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢١٥ ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي : ٢/ ١٢٥ الترجمة ٣٨٤ شذرات الذهب : ٥/ ١٦١ .

(٣) ذكر شرف الدين الحسيني والذهبي في التاريخ وعنه القرشي أنه توفي في التاسع والعشرين من جمادى الآخرة .

٢٠١ ـ عثمـان *

ابن محمدِ بنِ عبدِ الحميدِ التَّنُوخيُّ البعلبكيُّ الزاهدُ شيخُ ديرِ ناعس .

صاحبُ أحوالٍ ومُجاهداتٍ ، وكانَ من أهلِ البرِّ ، وهو الذي بعثَ إليه الشيخُ الفقيهُ وقد مغَصَهُ جوفُه : لئن لم يسكُنْ وجعي ضربتُكَ مئةً ، فقيل للفقيهِ : كيف هذا ؟ قال : هو أكرم على الله من أنْ أضرِبَهُ ، وقيل : كان يُخاطبه الجنّ ، وأُخبِرَ بليلةِ كسرةِ الفرنجِ على المنصورةِ ، وكانَ قد لَبِسَ من الشيخِ عبدِ الله اليونينيّ ، وله تهجّدٌ وأورادٌ .

ماتَ في شعبان[1] سنةَ إحدى[2] وخمسين وستِّ مئةٍ ، وماتَ قبلَه بأيامٍ الزاهدُ الكبيرُ الشيخُ محمدُ ابنُ الشيخِ عبدِ الله اليونينيُّ . وماتَ فيها الصالحُ الورعُ الشيخُ محمدُ ابنُ الشيخِ عليٍّ الحريريُّ كهلاً ، وكان يُنكر على أصحابِ والدِهِ ، رَحِمَهُ الله .

٢٠٢ ـ السَّفاقُسي **

العدلُ المُعَمَّرُ المُسْنِدُ الفقيهُ شرفُ الدّين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق بن محمد التَّمِيميُّ السَّفَاقُسِيُّ المغربيُّ ثم الإسكندرانيُّ المالكيُّ الشاهدُ المعروفُ بابنِ المقدسيّةِ ، ابنُ أختِ الحافظِ عليّ بن المُفَضَّلِ المقدسيّ .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١٢ ـ ١١٣ ، العبر للذهبي ٥/ ٢٠٩ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ٢٠/ ٧٢ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٥٣ .

(١) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في سادس شعبان .

(٢) جعل وفاته ابن العماد الحنبلي في سنة ٦٥٠ .

(**) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٢، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣٤ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢١٩ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٥٢ الترجمة ٨١٦ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٦ .

وُلِدَ في المحرّمِ سنةَ ثلاثٍ[1] وسبعينَ ، وحضر قراءةَ حديث الأولية[2] فقط على السِّلَفِيِّ ، فكان خاتمةَ أصحابِهِ . وروى بالإجازةِ عنهُ ، وعن أبي الطاهر بن عَوْف ، وأبي طالبٍ التَّنوخيِّ ، وبدرٍ الخادمِ ، وسمِعَ من أبي الفضلِ الحَضْرَمِيّ ، وأبي القاسم البُوصيريّ ، وبهاءِ الدين ابنِ عساكرَ ، وخرّجَ لَهُ منصورُ بنُ سَلِيمٍ[3] « مشيخة » .

حدّث عنهُ عبدُ الرحيمِ بن عثمانَ بنِ عوفٍ الزهريّ ، والشرفُ محمدٌ ، والوجيهُ عبدُ الوهابِ ، ابنا عبدِ الرحمٰنِ الشقيريّ ، والفخرُ محمد والجلالُ يحيى ولدا محمدِ بنِ الحسينِ السّفَاقُسيّ ، والحافظُ شرفُ الدّين التّونيُّ ، وعدةٌ ، ويقالُ : إنّه نابَ في القضاءِ بالثغرِ وقتاً .

تُوفِّيَ في ثالثِ جُمادى الأُولى سنةَ أربعٍ وخمسين وستِّ مئةٍ .

٢٠٣ ـ ابنُ قُزْغُلي *

الشيخُ العالمُ المتفنّنُ الواعِظُ البليغُ المؤرخُ الأخباريُّ واعظُ الشّامِ

---

(١) في الوافي بالوفيات انه ولد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة .

(٢) يعني : الحديث المسلسل بالأولية .

(٣) صاحب « تاريخ الاسكندرية » والذي ذيّل على ابن نقطة وتوفي سنة ٦٧٣ .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٩٥ ، وفيات الاعيان ٣/ ١٤٢ صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٥ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ٣٩ ـ ٤٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣٥ ، العبر : ٥/ ٢٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٤/ ٤٧١ ، فوات الوفيات : ٤/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧ الترجمة ٥٩٢ ، عيون التواريخ لابن شاكر : ٢٠/ ١٠٣ ـ ١٠٤ ، مرآة الجنان : ٤/ ١٣٦ ، منتخب المختار لابن رافع : ٢٣٦ ـ ٢٣٩ الترجمة ١٩٦ ، الجواهر المضية : ٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢ ، الترجمة ٧١٩ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٩٤ ، العسجد المسبوك : ٦٢٣ ، لسان الميزان : ٦/ ٣٢٨ ، الترجمة ١٩٦٨ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٩ ، الدارس للنعيمي : ١/ ٤٧٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٦ ، الفوائد البهية ١٨٣ .

شمسُ الدّين أبو المظفّرِ يوسفُ بنُ قُزْغلي بن عبدِ الله التُّركيُّ العَوْنيّ الهُبَيريُّ البَغْدَادِيّ الحنفيّ سبطُ الإمام أبي الفرج ابنِ الجوزيّ .

وُلِدَ سنةَ نَيّفٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ .

وَسَمِعَ من جدّه ، ومن عبدِ المُنْعمِ بن كُلَيْبٍ ، وعبدِ الله بن أبي المجدِ الحربيِّ ، وبالمَوْصِلِ من أحمد وعبدِ المُحسنِ ابني الخطيبِ الطوسيّ ، وبدمشقَ من أبي حفصِ ابن طَبَرْزَذَ ، وأبي اليُمنِ الكِنْديّ ، وطائفةٍ .

حدّثَ عنه الدِّمياطيُّ ، وعبدُ الحافظِ الشُّرُوطيُّ ، والزّينُ عبدُ الرحمٰن ابنُ عُبيدٍ، والنجمُ الشقراويُّ ، والعزّ أبو بكرِ بن الشايبِ ، وأبو عبدِ الله بن الزّرّاد ، والعمادُ ابن البالسيّ ، وآخرون .

انتهتْ إليه رئاسةُ الوعظِ وحسنِ التذكيرِ ومعرفة التاريخِ ، وكانَ حلوَ الإيرادِ ، لطيفَ الشمائلِ ، مليحَ الهيئةِ ، وافرَ الحرمةِ ، لهُ قبولٌ زائدٌ ، وسوقٌ نافقٌ بدمشقَ . أقبلَ عليهِ أولادُ الملكِ العادلِ ، وأحبّوهُ ، وصنّفَ « تاريخَ مرآةِ الزمان » وأشياءَ ، ورأيتُ له مصنّفاً يدلّ على تشيّعِهِ ، وكانَ العامةُ يبالغُونَ في التغالي في مجلسِهِ . سَكَنَ دمشقَ من الشبيبةِ ، وأفتى ودرّسَ .

توفّي بمنزلِهِ بسفح قاسيونَ ، وشيّعَهُ السّلطان والقُضاةُ وكان كيّساً ظريفاً متواضعاً ، كثيرَ المحفوظِ ، طيّبَ النغمةِ ، عديمَ المثلِ ، له « تفسيرٌ » كبيرٌ في تسعةٍ وعشرينَ مجلداً .

تُوفّي في ذِي الحجةِ[1] سنةَ أربعٍ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ .

---

(١) ذكر ابو شامة والحسيني والذهبي في التاريخ انه توفي في الحادي والعشرين منه .

٢٠٤ ـ أقطاي *

كبيرُ الأمراءِ فارسُ الدينِ التُّركيُّ الصَّالِحِيُّ النَّجميُّ .

كانَ مليحَ الشّكلِ ، وافرَ الحشمةِ ، موصوفاً بالكرمِ والشجاعةِ . اشتراه تاجرٌ بدمشقَ فربّاهُ ، وباعَهُ بألفِ دينارٍ ، وكانت الإسكندريةُ إقطاعَهُ ، وله من الخيلِ والمماليكِ ما لا يكون إلّا لسلطان ، وكانَ عاملاً على المُلكِ ، انضمّ إليه كبراءُ البحريةِ كالرَّشيديّ البُنْدقداريّ ، وكانَ فيه عَسَفٌ وجبروتٌ ، وصارِ يركبُ ركبةَ الملوكِ ، ولا يلتفتُ على الملكِ المعزّ ، ويدخل بيوتَ الأموالِ ، ويأخُذُ ما شاءَ ، ثم إنّه تزوّج بابنةِ صاحبِ حماة ، فطلبَ أن تخلى له دارُ السّلطنةِ ليُعمَلَ عرسُه وليسكن[1] بها ، وصمّم على ذلك ، فاتفقت شَجَرُ الدُّر وزوجُهَا المعز على الفتكِ به ، وانْتَدَبَ له قطزُ الذي تسلطن في عشرةٍ فقتلوه ، وأُغلق بابُ القلعةِ ، فركبتْ حاشيتُهُ نحو سبعِ مئةٍ ، وأحاطوا بالقَلْعَةِ ، فَرُمِيَ إليهم برأسِهِ فهربوا في شعبانَ سنة آثنتين وخمسين وستٍّ مئةٍ .

وقيل : كان هو الذي قتل ابنَ أُستاذِهِ الملك المعظّم ابن الصالحِ .

(*) ذكره الذهبي في الترجمة ٢٦٥ ، انظر ترجمته في مرآة الزمان : ٨/٧٩٢ ـ ٧٩٣ ، ذيل الروضتين : ١٨٨ ، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب لابن الفوطي : جـ ٤ القسم الثالث ص ١١ ـ ١٢ الترجمة ١٨٣٦ ، تاريخ ابي الفدا : ٢/ ١٩٩ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١٦ ـ ١١٧ ، دول الاسلام : ٢/ ١١٩ ، العبر : ٥/ ٢١١ الوافي بالوفيات : ٩/ ٣١٧ ـ ٣١٨ الترجمة ٤٢٥٠ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٧٦ ـ ٧٧ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٥ ، العسجد المسبوك : ٦٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٥ .

(١) في الأصل : وليس بها وما اثبتناه عن تاريخ الاسلام .

٢٠٥ ـ ابن خليل *

المنشىءُ شيخُ البلاغةِ والإنشاءِ القاضي أبو الخطّاب محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ خليلٍ السَّكُونيُّ الأندلسيُّ الكاتبُ .

تفرّد بتلكَ البلادِ بإجازةِ أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ .

أخذَ عنهُ أبو جعفرِ بن الزُّبيرِ ولازَمَهُ ، وقال : كانَ روضةَ معارفَ ، مُتَقَدّماً في العلومِ الأدبيةِ ، لم ألقَ مثلَهُ . كان يخطُبُ على البَديهِ ، ويكتبُ من غير تكلّفٍ ، عَلّقوا كثيراً من كلامِهِ ، وكانَ مشاركاً في العلومِ ، وَكَثُرَ انتفاعي بهِ ، وكانَ عالي الروايةِ ، ثَبْتاً ، له معرفةٌ بالرجالِ . وأجازَ له أيضاً ابن زرقون ، والسُّهيليُّ ، وسمعَ من أبي الحكم بنِ حجّاج ، وأبي العبّاس بن مِقدامٍ ، قال : وكانَ من الأسخياءِ الأجوادِ .

تُوفي[1] سنة آثنتين وخمسين وست مئةٍ .

٢٠٦ ـ عيسى **

الزاهدُ القدوةُ العابدُ الشيخُ عيسى بنُ أحمدَ بنِ إلياس اليونينيُّ مُريدُ الشيخِ عبدِ الله .

(*) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبي عبد الله محمد الأنصاري المراكشي جـ ٥ ص ٦٣٠ ـ ٦٣٥ ، الترجمة ١٢٠٠ ، وذكر له ثلاثة أخوة بنفس الاسم (محمد بن أحمد بن خليل) لا يفرّق بينهم الا بالكنية والوفاة الاول ابو الحكم والثاني ابو عمر والثالث أبو الفضل . فانظر الترجمات ١١٩٩ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢١ ، وذكر المقري أن لابن خليل السكوني فهرساً نقل هو منه انظر نفح الطيب : ٤/ ٣٠٤ .

(١) ذكر المراكشي في الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة انه توفي عن سن عالية في العشر الأخر من شعبان سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة : ٥/ ٦٣٥ .

(**) ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٢٤ ـ ٣٣، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣١ ـ ١٣٣ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢١٨ ـ ٢١٩ ، عيون التواريخ لابن شاكر =

لم يشتغِلْ إلا بالعبادَةِ والمُطَالَعَةِ ، وما تزوّج ، بل عَقَدَ على عجوزٍ تخدمهُ . زارَهُ الباذرائيُّ فَسَلَّمَ عليهِ وتركَهُ ودَخَلَ ، وكانَ الأمراءُ يقبلونَ شفاعَتَه بالأوراقِ ، وكانَ عليهِ هيبةٌ شديدةٌ ، وَسَرَدَ الصومَ أزيدَ من أربعينَ سنةً ، وكانَ يقالُ له : سلّاب الأحوال ، وله كرامات ، وكان كثيرَ الودِّ للشيخِ الفقيهِ .

قال قطبُ الدّين : زُرتُهُ كثيراً ، وأخبرَ بأنّ ملوكَ بني أيوبَ ينقرضون ويتملّك التُّركُ ، ويفتحون الساحلَ كلَّه[1] .

قلت : طوّلتُ سيرتَه في « تاريخ الاسلام »[2] .

تُوفّي في ذي القعدةِ سنةَ أربعٍ وخمسين وستّ مئة بيونين .

٢٠٧ ـ الطَّوْسي *

المقرىء الأديب أبو إبراهيم إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ عامرٍ الطَّوْسيُّ ـ بفتح الطاء ـ الغرناطيُّ .

وُلد سنة أربعٍ وستّين وخمس مئةٍ .

وأجاز له في سنة سبعين أبو عبد الله بنُ خليلٍ القيسيُّ ، خاتمةُ

= الكتبي : ٢٠/ ١٠٠ ـ ١٠١ ، العسجد المسبوك : ٦٢٢ ، وقد تصحف اسمه الى (عيس) بدون ألف وهو تصحيف مطبعي وقع في المتن وفي الحاشية ، وكنّاه بابي الفضل ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : جـ ١ قسم ٢ ص ٤٠١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٦ .

(١) شغلت ترجمته الاوراق ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ من تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ .

(٢) إن من أعظم مآثر المماليك أنهم نظفوا السواحل كلها من العدو الصليبي المخذول سنة ٦٩٠ على عهد الأشرف خليل رضي الله عنه .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ حاشية الورقة ١٣٧ ، الوافي بالوفيات ٨/ ٣٩٨ الترجمة ٣٨٣٩ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ١/ ١٥٥ الترجمة ٧٢١ .

أصحابِ أبي عليّ الغَسّانيّ ، وَسَمِعَ بعض « مُسْلم » من خالِ أمّهِ أبي عبدِ الله بنِ زرقون ، وَسَمِعَ من أبي محمد بنِ عُبيدِ الله . وتلا بالسبعِ على عليّ بنِ هشامٍ الجُذَاميّ ، وطال عُمُرُهُ ، وتفرَّدَ .

وَحَمَلَ عنهُ أبو جعفر بنُ الزُّبيرِ ، وعدّةٌ ، وقالَ : كانَ أديباً شاعراً عالماً أُقعِدَ ، وكانَ يتلو كلَّ يومٍ ختمةً ، وعاشَ تسعين[1] سنةً ، اختلفتُ إليهِ كثيراً .

وتوفّي سنة خمسٍ وخمسين[2] وستّ مئةٍ .

٢٠٨ ـ العماد *

الإمامُ الخطيبُ البليغُ عمادُ الدينِ داوودُ بنُ عمرَ بنِ يوسفَ الزُّبَيديُّ المَقْدِسيُّ ثم الدِّمشقيُّ أبو المعالي خطيبُ بيتِ الأبّارِ ، وابنُ خطيبِها .

سَمِعَ الخُشُوعيَّ ، وعبدَ الخالقِ بنَ فيروزٍ ، والقاسمَ ابنَ عساكرَ ، وابنَ طَبَرْزَدَ .

وعنهُ الدِّمياطيُّ ، والعمادُ آبنُ البالسيِّ ، والفخرُ ابنُ عساكرَ ، وابنُهُ محمدُ بنُ داودَ ، وآخرون .

وكانَ فاضلاً ، ديّناً فصيحاً ، مليحَ الموعظةِ ، درّسَ بالغزاليةِ ، وخطَبَ بدمشقَ بعد انفصال الشيخِ عزِّ الدين بنِ عبدِ السلام ، ثم بعدَ ستٍّ

---

(١) في غاية النهاية خمس وثمانون .

(٢) في غاية النهاية : « مات سنة خمسين وست مئة » . لعله محرف سقط منه « خمس » .

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٩ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ١٢٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (ايا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٩ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٢٩ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ١٦٨ ، البداية والنهاية ١٣/ ٢١٣ ، العسجد المسبوك : ٦٤٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٥ .

سنين عُزِلَ العمادُ ، ورُدَّ إلى خطابةِ قريتِهِ .

تُوفّي في شعبان[1] سنة ستٍّ وخمسين وستٍّ مئة رحمه الله .

وماتَ أخوهُ

٢٠٩ ـ الضّياءُ أبو الطاهرِ

يوسفُ سنَةَ خمسٍ وستينَ عن بضعٍ وثمانين سنةً ، روى عن الجَنْزَويِّ والخُشُوعيِّ .

٢١٠ ـ القُـمّيـني *

الشيخُ يوسفُ القمّينيُّ المُولّهُ بدمشقَ ، كانَ للناسِ في هذا اعتقادٌ زائدٌ لما يسمعونَ من مكاشفتِه التي تجري على لسانِه كما يتم للكاهنِ سواء في نـطقهِ بـالمغيّباتِ . كـان يـأوي إلى القَمـامين والمـزابـلِ التي هي مـأوى الشياطين ، ويمشي حافياً ، ويكنس الزبل بثيابه النجسة ببوله ، ويترنّح في مشيهِ ، وله أكمام[2] طوالٌ ، ورأسُه مكشوفٌ ، والصبيانُ يعبثونَ به ، وكان طويلَ السكوتِ ، قليلَ التبسّمِ ، يأوي إلى قُمّينِ حمامِ نور الدين ، وقد صارَ

---

(١) ذكر الحسيني والذهبي في التاريخ انه توفي في الحادي عشر منه ، وانه ولد في سنة ست وثمانين وخمس مئة ، ويحدد الحسيني ولادته بانها في الثاني عشر من شوال .

(*) ذيل الروضتين : ٢٠٢ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٣٤٨ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٤ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٤٠ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٢٢١ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢١٦ ـ ٢١٧ وفيها انه (الاقميني) ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ .

(٢) في الأصل : اكمال ، وما أثبتناه عن تاريخ الاسلام .

باطنهُ مأوى لقرينهِ ، ويجري فيه مجرى الدَّم ، ويتكلّم فيخضعُ له كلُّ تالفٍ ، ويعتقدُ أنه ولّي لله ، فلا قوةَ إلّا بالله .

وقد رأيتُ غيرَ واحدٍ من هذا النمط الذين زالَ عقلُهم أو نَقَص يتقلّبون في النجاساتِ ، ولا يصلّون ، ولا يصومون ، وبالفحشِ ينطقونَ ، ولهم كشفٌ كما والله للرهبانِ كشفٌ وكما للساحرِ كشفٌ وكما لمن يصرعُ كشفٌ ، وكما لمن يأكلُ الحيّةَ ويدخل النارَ حالٌ مع ارتكابهِ للفواحشِ ، فوالله ما ارتبطوا على مسيلمةَ والأسودِ إلّا لإتيانِهم بالمغيبات .

تُوفي[1] يوسفُ سنةَ سبعٍ وخمسين وستٍّ مئةٍ .

٢١١ - ابن وَثِيــق *

الإمام المُجوّدُ شيخُ القرّاءِ أبو اسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ ابنِ محمدِ بنِ وَثِيقٍ الأُمويُّ مولاهم المَغْرِبيُّ الإشبيليُّ المُقرئُ .

مولدُهُ سنة سبعٍ وستينَ وخمسِ مئةٍ بإشبيليةَ .

وعُني بالقراءاتِ فتلا على أبي الحسينِ حبيبِ بنِ محمد بنِ حبيبٍ سِبْطِ شُرَيحٍ ، وأبي العباس أحمدَ بنِ مِقدامٍ الرُّعينيّ ، وخالصِ بن التَّرّابِ ، تلامذةِ أبي الحسنِ شُرَيحٍ ، وسَمِعَ منهم ومن جماعةٍ . وروى « التيسيرَ » عن أبي عبدِ الله بن زرقون بالإجازةِ ، وسَمِعَه من أبي الحسين بن أبي عبد الله بن زَرْقون عن أبيه .

---

(١) ذكر أبو شامة انه توفي في سادس عشر شعبان (ذيل الروضتين : ٢٠٢) .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٩ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٠ ، العبر ٥/ ٢١٧ ، معرفة القراء الكبار للذهبي : ٢/ ٥٢٢ ـ ٥٢٣ الترجمة ٢٩ من الطبقة الخامسة عشرة ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ١/ ٢٤ ـ ٢٥ ، الترجمة ١٠١ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٤٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٤ .

ومن مشيخته في القراءاتِ أنّه تلا على أبي الحكمِ بن حجّاجٍ ، وأبي بكر النيّارِ ، وطائفةٍ من أصحاب شُرَيحٍ بكتاب «الكافي» فهو في كتاب « الكافي » في طبقة الإمام الشاطبيِّ ، وتاريخ تـلاوةِ ابن وثيقٍ على شيخهِ حبيبٍ كان في سنةِ سبعٍ وتسعين .

أكثر الترحالَ وأقرأ بالمَوْصلِ وبالشامِ والثغرِ ؛ تلا عليه الشيخُ عمادُ الدينِ ابن أبي زهران ، والنورُ عليُّ بنُ ظهيرٍ الكفنيّ ، ويحيى بن فضـائلَ الإسكندرانيّ ، وعدةٌ ، ومنهم شيخانا الفخـرُ التوزريّ ومحمـدُ بنُ جوهـرٍ التَّلعفَرِيُّ ، وأثنى على فضائلهِ أبو بكرِ بن مَسدي ، ثم غمزَهُ وقال : رأيتُ له تخليطاً وتخاريجَ بمعزلٍ عن الصدقِ والإتقانِ ، ثم قال : أنشدنا ابن وثيق قبلَ الاختلاط .

قلتُ : وروى عنـه الرشيـدُ العـطّار ، والمحـدّثُ منصـورُ بنُ سَلِيمٍ والمكينُ الأسمر وأحمدُ بنُ عبدِ القادرِ الدّمراويّ .

تُوفي[1] سنة أربعٍ وخمسين وستِّ مئةٍ .

٢١٢ ـ ابن قُطرال *

القاضي العلاّمة القُدوةُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ يوسُفَ بنِ يوسُفَ الأنصاريُّ القُرطبيُّ المالكيُّ .

وُلد سنةَ ثلاثٍ وستين وخمسِ مئةٍ .

---

(١) ذكر عزّ الدّين الحسيني في صلة التكملة والذهبي في التاريخ وابن الجزري انه توفي في الرابع من ربيع الآخر .

(*) التكملة لابن الأبار (النسخة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ٧٦ ـ ٧٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١٣ ، العبر : ٥/ ٢٠٩ ـ ٢١٠ ، العسجد المسبوك : ٥٩٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٤ ، شجرة النور الزكية : ١/ ١٨٣ الترجمة ٦٠٤ .

سمع أبا القاسمِ ابن الشَّرّاط ، وأبا العباسِ بنَ مضاء ، وأخَذَ عنهُ أصولَ الفقهِ ، وأبا خالد بنَ رفاعةَ ، وأبا الحسن بنَ كوثرٍ ، وابن الفخّارِ ، وعبدَ الحق بن بُوْنُهْ ، لقيه بالمُنَكَّبِ .

وأخذ قراءَةَ نافعٍ ، والنحوَ عن أبي جعفرِ بن يحيى .

وسَمِعَ بسبتةَ من أبي محمدِ بنِ عبيدِ الله . وأجاز له أبو بكر بن الجدّ والكبارُ .

وولي قضاء أُبّذةَ ، فأسره العدوُّ لما أخذوها في سنةِ تسعٍ وستّ مئةٍ ، ثم تخلَّص ، وولي قضاءَ شاطبةَ ، ثم شريش ، ثم قضاءَ قُرطبةَ ، ثم أعيد إلى قضاءِ شاطبةَ وخطبتِها ، ثم سبتةَ ، ثم قضاءَ فاس ، وكانَ من رجالِ الكمالِ علماً وعملاً ، يشاركُ في عدةِ فنون ، ويمتازُ بالبلاغةِ . أخذتُ عنهُ بشاطبةَ ، قالَهُ الأبّار[1] ، وأرّخ موتَهُ بمراكشَ في ربيعٍ الأولِ سنةَ إحدى وخمسين وستِّ مئةٍ . عاش ثمانياً وثمانين سنةً ، وهو أحدُ الأَعلام في زمانه .

٢١٣ ـ الرَّشيد العراقي *

أبو الفضل إسماعيلُ ابنُ الإمامِ المقرىءِ نزيلِ دمشقَ أبي العبّاسِ أحمدَ بنِ الحُسَينِ العِراقيُّ الأوانيُّ ، ثم الدِّمشقيُّ الحنبليُّ ، من جُباة دارِ الطُّعْم .

روى عن السِّلَفِيِّ ، وشُهْدَةَ ، وعبدِ الحقِّ ، وخطيبِ المَوْصلِ ، وأبي العبّاس التُّركِ ، وجماعةٍ بالإجازة .

---

(١) التكملة (النسخة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ٧٧ .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٩ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١٦ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢١٠ ـ ٢١١ ، النجوم الزاهرة : ٣٣/٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٥٥ .

وعنه المُنذريُّ ، والدِّمياطيُّ ، وشمسُ الدينِ ابن التاجِ ، والجمالُ ابن شُكرٍ ، والعمادُ ابن البالسيُّ ، وإبراهيمُ ابنُ الملكِ الحافظِ .

تُوفِّي في جُمادى الأُولى[1] سنة اثنتين وخمسين وستٍّ مئةٍ عن نيّفٍ وثمانينَ سنةً .

٢١٤ - صَقْر بن يحيى *

ابن سالم بن يحيى بن عيسى بن صَقْر المفتي ، كبيرُ الشافعيةِ ضياءُ الدّين أبو محمد الكَلْبِيُّ الحَلَبيُّ ، من كبار الأئمة .

دَرَّس مُدّةً ، وأَفاد ، مع الدِّين والصيانةِ .

حدّثَ عن يحيى الثَّقَفِيّ ، وحَنْبلٍ ، والخُشُوعيِّ .

وعنه ابنُ الظاهري ، والدِّمياطيّ ، وسُنْقر القَضائي ، وتاجُ الدين الجَعْبَريُّ ، وإسحاقُ ابن النحّاس ، والعفيفُ إسحاق .

مات في صفر سنةَ ثلاثٍ وخمسين وستٍّ مئةٍ ، وله أربعٌ وتسعون سنةً .

وعاشَ رجلٌ إلى سنة ثلاثين وسبعِ مئةٍ شيخٌ حرانيٌّ بحلب يروي عنهُ لَقِيَهُ ابنُ رافعٍ[2] .

---

(١) ذكر الحسيني والذهبي في التاريخ وفي العبر انه توفي في النصف من جمادى الأولى .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٨ وفيه انه سقر بن يحيى بن سقر (بالسين بدلاً من الصاد) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٥ ، العبر : ٥/ ٢١٤ - ٢١٥ ، نكت الهميان : ١٧٤ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ٨٢ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ١٥٣ الترجمة ١١٤٧ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٨٦ ، العسجد المسبوك ٦١٢ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي جـ ١ قسم ٢ ص ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٤ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦١ .

(٢) محمد بن رافع السلامي صاحب كتاب « الوفيات » المتوفى سنة ٧٧٤ .

٢١٥ ـ البَـلْخـي *

الشيخُ العالم المُسنِدُ المقرىءُ صاحبُ الألحانِ نجمُ الدّينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أبي بكرِ بنِ أحمدَ بنِ خَلَف ابن النورِ البَلْخِيُّ ثم الدِّمشقيُّ .

وُلد سنة بضع[١] وخمسين وخمس[٢] مئة ، واجتمعَ بالسِّلفيِّ ، وأجازَ له ،وقال: إنّه سمع منه وهو صَدُوقٌ ، لكن ما ظهر سماعُه منهُ ، مع أنّه قد سمع بالإسكندرية حينئذ جـزءاً من المُطَهَّـرِ بنِ خَلَفٍ الشَّحّاميِّ في سنـةِ خمسٍ وسبعين ، وسمع بالقاهرة من التاجِ المَسْعوديِ ، والقاسمِ ابن عساكرَ ، وقد سمعَ بمصرَ في سنةِ اثنتين وسبعين من منصورِ بن طاهرٍ الدِّمشقيّ « الأربعين الودعانيّة » وسمعَ بدمشقَ من حنبلٍ وغيرِه ، وروى الكثيرَ بالإجازةِ .

حدّث عنه ابنُ الصابونيّ ، وابنُ الـظاهريّ ، والـدِّمياطيُّ ، وجَـوْزَةُ البَلْخِيّة ، والبدرُ محمدُ ابنُ التُّوزيّ ، والعمادُ ابن البالسيّ ، والجمالُ عليّ ابن الشاطبي ، وإبراهيمُ ابنُ الظاهريّ ، ومحيي الدين ابن المقدسيّ ، وأبو عبد الله ابن الزَّرَّادِ . وروى عنه من القدماءِ زكيّ الدين المُنذريُّ .

قال الدمياطيُّ : كان صالحاً قديمَ السماعِ ، وُلد بدربِ العَجَم وماتَ في الرابعِ والعشرينَ من ربيعٍ الآخرِ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ عن ستٍّ وتسعين سنةً .

وفيها ماتَ المحدّثُ الفقيهُ كمالُ الدينِ أحمدُ بنِ عبدِ الـرحيمِ والدُ شيخِتِنا[٣] ، والمحدّثُ المقرىءُ ناصحُ الدين أبو بكرِ بن يوسفَ الحرّانيُّ .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦١ .

(١) في صلة التكملة وتاريخ الاسلام : في سنة تسع .

(٢) في الأصل « وست مئة » وهو سبق قلم بلا ريب .

(٣) يعني : زينب بنت الكمال .

٢١٦ ـ ابنُ النحّاس *

الشيخُ العالمُ الصّالحُ الجليلُ المُعَمَّرُ بقيّةُ المشايخِ عمادُ الدينِ أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ أبي المجدِ الحسنِ[1] بنِ الحسنِ بنِ عليّ بنِ عبدِ الباقي بنِ محاسنَ الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ ابنُ النحّاسِ الأصَمُّ .

وُلد في المُحرمِ سنة اثنتين وسبعين وخمسِ مئةٍ بمصرَ .

ونشأ بدمشقَ ، وسَمِعَ من القاضي أبي سعد بن أبي عصرونَ ، وهو آخرُ مَن حَدّثَ عنهُ ، ومن ابنِ صدقةَ الحَرّانيّ ، والفضلِ بن الحسين البانياسيّ ، ويحيى الثَّقَفِيّ ، وأحمدَ بنِ حمزةَ ابن الموازينيّ ، وإسماعيلَ الجَنْزَويّ ، وجماعةٍ ، وبأصبهانَ من عليّ بنِ منصورٍ الثَّقَفِيّ ، وأحمدَ بنِ أبي نصرٍ الصبّاغ ، وبنَيْسابورَ من المؤيَّد الطُّوسيّ ، ومنصورٍ الفُرَاويّ ، وبحلب من الافتخارِ الهاشميّ .

وكان ذا دينٍ وفضلٍ وخيرٍ ، وله عقارٌ يقومُ بهِ ، وكانَ يحدّثُ من لفظهِ بمكانِ الطَّرَشِ . خَرَّجَ له ابن الصابونيّ جُزءاً .

وحدّث عنهُ الدِّمياطيُّ ، والبدرُ ابن التُّوزيّ ، والكمالُ محمدُ ابنُ النحاسِ ، والجمالُ عليُّ ابن الشّاطبيِّ ، والشمسُ محمدُ ابنُ الزَّراد ، وعدةٌ .

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨/ ٧٩٤ ، ذيل الروضتين لأبي شامة ١٨٩ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٠ ـ ٢١ ، ذيل مرآة الزمان : ١/ ٢٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣٠ ، العبر : ٥/ ٢١٧ ـ ٢١٨ ، وفيه انه ابو بكر بن عبد الله ، وهو سهو ، عيون التواريخ لابن شاكر : ٢٠/ ١٠٠ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٩٣ ، العسجد المسبوك : ٦٢٢ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٣٥ ، ٤٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٥ .

(١) ورد نسبه في عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي هكذا : « عبد الله بن الحسين بن علي ابن عبد الباقي . . . » بتصحيف الحسن إلى الحسين وبسقوط اسم جده ، وفي المطبوع من هذا الكتاب الكثير من التصحيف والتحريف لسوء تحقيقه .

تُوفي في الثاني والعشرينَ من صفر سنةَ أربعٍ وخمسين وستّ مئةٍ .

وفيها ماتَ شيخُ القرّاءِ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عبد الرحمنِ بنِ وَثِيقٍ الإشبيليّ بالإسكندريةِ ، والمفتي شمسُ الدّين عبد الرحمن بن نوحٍ المَقْدِسيّ تلميذُ ابن الصَّلاح ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ يوسفَ الصُّوريُّ ، والشيخُ عيسى اليونينيُّ الزَّاهدُ ، والشرفُ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ عبدِ السلامِ ابن المقدسيّةِ السَّفاقُسِيُّ ، والمؤرّخُ أبو البركاتِ المباركُ بنُ أبي بكرِ ابنِ الشَّعّارِ المَوْصِليُّ ، وأبو المظفرِ يوسفُ سِبْطُ الجوزيِّ .

٢١٧ ـ الحَلبي *

رأسُ الأمراءِ عزّ الدين أيبَكُ الحَلَبيُّ الصالحيُّ .

عُيّنَ للمُلْكِ عندَ قتلهِ المعزّ أيبَكَ ، وفي مماليكهِ عدةُ أمراء ، فلما كانَ عاشرُ ربيعٍ الآخرِ هاجتْ فتنةٌ بمصرَ ، وركبَ الجيشُ ، وفزعَ السلطانُ الملكُ المنصورُ عليّ بنُ المعزّ ، وقبضوا على نائبِ السلطنةِ الجديدِ علم الدين سنجر الحَلَبيّ ، وهربتْ أمراءُ إلى الشامِ فتقنطر بعزّ الدينِ المذكور فرسُهُ فماتَ من ذلك ، وسجنوا سنجراً لأنهم تخيّلوا منه أنّه يريدُ السلطنةَ ، وكذلك تقنطَرَ يومئذٍ بالأميرِ الكبير ركنِ الدينِ خاص ترك فرسُه خارجَ القاهرةِ فهلكَ أيضاً ، وأُمسِك الوزيرُ الفائزيُّ وأُخذتْ حواصلُه ، وخُنِقَ ، ووزرَ بدرُ الدين السِّنجاريّ ، وناب في الملكِ قُطُز وتمكّنَ ، ثم في رمضانَ من السنةِ ـ سنة خمسٍ وخمسين ـ ثارتْ فتنةٌ وركب بغدى ويلغان الأشرفيّ وعدةٌ ، وأحاطوا

(*) ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٦٠ ـ ٦١ ، تاريخ الاسلام لذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة : ١٣٨ ، الوافي بالوفيات ٩/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥ الترجمة ٤٤٣١ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٤٢ ، ٥٦ ـ ٥٧ ، حسن المحاضرة : ٢/ ٢٢٣ .

بقلعة مصرَ لحربِ قُطُز والمعزّيةِ ، فتفلّلوا ، وجرح بغدى ، وقبض عليه وعلى من قام معه من الأشرفيةِ كأيبكَ الأَسْمَر ، وأرْز الرومي ، والسائق الصَّيرفيّ ، ونُهبت دورُهم ، وقويت الأمراء المعزّية ، ثم مَلّكوا قُطُز .

٢١٨ ـ ابنُ الحَلاوي *

شاعرُ زمانهِ شرفُ الدين أبو الطيّبِ أحمدُ بنُ محمدِ بن أبي الوفاء بنِ أبي الخَطّابِ بنِ محمدِ بنِ الهِزَبرِ الرَّبَعيُّ المَوْصِليُّ الجُنْديُّ ابنُ الحلاويّ .

وُلد سنةَ ثلاثٍ وستّ مئةٍ .

وكان من ملاحِ المَوْصلِ ، وخدم جُندياً ، وكان ذا لطفٍ وظرفٍ وحسن عشرةٍ وخفة روحٍ .

مات سنة ستّ وخمسين[1] .

أنبأني الدمياطيّ أنه سمعه يقولُ لنفسهِ :

حَكَاهُ مِن الغُصنِ الرَّطيبِ وريقُه ... وما الخمرُ[2] إلَّا وجنتاهُ وريقُهُ
هِلَالٌ ولكن أُفْقُ قَلْبِي محلُّهُ ... غزالٌ ولكن سَفْحُ عيني عَقِيقُهُ

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٣) جـ ١ الورقة ١٩٤/ أ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ٩٦ ـ ١٠٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٦ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٢٧ ، الوافي بالوفيات : ٨/ ١٠٢ ـ ١٠٨ الترجمة ٣٥٢٤ ، وفيه انه أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن الخطاب محمد ، فوات الوفيات : ١/ ١٤٣ ـ ١٤٨ ، الترجمة ٥٤ ، وفيه أنه أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن الخطاب بن الهزبر ، عيون التواريخ : ٢٠/ ١٥٤ ـ ١٥٩ النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٤ .

(١) ذكر اليونيني انه توفي في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى من هذه السنة (أي سنة ٦٥٦) وذكر الذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في جمادى الأولى .

(٢) في الأصل : « وبالخمر » ولا معنى لها ، والتصحيح من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » والصفدي .

منها :

حَكَى وَجْهُهُ بَدْرَ السَّماءِ فلو بدا ... مَعَ البَدْرِ قَالَ الناسُ هٰذَا شَقِيقُه
وأشبَهَ زهرَ الرَّوضِ حسناً وقد بدا ... على عَارِضَيْهِ أُسُّه وشَقيقُه
وأشبهتُ مِنْه الخصْرَ سقماً فَقَد غدا ... يُحمِّلُني كالخَصْرِ ما لا أُطيقُه

٢١٩ ـ اليَلْداني *

الشيخُ الإمامُ المُحدّث المسندُ الرحّال تقيّ الدين أبو محمدٍ عبدُ الرحمن بن أبي الفهم عبد المنعم بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ المنعمِ بنِ عبد اللهِ ابنِ أحمدَ بنِ محمدٍ اليَلْدانيّ الدِّمشقيُّ الشافعيُّ .

وُلد بيلدانَ في أولِ سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وخمس مئةٍ ، وطلبَ الحديثَ وهو كبيرٌ ، ورحل فسمِعَ من يحيى بن بَوْشٍ ، وابنِ كُلَيبٍ ، والمباركِ بن المعطوشِ ، وهبةِ الله ابن السبطِ ، ودلف بن قوفا ، وبقاء بن جُنّد ، وطبقتِهم ، وبدمشقَ يوسفَ بن معالي الكِناني ، وأبا طاهرٍ الخُشُوعيَّ ، وعبدَ الخالق بن فيروزٍ ، والبهاءَ ابنَ عساكرَ ، وعدةً ، وبالمَوْصلِ أبا منصورٍ مُسلمَ ابنَ عليٍ السَّيْحِيّ[1] ، وكتبَ الكثيرَ مع الصدقِ والصيانةِ والفهمِ والإفادةِ والتقوى .

روى الكثيرَ ؛ حدّث عنه سبطُه عبدُ الرحمن ، والدِّمياطيُّ ، والبدرُ ابن

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٩٥ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٦ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٧٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٠ ـ ١٤١ دول الاسلام : ٢/ ١٢٠ ، العبر : ٥/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ١١٥ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٩٧ ، العسجد المسبوك : ٦٢٧ ـ ٦٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٥٩ ، الدارس للنعيمي : ١/ ٩٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٩ .

(١) في الأصل : « الشيخي » مصحف ، وقد قيده المؤلف في « المشتبه » (٣٥٠) ونبهنا عليه سابقاً .

التُّوزيّ ، والجمالُ ابن الشاطبي ، والشيخُ محمدُ بنُ زباطر ، ومحمدُ بنُ أحمدَ القصاصّ ، ويحيى بن مكيّ العقربانيّ ، وعبدُ الله ابن المراكشيّ ، وزينبُ بنتُ الرضيّ ، وزينبُ بنتُ عبدِ السلامِ ، وخلقٌ كثيرٌ . ولي خطابة قريتهِ مدّةً ، وبها توفّي .

قال أبو شامة[1] : دُفِنَ بقريتهِ ، وكانَ صالحاً ، مشتغلاً بالحديثِ إلى أن توفي . أخبرني أنه كان مراهقاً حين خَتَنَ الملكُ نورُ الدين وَلَدَهُ ، وأنّه حضر لعبَ الأمراءِ بالميدانِ مع صبيانِ قريتهِ . وقيلَ : وُلد في أولِ المحرم سنةَ ثمانٍ وستين فالله أعلمُ ، فإنه كتَبَ هذا أيضاً بيده .

مات في ثامنِ ربيعٍ الأولِ سنة خمسٍ وخمسين وست مئةٍ .

٢٢٠ ـ المُـرْسـي *

الإمام العلاّمةُ البارعُ القدوةُ المُفَسِّرُ المحدّثُ النحويُّ ذو الفنون شرفُ

---

(١) ذيل الروضتين : ١٩٥ .

(*) معجم الادباء لياقوت (ط : رفاعي) ١٨/ ٢٠٩ ـ ٢١٣ ، الترجمة ٦٢ ، التكملة لابن الأبار : ٢/ ٦٦٣ ـ ٦٦٤ الترجمة ١٦٨٩ ، وفيها أنه أجاز له سنة ثلاث عشرة وسنة أربعين ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٩٥ ـ ١٩٦ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٦ ـ ٢٧ ، وذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٧٦ ـ ٧٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٢ ـ ١٤٣ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٢٠ ، العبر ٥/ ٢٢٤ ، الوافي بالوفيات : ٣/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ الترجمة ١٤٣٥ ، عيون التواريخ ٢٠/ ١١٧ ـ ١١٩ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ٦٩ ـ ٧٢ الترجمة ١٠٧٩ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ٢/ ٤٥١ ـ ٤٥٢ الترجمة ١١٣٣ ، مرآة الجنان لليافعي : ٤/ ١٣٧ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي : ٢٢٨ الترجمة ٣٣٠ ، العقد الثمين للفاسي : ٢/ ٨١ ـ ٨٦ الترجمة ٢٣٤ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ١٤١ ـ ١٤٣ الترجمة ١٠٢ وفيه أن اسمه محمد بن محمد بن عبد الله ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٥٩ ، طبقات المفسرين للسيوطي (ليدن) : ٣٥ ، و (ط وهبة بتحقيق علي محمد عمر) : ١٠٦ ـ ١٠٧ ، الترجمة ١٠٤ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١/ ١٤٤ ـ ١٤٦ الترجمة ٢٤١ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/ ١٦٨ ـ ١٧٢ الترجمة ٥١٣ ، نفح الطيب : ٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٢ الترجمة ١٥٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٩ .

الدينِ أبو عبـدِ اللهِ محمدُ بنُ عبـدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ أبي الفضـلِ السُّلَمِيُّ المُرسيُّ الأندلسيُّ .

وُلد بمُرْسِيةَ في أولِ سنةِ سبعينَ أو قبلُ بأيامٍ .

وسَمِعَ « الموطأ » من المحدِّثِ أبي محمدِ بنِ عبيدِ اللهِ الحجْريّ في سنةِ تسعين وخمسِ مئةٍ ، وسَمِعَ من عبدِ المنعمِ بن الفَـرَسِ ، ونحوِه ، وحجّ ، ودخلَ إلى العراقِ وإلى خراسانَ والشامِ ومصرَ ، وأكثرَ الأسفارَ قديماً وحديثاً ، وسمعَ من منصورٍ الفُرَاويِّ ، والمؤيّدِ الطُّوسيِّ ، وزينبَ الشَّعريّةِ ، وعبـدِ المعزِّ بنِ محمـدٍ الهَرَويّ ، وعـدّةٍ . وببغـدادَ من أصحـاب قـاضي المَرستان ، وكتبَ ، وقرأ وجمعَ من الكتبِ النفيسةِ كثيراً ، ومهما فتح به عليهِ صَـرَفَهُ في ثمنِ الكتبِ ، وكـان متضلّعـاً من العلمِ ، جيّـدَ الفهمِ ، متينَ الديانةِ . حدّث « بالسُّننِ الكبيرِ » غيرَ مرةٍ عن منصورٍ .

حدّث عنهُ ابنُ النجارِ ، والمحبُّ الطَّبَريُّ ، والدِّميـاطيُّ ، والقاضي الحنبليُّ ، والقـاضي كمـالُ الـدين المـالكيُّ ، وشـرفُ الـدين الفَـزَاري الخـطيبُ ، وأبـو الفضـلِ الإرْبَلِّيُّ ، والعمـادُ ابنُ البـالسيّ ، ومحمـدُ بنُ المهتارِ ، وبهاءُ الدينِ إبراهيمُ ابن المقدسيّ ، والشرفُ عبدُ الله ابن الشيخِ ، والشمسُ محمدُ ابنُ التاجِ ، وابن سَعْدٍ ، ومحمدُ بنُ نِعمةَ ، ومحمودُ ابنُ المراتبيّ ، وعلي القُصَيريّ ، وخلقٌ كثيرٌ .

قال ابنُ النجارِ : قَدِمَ طالباً سنةَ خمسٍ وست مئةٍ ، فسمِعَ الكثيرَ ، وقرأ الفقهَ والأصولَ ، ثم سافرَ إلى خراسانَ ، وعاد مجتازاً إلى الشامِ ، ثم حجَّ .

قلت : وسَمِعَ منهُ الإربِلِيُّ الذَّهبيُّ « السُّنن الكبير » كلّه في سنةِ اثنتينِ وثلاثينَ .

قالَ : وقدمَ بغدادَ سنةَ أربعٍ وثلاثينَ ، ونزلَ بالنظاميّةِ ، وحدثَ « بالسننِ الكبيرِ »[1] و« بالغريبِ » للخَطّابيّ ، وهو من الأئمةِ الفُضلاءِ في جميعِ فنونِ العلمِ ، له فهمٌ ثاقبٌ ، وتدقيق في المعاني ، وله تصانيفُ عدّةٌ ونظمٌ ونثرٌ .

إلى أن قال : وهو زاهدٌ متورّعٌ كثيرُ العبادةِ ، فقيرٌ مجرّدٌ ، متعفّفٌ نَزِهٌ ، قليلُ المخالطةِ ، حافظٌ لأوقاتِهِ ، طيّب الأخلاقِ ، كريمٌ متودّدٌ ، ما رأيتُ في فنّه مثلَهُ ، أنشدني لنفسه :

مَنْ كانَ يرغَبُ في النجاةِ فما لَهُ ... غيرُ اتِّباعِ المُصطفىٰ فيما أَتَى
ذاكَ السّبيلُ المستقيمُ وغيرُهُ ... سُبُلُ الضّلالةِ والغِوَايَةِ والرَّدَى
فاتْبَعْ كِتابَ اللهِ والسُّنَنَ التي ... صَحَّتْ فذاكَ إن اتَّبَعْتَ هُوَ الهُدَى
ودَعِ السُّؤالَ بِلِمْ وكَيْفَ فإنَّهُ ... بابٌ يجرُّ ذوي البصيرةِ للعَمَى
الدِّينُ ما قالَ الرَّسُولُ وصحبُهُ ... والتابِعونَ ومَنْ مناهِجَهُمْ قَفَا

قال ابنُ الحاجبِ : سألتُ الضِّياء عن المُرسيّ فقالَ : فقيهٌ مناظرٌ نحويٌّ من أهلِ السُّنّةِ صَحِبَنا في الرحلةِ ، وما رأينا مِنْهُ إلاَّ خيراً .

وقال أبو شامة[2] : كان متفنّناً محققاً ، كثيرَ الحجّ ، مقتصداً في أمورهِ ، كثيرَ الكتبِ محصّلاً لها ، وكان قد أُعطي قبولاً في البلاد .

وقال ياقوت[3] : هو أحد أدباءِ عصرنا ، تَكَلَّم على « المُفَصّل » للزمخشريّ ، وأخذ عليه سبعينَ موضعاً ، وهو عذريُّ الهوىٰ ، عامريُّ

---

(١) الذي للبيهقي ، وقد حدث به عن منصور بن عبد المنعم الفراوي .

(٢) ذيل الروضتين : ١٩٥ ـ ١٩٦ وفيه وردت العبارة : وكان شيخاً فاضلاً مفتياً كثير الحج محقق البحث مقتصداً في اموره . . . » .

(٣) معجم الأدباء : ١٨/ ٢٠٩ ـ ٢١٣ بتصرف .

الجَوَىٰ ، كلَّ وقتٍ له حبيبٌ، ومن كلّ حُسنٍ لَهُ نصيبٌ . رَحَلَ إلى خراسانَ ، وقَدِمَ بغدادَ وأقامَ بدمشقَ وبحلب ، ورأيتُه بالمَوْصل ، ثم يتبع من يهواهُ إلى طيبهِ ، وأخبرني أنّه وُلد بمرسيةَ سنةَ سبعين ، وهو من بيتٍ كبيرٍ وحشمةٍ ، وانتقلَ إلى مصرَ ، وقد لزمَ النُّسكَ والانقطاعَ ، وكان لهُ في العلوم نصيبٌ وافرٌ ، يتكلَّم فيها بعقلٍ صائبٍ ، وذهنٍ ثاقبٍ ، وأخبرني في سنة ٦٢٦ أنّه قرأ القرآنَ على غلبونَ بنِ محمدٍ المرسيِّ صاحبِ ابن هذيلٍ ، وعليّ بن الشريكِ[1] ، وقرأ الفقه والنحوَ والأُصولَ ، ثم ارتحل إلى مالقةَ سنةَ تسعينَ ، فقرأ على أبي إسحاق بن إبراهيمَ بنِ يوسفَ بن دهاقٍ ، ويعرفُ بابن المرأةِ . قالَ : ولم يكن بالأندلسِ في فنّهِ مثلُهُ ، يقومُ بعلمِ التفسيرِ وعلومِ الصوفيةِ ، كانَ لو قال هذه الآيةُ تحتمِلُ ألفَ وجهٍ قامَ بها ، قال : وما سمعتُ شيئاً إلا حفظتُهُ ، قرأ على أبي عبدِ الله الشوذيّ التّلمسانيّ الصالحِ . قال ياقوتُ[2] : فحدثني شرفُ الدّين قال : حدّثني ابن دهاق : حفظتُ وأنا شابٌّ القرآنَ ، وكتباً منها « إحياء علوم الدين » للغزاليّ ، فسافرتُ إلى تِلمسانَ فكنت أرى رجلاً زرّياً قصيراً طوله نحو ذراعٍ ، وكانَ يأخذُ زنبيلَهُ ويحمل السّمكَ بالأُجرةِ ، وما رآه أحدٌ يصلّي ، فاتّفق أني اجتزتُ يوماً وهو يصلي ، فلما رآني قطع الصلاةَ ، وأخذ يعبث ، ثم جاءَ العيدُ فوجدته في المُصَلَّى فقلتُ : سآخذه معي أطعمه فسبقني ، وقال : قد سبقتك ،احضر عندي ، فمضيتُ معه إلى المقابرِ فأحضر طعاماً حاراً يؤكل في الأعيادِ ، فعجبتُ وأكلتُ ، ثم شرع يُخبرني بأحوالي كأنه كان معي ، وكنتُ إذا صلّيت يخيّل لي نور عند قدمي ، فقال لي : أنت معجبٌ تظن نفسَك شيئاً ، لا ، حتى تقرأ

---

(١) هو علي بن يوسف بن شريك الداني ، أبو الحسن .

(٢) هذا النص غير موجود في ترجمة المرسي في « معجم الأدباء»، ولا بعض الذي قبله .

العلومَ ، قلت : إني أحفظُ القرآنَ بالرواياتِ ، قال : لا حتى تعلَمَ تأويلَهُ بالحقيقةِ ، فقلتُ : علّمني ، فقال : من غدٍ مرّ بي في السمّاكين ، فبكّرتُ فخلا بي في موضعٍ ثم جعل يفسّر لي القرآن تفسيراً عجيباً مدهشاً ، ويأتي بمعاني[1] ، فبهرني ، وقلتُ : أحبّ أنْ اكتبَ ما تقول ، فقال : كم تقول عمري ؟ قلت : نحو سبعين سنة . قال : بل مئة وعشر سنين ، وقد كنت أقرأ العلم أربعين سنةً ثم تركت الإقراءَ ، فاسألِ اللهَ أن يفقهَكَ في الدينِ ، فجعل كلّما ألقَى عليّ شيئاً حفظتُه ، قال : فجميع ما تَرَوْنَهُ مسّني من بركتهِ ، وسمعتُهُ يقول : قطبُ الأرضِ اليومُ ابنُ الأشقرِ، أو قال ـ الأشقرُ، وإن ماتَ قبلي فأنا أصير القطبَ ، ثم قال المُرْسِيّ : أنشدني ابن دهاقٍ ، أنشدني الشَّوْذي لنفسه :

إذا نطقَ الوجودُ أَصَاخَ قومٌ ... بآذَانٍ إلى نُطْقِ الوُجُودِ
وذَاكَ النُّطقُ لَيْسَ به انعجامٌ ... وَلَكِنْ جَلَّ عن فهمِ البليدِ
فَكُنْ فَطِناً تُنادى من قريبٍ ... ولا تكُ من يُنادى مِن بعيدِ

ولقي المرسي بفاس أبا عبد الله محمد ابن الكَتّاني ، وكان إماماً في الأصول والزُّهد ، قال : فكتبتُ إلى ابن المرأةِ :

يا أيُّها العَلَمُ المرفَّعُ قدرُهُ ... أنتَ الذي فوقَ السِّماكِ حُلولُهُ
أنتَ الصَّباحُ المستنيرُ لمبتغي ... علمِ الحقائقِ أنتَ أنتَ دليلُهُ
بك يا أبا إسحاقَ يتَّضحُ الهُدى ... بكَ تستبينُ فروعُهُ وأصولُهُ
مَنْ يَزْعُمُ التحقيقَ غيرَكَ إنه ... مثلُ المجوِّز ما العُقُولُ تُحيلُهُ

إلى أن قالَ : وقرأت « كتابَ سيبويهِ » علىٰ أبي عليٍّ الشَّلَوْبين

---

(١) هكذا في الأصل .

جميعَه ، فكتبَ لي بخطّه : تفقّهتُ مع فلانٍ في « كتابِ سيبويه » وقدمتُ إسكندريةَ في صفر سنة أربعٍ وست مئةٍ ، ووصل مكةَ في رجبها ، فسمع بها ، وقدم بغدادَ ، فأقام بها نحو عامين يشتغل بالعقليات ، وسمع بواسط من ابن المَنْدائيّ « المُسندَ » فماتَ في أثناء القراءة ، ثم رحل إلى همذانَ سنة سبعٍ ، وإلى نيسابورَ وهراةَ وبحث مع العَمِيديّ في « الإرشاد » ومع القُطب المصريّ ، وقرأ على المُعين الجاجرميّ تعاليقَه في الخلافِ ، ودخلَ مروَ وأصبهانَ ، وقرأ بدمشقَ على الكِنْديّ « كتابَ سيبويهِ » وحجَّ مراتٍ ، وشرعَ في عمل تفسيرٍ ، وله كتابُ « الضوابط » في النحو وبدأ بكتابٍ في الأصلين ، وصنّف كتاباً في البلاغةِ والبديعِ ، وأملى عليّ « ديوانَ المتنبي » . إلى أنْ قال : وأنشدني لنفسِهِ وقد تَمارَوْا عنده في الصفات :

مَن كانَ يرغَبُ في النجاةِ فما لَهُ
غيرُ آتّباعِ المصطفى فيما أَتَى

وذكر الأبيات .

قال: وأنشدني لنفسِهِ :

أبُثك ما في القَلْبِ مِن لَوْعَةِ الحُبِّ
وما قد جَنَتْ تلك اللِّحاظُ على لُبيِّ
أعارَتْني السُّقَمَ التي بُجُفونها
ولكنْ غَدا سُقمي على سُقمِها يُربي

قلت :

وله أبياتٌ رقيقةٌ هكذا ، وكان بحرَ معارفَ رَحِمَهُ الله .

قرأتُ بخطّ الكِنْديّ في تذكرتِهِ أنّ كُتُبَ المرسيّ كانت مودعةً بدمشقَ ، فَرَسَمَ السلطانُ ببيعِها ، فكانوا في كـلّ ثلاثـاءَ يحملون منها جملَةً إلى دارِ السعادةِ ، ويحضرُ العلماءُ ، وبيعت في نحو من سنةٍ ، وكان فيها نفائسُ ، وأحرزتْ ثمناً عظيماً ، وصنّف تفسيراً كبيراً لم يتمّه . قال : واشترى الباذرائي منها جملةً كثيرةً .

وقال الشريفُ عزُّ الدين في الـوفيات[1] : تـوفّي المُرسي في ربيـعٍ الأولِ سنةَ خمسٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ ، في منتصفهِ بالعَريشِ ، وهو متوجّه إلى دمشقَ ، فدُفِنَ بتل الزّعقةِ ، وكانَ من أعيانِ العلماءِ ، ذا معارفَ متعددةٍ ، ولهُ مصنفاتٌ مفيدةٌ .

قلتُ : تـأخّـر من رواتِـهِ يـوسفُ الخُتني بمصـرَ ، وأيـوبُ الكحّـال بدمشقَ .

وفيها توفّي إبراهيمُ بنُ أبي بكر الحَمّاميّ الزُّعْبيّ صاحـبُ ابن شاتيلَ ، والمفتي عمـادُ الدين إسمـاعيل بن هبـةِ اللهِ بشرِ بنِ بـاطيش المَـوْصليّ ، والسلطانُ الملكُ المعزُّ أيبَكُ التُّـركمانيّ قتلتْـهُ زوجتُه شَجَـرُ الدُّرّ وقُتِلَتْ ، والعلاّمةُ نجمُ الدينِ عبدُ اللهِ بنُ أبي الـوفاء محمـدِ بنِ الحسنِ الباذرائيّ ، رسـولُ الخلافـة ، والمُعَمَّرُ المحـدّثُ تقي الدين عبـد الرحمن اليَلْدانيّ ، والمحدّثُ محمدُ بن إبراهيمَ بنِ جوبر البَلَنْسِيّ ، والعلامةُ التاجُ محمدُ بنُ الحسينِ الأُرْمويّ صاحبُ « المحصولِ » .

---

(١) صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الورقة ٢٦ .

٢٢١ ـ ابن باطيش *

العلامةُ المُتفنّن عمادُ الدّين أبو المجدِ إسماعيلُ بنُ هبةِ اللهِ بنِ باطِيش المَوْصليُّ الشافعيُّ .

وُلد[١] سنة خمسٍ وسبعين .

وسَمِعَ من ابنِ الجَوْزيّ ، وابنِ سُكَيْنَةَ ، وحنبلٍ .

ولَهُ كتابُ « طبقاتِ الشّافعيّةِ » ، و « مُشتَبهُ النّسبةِ » ، و « المغني في لغاتِ المُهَذَّبِ ورجالِهِ » . وكانَ أُصوليّاً متفنّناً .

روىٰ عنهُ الدِّمياطيُّ ، والتاجُ صالحٌ ، والبدرُ ابنُ التُّوزيّ وجماعةٌ .

دَرَّس مدة بالنُّوريّة بحلب .

وتُوفّي في جُمادى[٢] الآخرة سنةَ خمسٍ وخمسين وستٍّ مئةٍ .

٢٢٢ ـ عبدُ العَظيم **

الإمام العلاّمة الحافظُ المحقّقُ شيخُ الإسلام زكيُّ الدّين أبو محمدٍ عبدُ

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي ٢٣٢٣ جـ ١ الورقة ٢٩٦/ أ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٨ ـ ٢٩ ، تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي الجزء الرابع الترجمتان ٩٨٧ ، ٩٩٩ اذ ترجم له مرتين ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ٥٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣٦ ـ ١٣٧ ، العبر ٥/ ٢٢١ ـ ٢٢٢ ، الوافي بالوفيات : ٩/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ، الترجمة ٤١٣٩ ، طبقات السبكي : ٨/ ١٣١ ـ ١٣٢ الترجمة ١١١٩ ، طبقات الاسنوي : ١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ، الترجمة ٢٥٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٧ ، وترجم له الدكتور مصطفى جواد في مقدمة تحقيقه لكتاب تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني ص ١٧ ـ ١٨ .

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة انه ولد في السادس عشر من محرم .

(٢) ذكر الحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في الرابع عشر من جمادى الآخرة .

(**) انظر ما كتبه الدكتور بشار عواد معروف عنه في كتابه (المنذري وكتابه التكملة لوفيات =

العظيمِ بن عبدِ القويِ بنِ عبدِ اللهِ بن سلامةَ بنِ سعدٍ المُنذريُّ الشاميُّ الأصلِ المصريّ الشافعيُّ .

وُلد في غُرّةِ شعبانَ سنةَ إحدى وثمانينَ وخمسِ مئةٍ .

وسمعَ من أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ حَمْدٍ الأَرْتاحيِّ ، وهو أولُ شيخٍ لَقِيَهُ ، وذلك في سنةِ إحدى وتسعينَ ، ومن عُمَر بنِ طَبَرْزَذَ ، وهو أعلى شيخٍ له ، ومن أبي الجود غياثٍ المُقرىء ، وستّ الكتبةِ بنتِ عليِّ ابنِ الطرّاحِ ، ومن يُونُسَ بنِ يحيى الهاشميّ ، لَقِيَهُ بمكّةَ ، وجعفرِ بنِ محمدِ بنِ آمُوسانَ ، أملى عليهِ بالمدينةِ ، وعليّ بن المُفَضَّلِ الحافظِ ، ولازَمَهُ مدّةً ، وبهِ تخرّجَ ، وعبدِ المجيبِ بن زهيرٍ الحَرْبيّ ، وإبراهيمَ بنِ البُتَيتِ ، وأبي رَوْحٍ البَيْهقي ، وأبي عبدِ الله ابن البَنّاءِ الصُّوفيّ ، وعليٍّ بنِ أبي الكرمِ ابنِ البنّاءِ الخَلّالِ ،وأبي المعالي محمدِ بنِ الزَّنْفِ[1] ، وأبي اليُمنِ زيدِ بنِ الحسنِ الكِنْديّ ، وأبي الفتوحِ ابنِ الجلاجُليّ ، وأبي المعالي أسعدَ بنِ المُنجّى مصنّفِ « الخلاصةِ » وأحمَدَ بنِ محمد بنِ سيدهم الأَنصاريّ ، وأحمدَ بنِ عبدِ الله السُّلميِّ العطّارِ ، والشيخِ أبي عمرَ بنِ قُدامةَ ، وداودَ بنِ مُلاعبَ ، وأبي نِزارٍ ربيعةَ بنِ الحسنِ الحَضْرميّ ، والإمامِ موفّق الدينِ ابنِ قُدامَةَ ، وأبي محمدٍ عبدِ الله بنِ عبدِ الجبارِ العُثمانيّ ، وموسى بنِ عبدِ القادرِ الجيليّ ، والعلامةِ أبي محمدٍ عبدِ الله بنِ نَجْمِ بنِ شاسٍ المالكيِّ ،

= النقلة) (مطبعة الآداب بالنجف ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) في ٣٨٥ صفحة مع الفهارس وهو مقدمة رسالته التي نال بها رتبة الماجستير من دائرة التاريخ والآثار بجامعة بغداد بدرجة الامتياز في ١٧ تشرين الأول ١٩٦٧ ، وانظر مقدمة تحقيقه لكتاب التكملة لوفيات النقلة نشر مؤسسة الرسالة (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) جـ ١/ ١ - ٤٧ .

(١) قيده المنذري في « التكملة » بالحروف : ١/ الترجمة : ٥٠٩ ، ٢/ الترجمة : ٩٠٧ .

والقاضي أبي محمدٍ عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ عبد الله بن مُجَلّيّ[1] ، وعبدِ الجليلِ بنِ مَندويهِ الأصبهانيّ ، والواعظِ عليّ بن إبراهيمَ بن نجا الأنصاريّ ـ سَمِعَهُ يَعِظُ ـ ونجيبِ بنِ بشارةَ السَّعْديّ[2]، سَمِعَ منه كتابَ « العنوان » وعبدِ العزيزِ بن باقا ، ومحمدِ بن عمادٍ ، وأبي المحاسنِ بن شدّادٍ ، وأبي طالب بن حديد ، وخلقٍ كثيرٍ لقيهم بالحرمينِ ومصرَ والشامِ والجزيرةِ .

وعمل « المُعجم » في مجلدٍ ، و « الموافقات » في مجلّد ، واختصر « صحيحَ مسلمٍ » و « سننَ أبي داودَ » ، وتكلّم على رجالِهِ ، وعزاه إلى « الصحيحينِ » أو أحدهما أو لَيَّنه ، وصنّفَ شرحاً كبيراً « للتنبيهِ » في الفقهِ وصنّف « الأربعينَ » ، وغيرَ ذلك .

وقرأ القراءاتِ على أبي الثناءِ حامدِ بن أحمدَ الأرتاحيّ ، وتفقّهَ على الإمام أبي القاسم عبد الرحمنِ بن محمدٍ القُرشيّ الشافعيّ ، وأخذَ العربيّةَ عن أبي الحُسينِ يحيى بن عبدِ الله الأنصاريّ .

قال الحافظُ عزّ الدين الحُسينيّ[3] : دَرَّسَ شيخُنا بالجامعِ الظّافريّ ، ثم وَلِيَ مشيخةَ الدّارِ الكامليّةِ، وانقطعَ بها عاكفاً على العِلْمِ ، وكانَ عديمَ النظيرِ في علمِ الحديثِ على اختلافِ فنونِهِ ثَبْتاً حُجةً ورعاً متحرّياً ، قرأتُ عليه قطعةً حسنةً من حديثِهِ ، وانتفعتُ به كثيراً .

---

(١) قيده المنذري في ترجمة والده من « التكملة » (١ / الترجمة : ١٨٨) وفي ترجمته في « التكملة » (٢ / الترجمة : ١٥١١) ، قال : « وجده أبو المعالي المُجَلِّي كان عاقد الأنكحة بالرملة . . . والمجلي : بضم الميم وفتح الجيم وتشديد اللام وكسرها » .

(٢) توفي سنة ٦١٣ (التكملة : ٢ / الترجمة : ١٤٦٤ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٠٦) (باريس ١٥٨٢) .

(٣) صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الورقة ٤١ .

قلت : حدث عنه أبـو الحُسينِ اليُونينيّ ، وأبـو محمدٍ الـدِّمياطيُّ ، والشَّرَفُ المَيْدوميُّ ، والتقيّ عبيـدٌ ، والشيخُ محمـدٌ القَزّازُ ، والفخـرُ ابنُ عساكرَ ، وعلمُ الدين الدواداريّ ، وقاضي القضاةِ ابنُ دقيق العيد ، وعبدُ القادرِ بنُ محمدٍ الصَّعبيّ ، وإسحاق بن إبراهيمَ الوزيريّ ، والحسينُ بن أسدِ ابنِ الأثيـرِ ، وعليّ بن إسمـاعيـلَ بن قُـريشٍ المخـزوميّ ، والعمـادُ ابن الجـرائـديّ ، وأبـو العبـاس ابن الـدُّفـوفيّ ، ويـوسفُ بنُ عمـرَ الخُتنيّ ، وخلقٌ سواهم، ودرّسَ بالجامعِ الظافريّ مدةً قبلَ مشيخة الكامليّة ، وكانَ يقول : إنه سَمِـعَ من الحافظِ عبـدِ الغنيّ ، ولم نَظْفَـرْ بذلـك ، وأجازَ لـه مروياته ، وكانَ متينَ الديانة ، ذا نُسكٍ وورعٍ وسَمْتٍ وجلالةٍ .

قال شيخُنا الدِّمياطيُّ : هو شيخي ومُخَرِجّي ، أَتَيْتُهُ مبتدئاً ، وفارقْتُهُ مُعيداً له في الحديثِ .

ثم قال : توفّي في رابع ذي القعدةِ سنـةَ ستٍّ وخمسين وستِّ مئةٍ ، ورثاهُ غيرُ واحدٍ بقصائدَ حسنةٍ .

وقـال الشّريف عـزّ الدين[1] أيضـاً : كان شيخْنـا زكيّ الدين عـالماً بصحيحِ الحديثِ وسقيمِهِ ، ومعلولهِ وطرقهِ ، مُتبحّـراً في معرفـةِ أحكامِـهِ ومعانيهِ ومُشْكِلِهِ ، قيّماً بمعرفةِ غريبهِ وإعرابهِ واختلافِ ألفاظهِ ، إماماً حجةً .

قلت : وماتَ مَعَهُ في هذهِ السنةِ أميـرُ المؤمنينَ المستعصمُ بالله أبـو أحمدَ مقتولاً شهيداً عندَ أخذِ بغدادَ وابناهُ أحمدُ وعبدُ الرحمن وأعمامُه عليٌّ وحسنٌ وسُليمـانُ ويوسفُ وحبيبٌ بنـو الخليفةِ الـظاهرِ ، وابنـا عمّه حسينٌ ويحيـى ولدا عليٍّ ، وملك الأمراءِ مجاهدُ الدين أيْبَكُ الدويدارُ ، وسليمان

---

(١) صلة التكملة الورقة ٤١ ـ ٤٢ .

شاه ، وفتحُ الدين ابن كرّ وعدّةُ أمراء كبارٍ ، والمحتسب عبد الرحمن ابن الجوزي ، وأخوه تاجُ الدّين عبد الكريم ، والقاضي أبو المناقب محمود بن أحمدَ الزَّنْجانيّ عالمُ الوقتِ ، وشرفُ الدين محمدُ بن محمدِ بنِ سُكينةَ قاتَلَ حتى قُتِلَ ، ونقيبُ العلويّةِ أبو الحسنِ عليّ ابن النَّسّابةِ ، وشيخُ الشيوخِ صدرُ الدين ابنُ النَّيّار ، وابن أخيهِ عبدُ الله ، ومهذَّبُ الدين عبد الله بن عَسْكر البَعْقُوبيّ ، والقاضي برهان الدين القَزْوينيّ ، والقاضي إبراهيمُ النَّهرفصليّ ، والخطيبُ عبدُ الله بن عباس الرَّشيديُّ ، وشيخ التجويد عليٌّ ابن الكُتُبيّ ، وتقي الدين المُوسويّ نقيب المَشْهَد ، وشرفُ الدّين محمد بن طاوس العَلَويّ ، وخلقٌ من الصُّدور قتلوا صَبْراً ، وأستاذ الدار محيي الدين يوسف ابن الجَوْزيّ ، وسيدُ الشعراء جمالُ الدين يحيى بن يوسف الصَّرْصَريّ ، وشيخُ القراء عفيف الدين المُرَجّى بن الحسن بن شُقيراء الواسطي السَّفَّار ، وعالم الإسكندرية أبو العباس أحمدُ بن عمرَ بنِ إبراهيمَ القُرطبيّ ، والحافظ صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد ابن البَكْري ، وشيخ اللغةِ شرفُ الدّين الحسين بن إبراهيم الإرْبِلي ، والصاحبُ بهاءُ الدينِ زهيرٌ بن محمد المُهَلّبيّ المِصْريّ الشاعر ، وصاحبُ الكَرَك الملك الناصر داودُ ابن المعظم عيسى ابن العادل ، وخطيبُ بيتِ الأبّار عمادُ الدين داودُ بنُ عمرَ المقدسيّ خطيب دمشقَ ، والشيخُ الزاهدُ أبو الحسن الشاذليّ عليّ بن عبد الله بن عبد الجبار المَغْربيّ بعيذابَ ، وشيخُ القراء أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد الفاسيّ بحلب ، ومقرىء المَوْصل الإمام محمد بن أحمد بن أحمد الحنبليّ شُعْلة شاباً ، وخطيبُ مَرْدا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المقدسيّ الحنبليّ ، والمسند ابن خطيبِ القَرافةِ أبو عَمروٍ عثمانُ بن عليّ القُرَشي ، والمحدِّث شمسُ الدين عليّ بن مظفّرٍ النُّشْبِيُّ الدِّمشقيُّ ، وخلقٌ سواهم في تاريخي الكبير .

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المؤدب ، اخبرنا عبدُ العظيم الحافظ أخبرنا محمد بن حَمْدٍ في سنة اثنتين وتسعين وخمس مئةٍ ، أنبأنا علي بن الحسين المَوْصلي ، أخبرنا عليّ بن الحسن بن قُسَيم ، أخبرنا علي بن محمد بن إسحاق القاضي ، حدثنا أبو عبد الله المَحاملي ، حدثنا يعقوب عن عبد الرحمٰن بن مهدي ، عن مالك ، عن الزُّهري ، عن عُروةَ ، عن عائشةَ ، أن النبيّ ﷺ كانَ إذا اعتكف يُدني إليَّ رأسَهُ فأرجّلُه ، وكان لا يدخل البيتَ إلا لحاجة الإنسان . أخرجه النَّسائيُّ[1] عن يعقوبَ الدَّورقيّ .

٢٢٣ - الكَفرطابي *

الشيخُ المسند الأستاذ أبو الفضل عبد العزيز بن عبدِ الوَهّاب بن بيان بن سالم بن الخَضِر الكَفْرطابي ثم الدِّمشقيُّ الرَّاميّ القَوّاسُ .

مولدُهُ في شوال[2] سنةَ سبعٍ وسبعين وخمسِ مئةٍ .

وَسَمِعَ عدّة أجزاء من يحيى الثَّقَفِيّ ، وَتَفَرَّدَ ببعضها .

حدّث عنه الدِّمياطيّ ، والخطيبُ أبو العباس الفَزَارِيُّ ، وأبو علي ابن الخَلّال ، والنجم ابن الخَبّاز ، وأحمدُ بنُ عبادةَ ، وعليّ الغرّاوي ، والشمسُ ابن الزَّرَّاد ، وأبو الحسن الكِنْديُّ ، والفخرُ ابن عساكرَ ، وآخرون .

ماتَ في الحادي والعشرينَ من شوال سنةَ ستٍّ وخمسين وستِّ مئةٍ .

---

(١) قال شعيب : هو في سنن النسائي الكبرى في الاعتكاف كما في تحفة الأشراف ١٢/ ٧٩ . وأخرجه مالك ١/ ٣١٢ ، والبخاري (٢٠٢٩) ومسلم (٢٩٧) (٦) (٧) ، وأحمد ٦/ ١٠٤ و ١٨١ ، وابن ماجة (١٧٧٨) .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٥٨ ، العبر : ٥/ ٢٣١ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٧٧ .

(٢) قال في تاريخ الاسلام : ليلة عيد الفطر .

٢٢٤ ـ خَطيبُ مَرْدا *

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ المُسندُ الخطيبُ أبو عبدِ الله محمدُ بن إسماعيلَ ابن أحمدَ بن أبي الفتح المَقْدِسيُّ النّابلسيُّ الحنبليُّ خطيب مَرْدا .

مولدُهُ بها في سنةِ ستٍّ وستين وخمسِ مئةٍ تقريباً .

وَقَدِمَ دمشقَ فاشتغَلَ ، وحفظ القرآنَ وتفقّه ، وسمع من يحيى الثَّقَفِي ، وابن صَدَقَةَ الحَرّانيّ ، وأحمدَ بن حَمْزَةَ الموازينيّ ، وجماعة ، وارتحل فسمع من أبي القاسم البُوصيريّ ، وإسماعيلَ بنِ ياسينَ ، وعليّ بن حمزةَ ، وفاطمةَ بنتِ سَعْدِ الخير ، وعدةٍ .

حدّثَ عنهُ الدِّمياطيُّ والفخرُ ابن عساكرَ ، والقاضي تقيُّ الدين سُليمانُ ، والقاضي شرف الدين حَسَنٌ ، وشمسُ الدين محمدُ ابنُ التاج ، وأحمدُ بن عليّ عمِّي[1] ، وأبو عبد الله ابن الزَّرّاد ، والتقيّ أحمدُ بن العزّ ، وأحمد بن محمد الزَّبَدانيُّ ، والزين أبو بكر الحَرِيريّ ، والشيخ أحمد ابن الفخر ، وزينب بنت الكمال ، ومحمد بن أحمد القَصّاص ، وأحمد بن عبد الرحمٰن الصَّرْخَدي ، والأسد عبد القادر العادليّ ، وخلق كثير ، وانتشرت مروِيَّاته بدمشقَ ، ونعم الشيخ كان رحمه الله ، ثم إنّه رجعَ إلى قريته ، وحدّث بها أيضاً .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٢ ـ ١٦٣ ، العبر : ٥/ ٢٣٥ ، الوافي بالوفيات : ٢/ ٢١٩ ، الترجمة ٦١٣ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢/ ٢٦٧ الترجمة ٣٧٥ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٩ شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٣ .

(١) هكذا يلقب ، وقد ذكره الذهبي في معجم شيوخه ، فقال : أحمد بن علي بن مسعود الكلبي الصالحي أبو العباس الملقب عمِّي . . . كل أحد يناديه : يا عمِّي حتى الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر رحمه الله وذكر انه توفي سنة ٧٢٣ .

تُوفِّي في[1] سنة ستٍّ وخمسينَ وستِّ مئةٍ ، سمعتُ على نحوٍ من ستّين نَفْساً من أصحابِهِ .

٢٢٥ - النُّشْبِي *

الإمامُ المحدّث شمسُ الدّين عليّ بن المُظَفَّرِ بن القاسم الرَّبَعِي النُّشْبِيُّ الدِّمشقيُّ العَدْلُ .

طلب الحديثَ في كبرِه ، فسمعَ الخُشُوعِيّ والقاسم وحنبلاً وطبقتهم ، وكان فصيحاً طيّبَ الصَّوتِ مُعْرِباً ، كانَ يؤدّب ، ثم صار شاهداً .

روى عنه الدِّمياطيّ ، وابنُ الحُلوانيةِ ، وابنُ الخَلّالِ ، ومحمد ابن خطيب بيت الأبّار ، وآخرون ونابَ في الحِسْبةِ .

مات في ربيع[2] الأول سنةَ ستٍّ وخمسين وستِ مئةٍ ، وله تسعون سنةً وأشهرٌ .

٢٢٦ - البَكْرِي **

الشيخُ الإمامُ المُحَدِّث المُفيدُ الرَّحّالُ المُسْنِدُ جمالُ المشايخ صدرُ

---

(١) ذكر الحسيني انه توفي في العشر الأول من ذي الحجة ، وقال الذهبي انه توفي في اوائل ذي الحجة .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦١ ، العبر : ٥/ ٢٣٣ المشتبه: ٧٤، ٣٤٨، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين : ١/ الورقة : ٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٨ شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٠ . وهو من نُشْبَة ، بطن من تيم الرباب .

(٢) ذكر الحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في سلخ شهر ربيع الأول .

(**) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٤،ذيل مرآة الزمان لليونيني ١/ ١٢٤ - ١٢٥ تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٨ - ١٤٩ ، دول الاسلام ٢/ ١٢١ ، العبر ٥/ ٢٢٧ - ٢٢٨ وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٤٤، والوافي بالوفيات : ١٢/ =

الدين أبو عليٍّ الحسنُ بنُ محمدِ ابنِ الشيخِ أبي الفتوحِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمد بن عَمروكَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ حسنِ بنِ القاسمِ بنِ عَلْقَمَةَ بنِ النَّضْرِ بن مُعاذ ابنِ فقيهِ المدينةِ عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن الصدّيق أبي بكر القُرَشيُّ التَّيْمِيُّ البَكْرِيُّ النَّيْسابوري ثم الدِّمشقيُّ الصُّوفِيُّ .

وُلِدَ بدمشقَ في سنةِ أربعٍ وسبعين وخمسِ مئةٍ .

وسَمِعَ بمكةَ من جـدِّهِ ، ومن أبي حفصٍ الميانشيّ ، وبـدمشقَ من حنبلٍ ، وابن طَبَرْزَذَ ، وأسمعَ منهُما بنتَه شاميّة ، ورحلَ فسمعَ بهراةَ من أبي رَوْحٍ الهَرَوِيّ ، وبنَيْسَابُورَ من المؤيّدِ الطُّوسيّ ، وبأصبهانَ من أبي الفُتوحِ محمد بن محمد بن الجُنَيدِ ، وعينِ الشمسِ الثَّقَفِيّةِ ، وعدةٍ ، وبمرو من أبي المظفّرِ ابنِ السَّمْعانيّ ، وببغدادَ من ابنِ الأخْضَرِ ، وبالمَوْصلِ وإرْبِلَ وَحَلَب ومصرَ وأماكنَ ، وعمل « الأربعين البلَديّة » وعُني بهذا الشأن ، وكتبَ العاليَ والنازلَ ، وجمعَ وصنّفَ ، وشرعَ في تأريخٍ لدمشقَ ذيلاً على « تاريخِ ابنِ عساكرَ » وعُدمت المسودّةُ . روى الكثيرَ ، وسَمِعَ منه ابن الصَّلاح ، والبِرْزاليّ ، والكبارُ .

وحدّثَ عنهُ الدمياطيُّ ، والقطبُ القسطلانيُّ ، وأبو المعالي ابنُ البالسيّ ، والبدرُ بن التُّوزيّ ، والزينُ أبو بكر بن يوسفَ الحَرِيريّ ، والتاجُ أحمدُ بن مُزَيزٍ ، وأبو عبدِ الله ابنُ الزَّرّادِ ، ومحمدُ بنُ المُحبّ ، وعبدُ العزيزِ ابنُ يعقوبَ الدِّمياطيّ ، والعلاءُ الكِنْديُّ ، وعبدُ الحميدِ بنُ سُلَيمانَ المغربيّ ، والجمالُ عليُّ ابنُ الشاطبيّ وعدّة .

= ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، الترجمة : ٢٢٨ وميزان الاعتدال : ١/ ٥٢٢ ، عيون التواريخ لابن شاكر ٢٠/ ١٦٧ ، ومرآة الجنان : ٤/ ١٣٩ ، النجوم الزاهرة : ٦٩/٧ ، حسن المحاضرة للسيوطي ١/٣٥٦ الترجمة ٧٤ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٤ .

وولي حِسبةَ دمشقَ ، ومشيخَةَ الخوانكَ ، ونفقَ سُوقُه في دولةِ المُعَظَّم . وكان جدّهم عَمروك بنُ محمدٍ من أهلِ المدينةِ النبويّةِ ، فتحوّل وسكنَ نَيْسابورَ .

مرض أبو علي بالفالجِ مدةً ، ثم تحوَّلَ في أواخر عُمرهِ إلى مصرَ فلم يُطلْ مقامُهُ بها ، وتُوفّي في حادي عشرَ ذي الحجةِ سنةَ ست وخمسين ، وما هو بالبارِعِ في الحفظِ ، ولا هو بالمتقنِ .

قال ابنُ الحاجِبِ : كان إماماً عالماً ، لَسِناً ، فصيحاً ، مليحَ الشّكلِ إلّا أنّه كثير البهتِ كثيرُ الدَّعاوي ، عنده مُداعبةٌ ومجُونٌ ، دَاخَلَ الأُمراءَ ، وولي الحِسْبَةَ ، إلى أن قال : ولم يكن محموداً ، جدّد مظالِمَ ، وعنده بذاءة لسانٍ . سألتُ الحافظَ ابن عبدِ الواحدِ عنهُ فقالَ : بلغني أنّه كانَ يقرأ على الشيوخ ، فإذا أتى إلى كلمةٍ مُشْكِلَةٍ تركَها ولم يُبيِّنها ، وسألْتُ أبا عبدِ الله البِرْزاليَّ عنه فقال : كان كثيرَ التخليطِ .

قلت : روى « صحيح مسلمٍ » و « مسندَ أبي عَوَانَةَ » وكتاب « الأنواعِ » لابن حِبّان ، وأشياءَ ؛ أكثر عنه ابن الزرّادِ .

أنبأني أبو محمد الجزائري أنه قرأ على أبي علي البَكْري « أربعين البُلدان » للبَكْري ، يقول فيها : اجتمع لي في رحلتي وأسفاري ما يزيد على مئةٍ وستين بلداً وقريةً أفردت لها مُعجماً فسألني بعض الطلبة أربعين حديثاً للبُلْدَانِ فجمعتُها في أربعين من المدن الكبار عن أربعين صحابياً لأربعين تابعياً . نعم .

وأخرج أربعين حديثاً من أربعين أربعين حديثاً ، واختصر كتابَ « الكُنَى » للنَّسائي .

ومات أخوه :

٢٢٧ ـ شرفُ الدين محمدُ *

ابنُ محمدٍ في سنةِ خمسٍ وستين بالقاهرةِ ، عن خمسٍ وسبعينَ سنةً يروي عن جدّه وحنبلٍ وابن طَبَرْزَذَ ، وعنه الدِّمياطيُّ وأبو عبد الله ابن الزَّرّادِ ، وعليّ ابن الشَّاطِبيّ ، وآخرون ، وبقيتْ شاميّةُ بنت الصدر إلى سنةِ خمسٍ وثمانين ، وتفرّدَتْ بأجزاء عن حنبلٍ وابنِ طَبَرْزَذَ .

٢٢٨ ـ ابن شُقَيرا **

الشيخُ الجليلُ المقرىءُ الإمامُ المُسندُ المُعَمَّرُ عفيفُ الدّينِ أبو الفضل المُرَجّى بن الحسنِ بنِ عليٍّ بن هبةِ الله بن غَزَالٍ عُرِفَ بابنِ شُقَيرا الواسطيّ التاجر السَّفّار .

ولد بواسط يومَ عرفةَ سنةَ إحدى وستين .

وسمع من أبي طالبٍ محمدِ بن عليٍّ الكَتّانيّ المُحتسبِ ، فكانَ آخرَ مَن روى عنهُ ، ومن ابن نُغُوبا . وتلا بالعَشْرِ على أبي بكرِ ابنِ الباقلّانيّ ، وتفقّه للشافعيّ على يحيى بنِ الربيعِ الفقيهِ ، وكان صحيحَ الرواياتِ مسموعَ الكلمةِ ، أقرأ بالرواياتِ ، وحدّثَ بمصْرَ والشامِ والعراقِ ، ثم شاخَ وعجز وانقطعَ .

حدّث عنهُ الدمياطيُّ ، والفاروثيّ ، وأبو المحاسن ابن الخِرَقي ، وأبو

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة : ٢/ الورقة : ٨٤ وذكر وفاته في الرابع من المحرم منها ، وتاريخ الاسلام ، وفيات سنة ٦٦٥ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

(**) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي جـ٤ الترجمة ٧٧٥ ، وفيه انه ابن شقيرة تاريخ الاسلام للذهبي (أياصوفيا٣٠١٣) جـ٢٠ الورقة ١٦٦ ، العبر : ٥/ ٢٣٦ وفيه انه ابن شقير معرفة القراء الكبار للذهبي : ٢/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤ وفيه (شقير) غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٢٩٣ الترجمة ٣٥٨٦ وفيه أنه يعرف بابن شقيرة شذرات الذهب ٥/ ٢٨٥ .

عليّ ابنُ الخلالِ ، ومحمد بن يوسفَ الإِرْبِليُّ ، وأبو المعالي ابنُ البالسيّ ، ومحمدُ ابنُ الخطيبِ داودَ ، ومحمدُ بنُ المهتارِ ، وآخرونَ .

قال الشيخ عـزّ الدين :[1] بقي ابن الشُّقَيـرا إلى سنةِ ستّ وخمسينَ وستّ مئةٍ ، ماتَ قَبلَ قدومِ التتارِ بستةِ أيامٍ .

وقيد ابن أبي الحسنِ موتَه في ثاني صفر .

٢٢٩ ـ فضل الله

ابن الحافظ عبد الرزاق ابن الإمام القُدوة الشيخ عبـد القادر بن أبي صـالح بن جنكي دوست الجِيْلِيُّ الشيـخ العالم المُعَمَّـر مـوفّق الـدين أبـو المحاسن الحنبليّ البغداديُّ .

مولده في سنةِ ثلاثٍ وسبعين .

وأولُ سماعِهِ في سنةِ ثمانٍ وسبعينَ في شوّال من أبي الفتحِ بن شاتيلَ ، وسَمِعَ من أبي السعاداتِ القَزَّاز ، وابن بَوْشٍ ، وابنِ كُلَيبٍ ، وهبةِ الله بنِ رَمَضَانَ ، وأجازَ له في سنةِ أربعٍ وسبعينَ أبو الحُسَين اليُوسُفيّ ، وأبو العلاء ابنُ عَقِيلٍ ، وعبدُ المُغيثِ بن زهيرٍ . حدثنا عنه أبو محمدٍ الدِّمياطيّ ، وأبو الصَّبْر ابنُ النّحّاس ، وتفرّدَتْ ابنةُ الكمالِ بإجازتِهِ .

تُوفّي سنةَ نَيّفٍ وخمسين وستّ مئةٍ ، وقد سمعوا منه في سنةِ خمسٍ وخمسينَ ثلاثةَ أجزاء أبي الأحوصِ العُكْبَرِيّ .

تُوفّي في صفر سنة ست[2] .

---

(١) أي الفاروثي كما في تاريخ الاسلام .

(٢) كأنه عرف وفاته بأخرة ، ولم يذكره في « تاريخ الاسلام » .

٢٣٠ - ابنُ السرّاج *

الشيخُ العالمُ المُحَدِّثُ الثِّقةُ المُعَمَّر مسندُ المغربِ أبو الحسين أحمدُ ابنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الله بن قاسمِ ابنُ السَّرّاجِ الأنصاريُّ الإشبيليّ .

ولد سنة ستين[١] وخمس مئة .

وسمع من خاله أبي بكر محمد بن خَيْر ، والحافظ أبي القاسم بن بشكوال ، وعبد الحقّ بن بُونُهْ ، وأبي عبد الله بن زَرْقون ، وحدّث عنهم ، وعن أبي بكر بن الجدّ ، وأبي محمّد بن عُبيد الله ، وأبي القاسم الشرّاط ، وأبي زيدٍ السُّهَيلي ، وأكثر عن السُّهَيليّ ، فسمع منه « الموطّأ » و « صحيح مسلم » و « الرَّوض الأُنُف » وروى الكثيرَ ، وتفرّدَ ، وصارت الرّحلةُ إليهِ بالمغرب ، وحمل عنه الحفّاظُ .

قال ابنُ السرّاج في برنامجه : لقيت ابن بشكوال بقُرطبةَ ، وسمعت منه عدة دواوين منها « تفسير النَّسائي » بسماعِهِ من أبي محمدِ بنِ عَتّابٍ ، حدثنا حاتم بن محمد ، عن القابسي عن حمزةَ الكنانيّ ، عنه ، وكتابُ « الصِّلَة » له ، وأشياء .

قلت : كان موثقاً فاضلاً . ومن الرواةِ عنه : أبو الحسين يحيى بن الحاج المعافريّ ، سمع منه « الرَّوض الأُنُف » فسمعه منه في سنةِ ثماني عشرةَ وسبع مئةٍ ابنُ جابر الوادياشيّ[٢] .

(*) صلة التكملة للحسيني ، المجلد الثاني الورقة ٤٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٩ ، العبر : ٥/ ٢٣٩ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٩ .

(١) تصحفت في المطبوع من العبر إلى سنة ست وخمسين وخمس مئة .

(٢) انظر برنامج الوادياشي : ٧٤ بتحقيق صديقنا الدكتور محمد الحبيب الهيلة (تونس ١٩٨١) .

توفي ابن السرّاج ببجايةَ ، في سابعِ صفر سنةَ سبعٍ وخمسين وستّ مئةٍ ، وله سبع وتسعون سنة .

وفيها ماتَ المجدُ أحمدُ بن أبي علي الإرْبِلي نحويُّ دمشقَ ، والمحدّثُ أحمدُ بنُ محمدِ بن تامتّيت[1] اللّواتي الفاسي بمصرَ ، وواقفُ الصَّدريةِ صدر الدين أسعد بن عثمانَ بن المُنَجَّى ، وصاحب الرومِ علاءُ الدين كيقباذ بن كيخسرو ، وصاحبُ المَوْصِلِ بدرُ الدين لؤلؤ الأرمنيّ الأتابكيّ ، والشيخُ يوسفُ القمّيني المُولَّه .

٢٣١ ـ الباذرائي *

الإمامُ قاضي القضاةِ نجمُ الدّين أبو محمدٍ عبد الله بن أبي الوفاء محمدِ ابنِ حسنِ بنِ عبدِ الله بنِ عُثمانَ الباذرائيُّ ثم البغداديُّ الشافعيُّ الفَرَضيُّ .

مولده[2] سنة أربع وتسعين وخمسِ مئةٍ .

وسمعَ من عبدِ العزيز بن مَنينا ، وسعيدِ بن هبةِ الله الصَّبَّاغ وجماعةٍ .

---

(١) التقييد من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » (الورقة : ١٦٩) .

(*) ذيل الروضتين لابي شامة : ١٩٨ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣١ ، مختصر التاريخ لابن الكازروني : ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ، ذيل مرآة الزمان : ١/ ٧٠ ـ ٧٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣٩ ـ ١٤٠ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٠ ، العبر : ٥/ ٢٢٣ ، المشتبه ١/ ٤١ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠/ ١١٥ ـ ١١٦ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ١٥٩ الترجمة ١١٥٦ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ الترجمة ٢٥٤ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٩٦ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : جـ ١ الترجمة ص ٤٠٧ ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : ١١٩ ، ١٣٣٥ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٥٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٩ ، واعلم أن معظم المترجمين ذكروا نسبته بالدال المهملة نسبة إلى بادرايا قرية من اعمال واسط ، لكن الذهبي هنا وفي تاريخ الاسلام ذكرها بالذال المعجمة وقد ذكرت هذه النسبة في المشتبه وتبصير المنتبه بالدال والذال ، وهو اسم أعجمي يحتمل الوجهين .

(٢) ذكر الحسيني واليونيني والذهبي في « تاريخ الاسلام » وابن شاكر انه ولد في آخر المحرم .

روى عنه الدِّمياطيّ ، والركن الطاووسيُّ ، والتاج الجَعْبَريُّ الفَرَضِيُّ ، والبدرُ ابنُ التُّوْزيّ وآخرون .

تفقّه وبرعَ في المذهبِ ، وناظَـرَ ، وَدَرَّسَ بالنِّـظاميةِ ، ونفَـذ رسولاً للخلافة غير مرةٍ ، وأنشأ مدرسةً كبيرةً بدمشقَ ، وحدّث بها وبحلب ومصرَ .

قال الدِّمياطيّ : أحسنَ إليّ ، وبَرَّني في السَّفرِ والحَضَرِ ، وصحبتُـهُ تسعَ سنينَ ، ووليَ القضاءَ ببغدادَ ، فمات بعد خمسةَ عَشَرَ يوماً .

قلتُ : لم يحكم إلّا ساعة قراءة التقليد ، وولي على كُره .

قال أبو شامة :[1] عُمِلَ عزاؤُهُ بدمشقَ ثامن[2] عشر ذي الحجة ، وكان فقيهاً عالماً دَيّناً متواضعاً دمثَ الأخلاق مُنبسطاً .

قلت : واشتهرَ أن الحافظ زينَ الدينِ خالداً باسطه وقال : أتذكر ونحن بالنِّظامية والفقهاء يلقبونني « حولتا » ويلقبونك « بالدعشوش » فتبسَّم ، وكان يركبُ بالطرحةِ ، ويُسَلِّم على العامّةِ ، ووقفَ كتباً نفيسةً بمدرستِهِ .

ومن تاريخ ابن الكازروني :[3] أن نجم الدين نُدِبَ إلى القضاءِ في شوال فحضَرَ وهو عليلٌ فخُلِعَ عليه وَحَكَمَ ولم يجلس بعدها انقطع تسعةَ عشرَ يوماً ، وتوفّي ، وكان عالماً محققـاً تولّى القضـاءَ بعده النِّـظام عبدُ المنعم البَنْدَنيجيُّ .

---

(١) ذيل الروضتين ١٩٨ وفيه أنه في يوم الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة عمل صلاة الغائب عنه ؛ وهو الموافق لما في تاريخ الاسلام .

(٢) في الأصل : ثاني عشر ، وما اثبتناه عن تاريخ الاسلام وعن ذيل الروضتين والبداية والنهاية .

(٣) مختصر التاريخ لابن الكازروني : ٢٧٨ ـ ٢٧٩ .

قلت : عافاهُ مولاه عزّ وجلّ من سيفِ التتارِ ، وكـان كثيرَ الصـدقاتِ رحمه الله[1] .

٢٣٢ ـ الأُرْمـوي *

العَلاّمة الأُصولي تاج الدين أبو الفضائل محمد بن الحُسين[2] بن عبد الله الأُرموي صاحب [الحاصل من][3] المحصول وتلميذ فخر الدين ابن الخطيب من مشاهير أئمّة المعقول .

روى عنه شيخُنا شرفُ الدين الدِّمياطيّ أبياتاً سمعها من الفخر الرازي .

عاشَ نحواً من ثمانينَ سنةً . وماتَ سنة خمسٍ وخمسين[4] قبل كائنةِ بغدادَ بيسيرٍ .

---

(١) لم يذكر الذهبي هنا تاريخ وفاته وقد ذكرها في تاريخ الاسلام وفي العبر ، وقد قيدها عز الدين الحسيني واليونيني وابن شاكر الكتبي بأن وفاته كانت في مستهل ذي القعدة سنة خمس وخمسين وست مئة .

(*) الحوادث الجامعة ٣١٠ تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٢ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٥٣ الترجمة ٨١٨ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ١/ ٤٥١ ، الترجمة ٤٠٧ ، معجم المؤلفين : ٩/ ٢٤٤ وفيه احالات الى ترجمات ليست له .

(٢) في الوافي محمد بن الحسن وقيل محمد بن الحسين .

(٣) الزيادة من مقدمة الكتاب التي نقلها حاجي خليفة في كشف الظنون : ٢/ ١٦١٥ وقد ورد في حاشية الاصل تعليق على كلمة المحصول من المتن قوله (صوابه الحاصل) أما تاريخ الاسلام فقد سماه كما ورد في متن السير هنا بـ (المحصول) ، ومن المعلوم أن (المحصول) لاستاذه الفخر الرازي صاحب التفسير المسمى بمفاتح الغيب وقد سماه في الوافي بـ (التحصيل) وقال الاسنوي : واختصر المحصول وسماه (الحاصل) . ومن الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٦١ اشار الى ذلك فهرس دار الكتب المصرية ١/ ٣٨٥ .

(٤) في الوافي : توفي عن نيف وثمانين سنة في سنة ثلاث وخمسين . . . وقيل توفي سنة خمس وخمسين ، وذكر الاسنوي نقلاً عن الحافظ الدمياطي في معجمه أنه توفي قبل واقعة التتار ثم قال وكانت واقعة التتار في المحرم سنة ست وخمسين وست مئة وفي حفظي أنه توفي سنة ثلاث وخمسين وست مئة .

٢٣٣ - ابن عُلَيم *

مُحدّث تُونسَ الحافظُ العالمُ أمينُ الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن أبي جعفر أحمدَ بنِ عليّ بنِ طَلْحةَ الأَنصاريُّ الخزرجيُّ الشاطبيُّ ثم السَّبْتِيُّ ، عُرف بابن عُلَيمٍ .

ولد[١] سنة خمس وثمانين وخمس مئةٍ .

وسمعَ أبا محمد بن حَوْطِ الله ، وأبا القاسم بن بَقي ، وحج سنةَ ثلاث عشرةَ ، وسمع من عليّ ابن البَنّاءِ المَكّيّ ، وعبد القويّ بن الجبّابِ ، وشهاب الدين السُّهروورديّ ، وابن الزّبِيديّ ، وابن عمادٍ ، وطبقتِهم .

قال الأَبّار[٢] : قَدِمَ تُونسَ سنةَ اثنتين وأربعينَ ، فسمِعْتُ عليهِ جملةً .

وقال الشريفُ عزّ الدين[٣] : حَصَّلَ المُصنّفاتِ والأجزاءَ ، وروى بتُونسَ الكثيرَ ، وكان يُعرَفُ بالمحدِّثِ ، وكانَ صدوقاً ، صحيحَ السّماع ، مُحبّاً في هذا الشأن ، قالَ : وامتنعَ في آخر أيامه من التحديث ، وقال : قد اختلطت ، وكان كذلكَ .

ماتَ في ربيعٍ الأول[٤] سنةَ خمسٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

(*) التكملة لابن الأبار (النسخة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ٢١ / أ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤١ .

(١) ذكر ابن الأبار انه ولد في عصر يوم الجمعة السادس عشر من ذي القعدة وذكر الحسيني انه ولد في السادس عشر من ربيع الآخر منها .

(٢) التكملة لابن الأبار (النسخة الأزهرية) جـ ٣ الورقة ٢١ / أ .

(٣) صلة التكملة لوفيات النقلة الورقة ٢٧ من المجلد الثاني .

(٤) قيد الشريف عز الدين الحسيني وفاته في الحادي والعشرين من ربيع الأول (صلة التكملة المجلد ٢ الورقة ٢٧) .

قلتُ : أخذ الواديَاشيّ عن طائفةٍ من أصحابِه[1] .

٢٣٤ ـ ابن الأبّار *

الإمامُ العَلامةُ البليغُ الحافظ المجوّدُ المقرئُ مجدُ العلماءِ أبو عبدِ الله محمدُ بن عبدِ الله بن أبي بكر بنِ عبدِ الله بنِ عبد الرحمٰن بن أحمد بن أبي بكر القُضاعيُّ الأندلسيُّ البَلَنْسِيُّ الكاتبُ المُنشئُ ، ويقال له : الأَبّار وابن الأَبّار .

ولد سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسِ مئةٍ .

وسمِعَ من أبيهِ الإمام أبي محمد الأبّار ، والقاضي أبي عبدِ الله بنِ نوحٍ الغافقيّ ، وأبي الخطّابِ بن واجبٍ ، وأبي داودَ سليمانَ بنِ حَوْطِ اللهِ ، وأبي عبدِ الله بنِ سعادةَ ، وحسينِ بنِ زلالٍ ، وأبي عبد الله ابن اليَتيمِ ، والحافظِ أبي الربيعِ بن سالمٍ ، ولازَمَهُ ، وتخرّج به .

وارتحلَ في مدائنِ الأَنْدَلس ، وكتبَ العاليَ والنازلَ ، وكانت له إجازةٌ من أبي بكر بن حمزةَ ، استجازه له أبوه .

---

(١) انظر برنامجه : ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٢٣٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ . (بتحقيق الدكتور الحبيب الهيلة) .

(*) اختصار القدح المعلى لابن سعيد : ١٩٢ ـ ١٩٥ ، الترجمة ٥٨ ، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ايضاً ٢/ ٣٠٩ ، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٠ ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي : ٦/ ٢٥٣ ـ ٢٧٥ الترجمة ٧٠٩ ، عنوان الدراية للغبريني : ٣٠٩ ـ ٣١٣ ، الترجمة ٩٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨٥ ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٥٢ ، ولم يذكر له ترجمة وافية وقال ذكرته في « الممتع » ، العبر : ٥/ ٢٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٣/ ٣٥٥ ـ ٣٥٨ الترجمة ١٤٣٦ ، فوات الوفيات : ٣/ ٤٠٤ ـ ٤٠٧ الترجمة : ٤٧١ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ٢٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٩٢ أزهار الرياض ٣/ ٢٠٤ ـ ٢٢١ ، نفح الطيب : ٢/ ٥٨٩ ـ ٥٩٤ الترجمة ٢١٨ وأحال على ترجمته الموسعة التي كتبها في ازهار الرياض ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٥ .

حَدَّثَ عنهُ محمدُ بنُ أحمدَ ين حَيّان الأَوسيُّ وطائفةٌ .

وذكرَهُ أبو جعفر بنُ الزبيرِ وقال : هو محدّثٌ بارعٌ ، حافلٌ ، ضابطٌ ، متقنٌ ، وكاتب[1] بليغٌ وأديبٌ حافلٌ حافظٌ . روى عن أبيه كثيراً ، وسمّى جماعة .

إلى أن قال : واعتنى ببابِ الرواية اعتناءً كثيراً ، وألّف « معجمه » وكتاب « تُحفة القادم » ووصل « صلة » ابن بشكوال عرفتُ به بعد تعليقي هذا الكتاب بمدة ـ يعني كتاب « الصلة » لابن الزُّبير ـ قال : وكان متفنّناً متقدِّماً في الحديث والآداب سَنِيّاً متخلِّقاً فاضلاً قُتِل صَبْراً ظلماً وبغياً في أواخرِ عشرِ ستّين وست مئة .

قلت : كان بصيراً بالرجال المُتأخرين ، مؤرخاً ، حلوَ التَّترجم ، فصيحَ العبارة ، وافرَ الحشمةِ ، ظاهرَ التجمل ، من بُلغاءِ الكَتَبةِ ، وله تصانيف جمّة منها « تكملة الصّلة » في ثلاثة أسفار اخترت منها نفائسَ .

انتقل من الأندلسِ عند استيلاءِ النَّصارى ، فنزل تُونسَ مدة ، فبلغني أن بعض أعدائه شغبَ عليه عند مَلك تونسَ ، بأنّه عمل تاريخاً وتكلّم في جماعة ، وقالوا : هو فضوليٌّ يتكلم في الكبار ، فأُخذ ، فلما أحسّ بالتَّلَف قال لغُلامه : خذ البَغْلَة لك ، وامض حيث شئت ، فلما أُدخِلَ ، أَمَرَ الملكُ بقتلِه ، فنعوذُ بالله من شَرِّ كل ذي شرٍّ ، هذا معنى ما حكى لي الإمام أبو الوليد ابن الحاج رحمه الله مِن قَتْله .

ومن تواليفه « الأربعون » عن أربعين شيخاً من أربعين تصنيفاً لأربعينَ

---

(١) في الأصل : « وكان بليغ » وهو سهو .

عالماً من أربعين طريقاً إلى أربعينَ تابعيّاً عن أربعين صحابياً لهم أربعون اسماً من أربعين قبيلة في أربعين باباً .

أخبرنا أبو عبدِ الله بنُ جابرٍ المقرئ[1] سنة ٧٣٤ ، أخبرنا محمد بن أحمد بن حيّان بتونسَ سنةَ سبعَ عشرةَ ، حدثنا أبو عبد الله ابنُ الأبّار ، حدثنا أبو عامرٍ نذيرُ بنُ وَهْب بن لُبّ الفِهْرِيّ بقراءتي حدثنا أبي أبو العطاء ، حدثنا أبي القاضي أبو عيسى لُبّ بن عبد الملك بن أحمد ، حدثنا أبي أبو مروان ، حدثنا عليّ بن عيسى الجُذاميّ صاحبُ الصَّلاة ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الإلبيريّ في كتاب « أدب الإسلام » ، حدثني الفقيه إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الطليطليّ ، عن أحمدَ بنِ خالدٍ ، عن ابن وَضّاحٍ ، عن ابن أبي شيبة ، حدثنا وكيع ، عن إسماعيلَ ، عن قيسٍ ، عن جريرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ « لا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النّاسَ »[2] .

هذا حديثٌ صحيحٌ وقع لنا نازلاً بسبعِ درجاتٍ عما أخبرنا ابن أبي عُمرَ وغيرُهُ إجازةً ، قالوا : أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا هبةُ الله بنُ محمدٍ ، أخبرنا محمدُ بنُ محمدِ بنِ غيلانَ ، أخبرنا أبو بكرٍ الشافعي ، حدثنا محمدُ بنُ شدّاد ، حدثنا يحيى القطانُ ، عن إسماعيل بهذا .

وقد رأيتُ لأبي عبد الله الأبّار جزءاً سماه « درر السِّمط في خبر السِّبط عليه السلام » يعني الحُسين بإنشاءٍ بديعٍ يدل على تشيّعٍ فيه ظاهرٍ ، لأنّه يصف علياً رضي الله عنه بالوَصيّ ، وينالُ من معاويةَ وآلِهِ ، وأيضاً رأيتُ لهُ

---

(١) هو الواديَاشي صاحب « البرنامج » المشهور .

(٢) قال شعيب : وأخرجه البخاري (٦٠١٣) و (٧٣٧٦) ومسلم (٢٣١٩) والترمذي (١٩٢٣) وأحمد ٤/ ٣٥٨ و٣٦٠ و٣٦١ و٣٦٢ و٣٦٥ و٣٦٦ والحميدي (٨٠٢) والطبراني في الكبير (٢٢٣٨) وله (٢٢٣٩) و (٢٢٤٠) و (٢٣٨٦) و (٢٤٩٢) و(٢٥٠٤) .

أوهاماً في تيكِ « الأربعين » نَبّهت عليها .

وكان مصرعُه في العشرين من المحرّم عام ثمانيةٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ بتونسَ .

٢٣٥ ـ البَيّاسي *

العلاّمة النَّحويُّ أبو الحجاج يوسُفُ بنُ محمدِ بن إبراهيمَ الأَنصاريُّ المغربيُّ .

صاحبُ فنونٍ وذكاءٍ ، وحفظَ الحماسة والعقليات ودواوين أبي تمام والمتنبي والمَعَرِّي وغير ذلك ، وصَنَّف لصاحب تونسَ كتابَ « حروب الإسلام » ختمه بمقتلِ الوليدِ بنِ طَرِيفٍ ، وهو مجلدان ، وألّف « حماسةً » في مجلدين .

ماتَ في ذي[1] القعدة سنة ثلاثٍ وخمسين وستِّ مئةٍ ، وقد جاوز الثمانين[2] بيسيرٍ .

٢٣٦ ـ العماد **

الشيخُ العالمُ المقرىء الفقيه المُسْنِد المُعَمَّر عماد الدين أبو محمد عبد

(*) وفيات الاعيان لابن خلكان : ٧/ ٢٣٨ ـ ٢٤٤ ، الترجمة ٨٥١ ، القدح المعلى في التاريخ المحلى لابن سعيد ٩٤ ـ ٩٧ الترجمة ١٣ ، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ١/ ٢٠٥ ، ٤٣٧ ، ٣/ ٧٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٨ ، عيون التواريخ ٢٠/ ٨٣ ـ ٨٤ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٣٥٩ ، الترجمة ٢١٨٩ ، نفح الطيب ٣/ ٣١٦ ـ ٣١٧ الترجمة ٩٤ وذكره في مواضع كثيرة ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦٢ .

(١) ذكر ابن خلكان أنه توفي في يوم الاحد الرابع من ذي القعدة .

(٢) ذكر ابن خلكان ان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ٥٧٣ .

(**) ذيل الروضتين لأبي شامة : ٢٠٤ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٩ ، العبر ٥/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٣ .

الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة بن مِقدام بن نصرٍ المقدسيّ الجَمّاعيليّ ثم الدِّمشقيّ الصالحيّ الحنبليّ المؤدبُ .

وُلدَ بجَمّاعيلَ ، في سنة ثلاثٍ وسبعين وخمس مئةٍ ظناً .

وقَدِمَ دمشقَ صبيّاً فسمِعَ من أحمدَ بن حمزةَ ابن الموازينيّ ، ويحيى الثَّقَفِي ، وعبد الرحمٰن ابن الخِرَقي ، والجَنْزَويِّ ، والخُشُوعيّ ، ويوسف ابن معالي ، وجماعةٍ ، وكانَ شيخاً حسناً فاضلاً جيّدَ التعليمِ ، له مكتبٌ بالقصّاعين .

حدّث عنه أولادُه : شيخنا العزّ أحمدُ ، ومحمدٌ ، وعبد الهادي ، وأبو عبدِ الله البِرْزاليُّ مع تقدّمِه ، والدِّمياطيّ ، وتاجُ الدين صالحُ الجَعْبَريّ ، وشرف الدين الفَزَارِيّ ، وبدرُ الدين ابنُ التُّوزيّ ، وابنُ الخَبّازِ ، والشيخُ محمدُ بنُ زباطر ، والقاضي شرفُ الدين ابنُ الحافظِ ، ومحمدُ ابنُ المحبّ ، وأبو عبد الله ابن الزَّرّادِ ، وعدةٌ .

تُوفي في ربيعٍ الأولِ سنةَ ثمان وخمسين .

وفيها تُوفِّي أخوه المُعَمَّر محمدُ بن عبد الهادي ، وإبراهيمُ بنُ خليلٍ تحتَ السيفِ ، والفقيهُ أبو طالبٍ عبدُ الرحمٰنِ بنُ عبدِ الرحيم بنِ عبد الرحمٰن ابن الحَسَنِ ابنِ العَجَمِيّ الحَلَبيُّ الشافعيُّ ماتَ شهيداً من عذاب التتارِ له ، وله تسعٌ وثمانون سنةً ، وسمع من يحيى الثقفيّ . وفيها توفي المُعَمَّر أبو طالبٍ تَمّام بن أبي بكرٍ السُّروريّ الدِّمشقيّ الجنديُّ الوالي ، يروي عن يحيى الثَّقفيّ . وفيها توفّي المُعَظَّمُ أبو المفاخرِ تورانشاه وَلَدُ السلطان الكبيرِ صلاح الدين بحلب ، عن إحدى وثمانينَ سنةً ، روى عن يحيى الثقفي ، وابن صدقة . وفيها توفّي الشهاب أبو العباس الخَضِر بن أبي طالبٍ الحَمَويُّ ثم

الـدمشقيُّ الكاتبُ ، يـروي عن الخُشُوعيِّ . وفيهـا توفي المحـدث مُفيـد المقادسةِ محبُّ الـدين عبدُ اللهِ بن أحمـدَ بن أبي بكر الحنبليّ عن أربعين سنـةً ، وفيها المُسنـد أبو محمـدٍ عبـد الله بن بـركـاتِ بن إبـراهيم الخُشُوعيُّ الدمشقيُّ الرَّفّاءُ ، عن خمس وثمانين سنة ، يروي عن أبيه ، ويحيى الثقفي وعبد الرزاق النجار . وفيها الشيخُ عفيف أبو بكر محمد ابن زكريا بن رحمة بن أبي الغيثِ الخَيّاط . وفيها المُسند ضياءُ الدين محمد ابن أبي القاسم بن محمدِ ابنِ القَزويني الحَلَبيّ عن ستٍّ وثمانين سنةً ، يروي عن يحيى الثقفي . وفيها الصالح أبو الكرم لاحقُ ابنُ عبدِ المنعمِ بن قاسمٍ الأرتاحي ثم المصري ، سمع من عمّ جدِّه أبي عبد الله الأرتاحي . وفيهـا الشيخُ الفقيهُ وقاضي القضاة صدرُ الدينِ أحمدُ بنُ سنيّ الدولةِ .

٣٣٧ ـ ابن الهَنِي *

المقرىء المجوّد المحدّثُ الر حّالُ أبو منصورٍ محمدُ بنُ عليٍّ بنِ عبدِ الصمدِ البَغْداديُّ الخيّاطُ .

سمع ابنَ طَبَرْزَذَ ، وابنَ الأخضر ، وابنَ مَنِينا ، وبدمشقَ من الكِنْديّ وطبقتهِ ، وتلا بالعَشْرِ على أصحابِ أبي الكرم الشَّهرزوريّ ؛ كابنِ النـاقد وغيرِهِ .

تلا عليه عبدُ الله بن مُظَفَّرٍ البَعْقُوبيُّ .

وحدّثَ عنهُ الدِّمياطيُّ ، وابنُ الحُلوانيةِ ، وعليُّ بن مَمْدودٍ البَنْدَنيجيُّ وآخرون .

(*) غاية النهاية لابن الجزري : ٢/ ٢٠٥ الترجمة : ٣٢٦٦.

حدث في سنةِ خمسٍ وخمسينَ ، ولعلَّه استشهد بسيفِ التتارِ ، سَمِعَ ما لا يُوصَفُ كثرةً .

٢٣٨ ـ محمَّدُ بنُ عبدِ الهادي *

ابنِ يوسفَ بنِ محمدِ بنِ قُدامةَ بنِ مِقْدامٍ الفقيهُ المقرىءُ المُعَمَّر المُسندُ شمسُ الدين أبو عبد الله المقدسيّ الجَمّاعيليّ الحنبليُّ أخو العماد المذكور ، وكان أبوهما ابنَ عمِّ الشيخِ أبي عمرَ .

قَدِمَ وهو شابٌّ ، فسمع من محمدِ بنِ أبي الصَّقْر ، وعبدِ الرزاق بن نصرٍ النجارِ ، ويحيى الثَّقَفِي ، وابن صَدَقةَ الحَرّانيِّ ، وطائفةٍ . وأجازَ له أبو طاهرٍ السِّلَفِيُّ ، وشُهْدَةُ الكاتبةُ ، فكانَ آخرَ من حدَّثَ عنها بالإجازة .

وكانَ ديّناً ، خيّراً ، كثيرَ التلاوةِ ، متعفّفاً ، مشتغلاً بنفسه ، يَؤُمُّ بقريةِ الساويةِ من جبلِ نابلسَ ، أثنى عليه الشيخُ الضّياءُ وغيرُه .

حدّثَ عنهُ ابنُ الحُلوانيةِ ، والدِّمياطيُّ ، والقاضي الحنبليُّ تقيّ الدينِ ، والقاضي شَرَفُ الدّين ابنُ الحافظِ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ البِجَّديّ ، ومحمدُ ابنُ الزَّرّادِ ، وعائشةُ أختُ محاسنَ ، وزَيْنَبُ بنتُ الكمالِ ، وجماعةٌ .

روى « صحيحَ مسلمٍ » بالجبلِ في سنةِ اثنتين وخمسين عن ابن صدقةَ ، ورجع إلى قريتِهِ .

قال الشريفُ عزّ الدين[1] : استشهد بساويةَ من عملِ نابلسَ على يد

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨٥ ، العبر : ٥/ ٢٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٤/ ٦١ الترجمة ١٥٠٩ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٥ .

(١) صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الورقة ٥٤ .

التتارِ في جُمادى الأُولى سنةَ ثمانٍ وخمسين وستِّ مئةٍ ، قال : وقد نيّفَ على المئةِ .

٢٣٩ - ابن الخُشُوعي *

الشيخُ أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ بركاتِ بن إبراهيمَ ابن الخُشُوعيّ الدِّمَشقيّ الرَّفّاء .

سمعَ أباه ، ويحيى الثَّقَفِيّ ، وعبدَ الرزاقِ النّجّار وجماعةً .

وأجازَ له السِّلَفِيُّ ، وأبو موسى المَدِينيُّ ، والتُّرك .

روى عنه الدِّمياطيّ ، وابن البالسيّ ، والعلاءُ الكِنْديّ ، وابنُ الزَّرّادِ ، وحفيدُه عليّ بنُ محمدٍ ، وآخرون .

مات بدمشقَ في صفر[1] سنة ثمانٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

٢٤٠ - النَّـعَّـالُ **

الشيخُ المُعَمَّر الصالحُ الزاهدُ صائنُ الدين أبو الحسنِ محمدُ بنُ أنجبَ ابنِ أبي عبد الله بن عبدِ الرحمٰنِ البَغْداديُّ الصُّوفيُّ النَّعَّالُ .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٢ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٩ ، العبر ٥/ ٢٤٦ ، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٧ وفيه ورد اسمه عبد الرحمن خطأ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٩١ شذرات الذهب ٥/ ٢٩٢ .

(١) ذكر عز الدين الحسيني انه توفي في ليلة الثامن والعشرين من صفر ، وذكر الذهبي في التاريخ انه توفي في الثامن والعشرين منه ، وذكر ايضاً انه ولد سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة .

(**) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٩،ذيل مرآة الزمان لليونيني: ١/ ٤٧١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٩٣ العبر : ٥/ ٢٥٥ ، الوافي بالوفيات : ٢/ ٢٣١ الترجمة ٦٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٠٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٩ ، مقدمة مشيخة النعال التي سيرد ذكرها الآن .

مولده ببغدادَ في سَلْخِ شعبانَ سنةَ خمسٍ وسبعين وخمسِ مئةٍ .

سمعَ من جدّه لأُمّهِ هبةِ اللهِ بنِ رَمَضانَ ، ومن ظاعنِ بنِ محمدٍ الزُّبيريّ . وأجاز له وفاءُ بن البَهِيّ ، وعبدُ المنعم ابن الفُرَاوي ، ومحمود بن نصرٍ الشَّعّارُ ، وأبو الفتحِ بنُ شاتيل ، ومحمدُ بنُ جعفرِ بنِ عَقِيلٍ ، وعدةٌ ، خَرّج له المحدّثُ الحافظُ رشيدُ الدين محمدُ ابنُ الحافظِ عبدِ العظيمِ « مشيخة »[1] ، وكان من كبارِ الصوفيةِ وصُلحائهم .

حدّثَ عنه قاضي القضاةِ تقيُّ الدينِ أبو الفتح القُشَيريّ ، والحافظ أبو محمدٍ الدِّمياطي ، وأبو الفتح بن النشو ، والشيخُ شعبانُ الإرْبِلِيُّ ، والمصريون ، وكان من بقايا المُسْنِدين .

تُوفِّي في رَجَب[2] سنةَ تسعٍ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ .

وفيها تُوفّي أبو العبّاس أحمدُ بن حامدِ بنِ أحمدَ ابن الأَرْتَاحِيّ ، والمستنصر بالله[3] أحمدُ ابن الظاهرِ ، والصاحبُ صفيّ الدين إبراهيمُ بن مَرْزوقٍ العَسْقلانيّ ، ومُدرِّس الجوزيةِ شرفُ الدّين الحسنُ بنُ عبدِ الله ابن الحافظِ ، والإمامُ سيفُ الدينِ سعيد بن المُطَهَّر الباخرزيُّ ، والواعظُ جمالُ الدين عثمانُ بنُ مكي بن عثمانَ الشَّارعيّ ، وصاحبُ صهيونَ مظفَّر الدّين عثمان بن منكورس ، تملّكها بضعاً وثلاثين سنةً ، والحافظُ أبو بكر ابن سيِّد الناسِ اليَعْمَريّ ، وكمال الدين محمد ابن القاضي صدر الدين عبد الملك ابن دِرْباس ، ومكي بن عبد الرزاق بن يحيى ابن خطيبِ عَقربا ، والملكُ

---

(١) حققها وقدم لها الدكتور ناجي معروف والدكتور بشار عواد معروف (مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٩٥ / ١٩٧٥) في ٢٠٤ صفحات مع الفهارس .

(٢) في « صلة التكملة » وفي « تاريخ الاسلام » انه توفي في الرابع عشر منه .

(٣) هو المستنصر بالله الثاني الذي قتل وهو يحاول استرداد العراق .

الناصرُ يوسفُ بأذربيجان شَهيداً .

٢٤١ ـ الزَّنْجاني *

العَلامةُ شيخُ الشافعيّةِ أبو المناقبِ محمودُ بن أحمدَ بنِ محمودِ بنِ بختيارَ الزَّنجانيُّ .

تفقّه وبَرعَ في المذهبِ والأصولِ والخلافِ ، وبَعُد صِيْتُهُ ، وولي الإعادة بالثِّقتيَّة ببابِ الأَزَج ، وتزوّج ببنتِ عبدِ الرزاقِ ابنِ الشيخِ عبدِ القادرِ ، ونابَ في القضاءِ وولي نظرَ الوقفِ العامّ ، وعَظُمَ شأنُهُ .

ذكرَهُ ابنُ النجّار فقال : تكبَّرَ وتَجبَّرَ فأخذَهُ اللهُ ، وعُزِلَ عن القضاءِ وغيرِه ، وحُبِسَ وعُوقِبَ وصُودِرَ على أموالٍ احتَقَبَها من الحرامِ والغُلولِ ، فأدّى نحوَ خمسةَ عشرَ ألفَ دينارٍ ، بعد أن كانَ فقيراً مُدْقعاً ، ثم أُطلِقَ ، وبقي عاطلاً إلى أنْ قُلِّد القضاءَ بمدينةِ السّلامِ سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ ، ثم عُزِلَ من قضاءِ القضاةِ بعد ستةِ أشهرٍ ، ثم رُتّبَ مُدَرِّساً بالنظاميّة سنةَ ٦٢٥ ، ثم عُزل منها بعدَ سنةٍ ونصفٍ ، ثم رُتّب ديواناً ، ثم عُزِلَ مراتٍ ، وعنده ظلمٌ ، وحبٌّ للدنيا ، وحرصٌ على الجاهِ ، وكَلَبٌ على الحطامِ . رَوَى بالإجازةِ عن الناصرِ ، وجَمَعَ تفسيراً ، ثم درّس بالمستنصريةِ في ذي الحجّةِ سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ ، ونُفذَ رسولاً مراتٍ إلى شيرازَ .

وقال تاجُ الدّين عليُّ بن أنجبَ ابن السَّاعيّ : نابَ في الحكمِ ، ثم وَلِيَ قضاءَ القضاةِ بالجانبين وبحريمِ دارِ الخلافةِ ، ووليَ نَظَرَ الأوقافِ ،

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٥ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٦ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٣٦٨ الترجمة ١٢٦٥ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ٢/ ١٥ الترجمة ٥٨٧ وهو فيه أبو الثناء ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٨ .

وعَظُمَ ، ثم عُزِلَ ، وسُجِنَ مدةً ، ثم أُطلقَ ورُتّب مُشرفاً في أعمالِ السوادِ ، ثم ولي تدريس النظاميّةِ ، ثم عُزِلَ ، ثم لما عُزِل قاضي القضاة ابنُ مُقْبلٍ من تدريسِ المستنصريةِ سنة ثلاث وثلاثين وَلِيَها الزَّنجانيُّ .

وأنبأني ظهيرُ الدِّين عليّ الكازروني[1] قال : الذين قُتلوا صَبْراً : المُستعصمُ في صفر سنة ستٍّ وخمسين وستِّ مئةٍ ، وابناه ، وأعمامه ، وعمّا أبيه حسين ويحيى ، والدويدار مجاهدُ الدين زوجُ بنتِ صاحبِ الموصلِ ، والملكُ سليمان شاه عن ثمانينَ سنةً ، وسنجر الشحنة ، ومحمد بن قيران أمير وألبَقَرا الشحنة كان ، وبَلْبانُ المُستنصري ، وابنُ الجوزي أستاذ الدار ، وبنوه أبو يوسف ، وعبد الكريم ، وعبد الله ، والشيخ شهابُ الدين محمود بن أحمدَ الزَّنْجاني علامةُ وقتهِ وله تصانيفُ كثيرةٌ، وشرف الدين ابن سُكَينَةَ ، وسمّى آخرين .

٢٤٢ ـ بناتُ الكامل *

أُمّ السلطانِ الملكِ الناصرِ يوسفَ صاحبِ الشامِ ابنِ الملكِ العزيزِ ، هي الصاحبةُ الخاتونُ بنتُ السّلطان الملكِ الكاملِ محمدِ ابنِ العادلِ .

ماتت بالرستن ذاهبةً إلى حماةَ في ذي القعدة سنةَ خمسٍ وخمسين .

وماتَتْ أُخْتُها قبلَها بأيامٍ صاحبةُ حماةَ :

---

(١) لم يرد هذا النص في المطبوع من كتابه المسمى « مختصر التاريخ » ولعله منقول من كتابه الآخر المسمى (روضة الاريب) وهو تاريخ مطول تصل حوادثه الى قبيل وفاة ابن الكازروني (توفي سنة ٦٩٧) فانظر مقدمة الدكتور مصطفى جواد لكتابه مختصر التاريخ ص ١٨ ـ ٢٠ .

(*) أخبارهن مفصلة في « تاريخ الاسلام » جـ ٢٠ الورقة ١٤٢ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

٢٤٣ ـ غازيةُ

بنتُ السّلطانِ الكاملِ ، والدةُ الملكِ المنصور محمد بن المظفر[١] .

وماتت :

٢٤٤ ـ الخاتون

أُختهما والدةُ الملك الكاملِ محمّد ابن الملكِ السعيدِ عبدِ الملكِ بدمشقَ في الأسبوعِ ، فدُفنت عند أبيها بالكاملية ، وشهدها ابن أختها صاحب الشام الملكُ الناصِرُ ، وكانت قد تَرَبَّتْ عند أختِها بحماةَ فتزوج بها السّعيد ، في سنةِ اثنتينِ وخمسين .

٢٤٥ ـ ابن خطيب القَرَافة *

الشيخُ العالمُ أبو عَمروٍ عثمانُ بنُ عليّ بنِ عبدِ الواحدِ بن الحُسينِ القُرشيّ الأسديّ الدِّمشقيّ الناسخُ ، ابنُ خطيبِ القَرَافةِ .

وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة[٢] .

له إجازةٌ خاصةٌ من السِّلَفِيّ روى بها الكثيرَ .

حدّث عنهُ أبو عبد الله البِرْزاليُّ ، والدِّمياطيُّ ، والعمادُ ابنُ البالسيّ ، وناصرُ الدين ابن المهتار ، وضياءُ الدّين ابن الحَمَويّ ، وشمسُ الدينِ محمدُ ابنُ أيوبَ النقيبُ ، وآخرون .

---

(١) لما مات زوجها المظفر كانت هي مدبّرة دولة حماة ، وكانت دَيّنة صالحة محتشمة .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٥٩ ، العبر : ٥/ ٢٣٢ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٨ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٧٨ .

(٢) في صلة التكملة ان مولده كان في الثامن والعشرين من شعبان .

نسخَ الكثيرَ بالأُجرةِ .

وتوفّي في ثالثِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ ستٍّ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ .

وسمعنا على زين الدين عبد الرحيم ابن كاميار سنة أربعين بإجازته منهُ ، تفرّد بها .

أخوه الإمام المحدّث الرحّال :

٢٤٦ ـ أبو العزّ *

مُفَضَّلُ بنُ عليٍّ الشافعيُّ الفقيهُ سَمِعَ من محمدِ بنِ محمدِ بن الجُنيدِ بأصبهانَ ، ومن المؤيدِ الطوسيّ ، وعدّةٍ بنَيْسابورَ ، وعبدِ المعزّ بنِ محمدٍ بهَرَاةَ ، وأبي اليُمْن الكِنْديّ بدمشقَ ، وأجاز له السِّلَفِيُّ أيضاً .

روى عنه الشّيخُ تاجُ الدينِ الفَـزَاريّ وأخوهُ ، والفخـرُ بنُ عساكـرَ ، ومحمدُ ابنُ خطيب بيتِ الأبّارِ ، وبالحضورِ العمادُ ابن البالسيّ .

وكانَ عالماً صالحاً صَيِّناً مُتحرّياً صاحبَ سُنّةٍ ومعرفةٍ .

ماتَ في شوال[1] سنةَ الخُوارزميةِ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وستٍّ مئةٍ .

٢٤٧ ـ ابنُ العَجَمِيّ **

المُفتي المولى الرئيسُ أبو طالبٍ عبـدُ الرحمٰنِ بنُ عبـدِ الرحيمِ ابنِ

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الأول الورقة ٣٦ ، تاريخ الاسلام ، الورقة : ٤٤ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

(١) في صلة التكملة وتاريخ الاسلام أنه توفي في الثالث منه .

(**) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة: ٥٢، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٩ ، العبر : ٥/ ٢٤٧ ، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٦ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢٢٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٣ .

الصَّدرِ أبي طالبٍ عبدِ الرحمٰنِ بنِ الحسنِ ابن العَجَميّ الحَلَبِيُّ الشافعيُّ .

حَدَّث عن يحيى الثَّقَفِيّ ، وابنِ طَبَرْزَذ .

روى عنه الدِّمياطيُّ ، والبدرُ ابنُ التُّوزيّ ، والكمالُ إسحاقُ ابنُ النحّاسِ ، وحفيداهُ أحمدُ ، وعبدُ الرحيم ابنا محمدِ ابنِ العَجَميّ ، وآخرون .

تلفَ بعذابِ التّتار على المالِ في صفر[1] سنةَ ثمانٍ وخمسين وستّ مئةٍ ، وله تسعٌ وثمانون سنة[2] ، ضربوه وصبّوا عليهِ في الشتاءِ ماءً بارداً فتشنّج وماتَ رحمه الله .

٢٤٨ - القَزْويني *

الشيخُ ضياءُ الدّين أبو عبدِ الله محمدُ بن أبي القاسمِ بنِ محمدِ بنِ أبي بكرٍ القَزْوينيُّ الأصلِ ثم الحَلَبيُّ الصُّوفيُّ .

وُلد سنة ٥٧٢ .

وسمِعَ أجزاء من يحيى الثَّقَفِيِّ .

روى عنه الدِّمياطيُّ ، والعمادُ ابنُ البالسيِّ ، وقاضي حماةَ عبدُ العزيزِ ابنُ العديم ، وإسحاقُ الأَسَديّ ، والتاجُ صالحٌ الفَرَضِيّ ، وحفيدُهُ عبدُ الله ابنُ إبراهيمَ بن محمد ، وآخرون .

---

(١) في صلة التكملة وفي تاريخ الاسلام انه توفي في الرابع والعشرين منه .

(٢) في صلة التكملة أنه ولد في سنة تسع وستين وخمس مئة .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨٧ ، العبر للذهبي : ٥/ ٢٥٠ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٩٥ .

مـاتَ بحلب بعد الكـائنةِ الكبـرى في أوائل ربيـعٍ الآخرِ سنـةَ ثمانٍ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ .

٢٤٩ ـ لاحـق *

الشيخُ أبو الكرمِ لاحقُ بنُ عبدِ المنعمِ بنِ قاسمِ بنِ أحمدَ بنِ حَمْدٍ[١] الأنصاريُّ ، الأرتاحيُّ الأصلِ ، المِصريُّ ، اللبّان ، الحريريُّ ، الحنبليّ .

وُلد بعد السبعين[٢] وخمسِ مئةٍ .

وتفرّدَ بإجازةِ المباركِ بن عليّ ابن الطبّاخِ ، فروى بها « دلائلَ النّبوّةِ » للبيهقي ، وسَمِـعَ من عمٍّ جدّه محمـدِ بن حَمْدٍ الأرتـاحيّ . وكان صـالحاً متعففاً .

رَوَى عنه الحفّاظ المنذريُّ ، والرشيدُ العطّارُ ، والـدمياطيُّ ، وعلم الـدين الدواداريّ ، ويـوسفُ بنُ عمرَ الخُتنيُّ ، وأبـو بكـر بن يـوسفَ ابن الصنّاج ، وآخرون .

مـاتَ في جمادى[٣] الآخـرة سنةَ ثمـانٍ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ ، وآخـرُ أصحابِهِ مَوْتاً أبو بكر بن يوسفَ الصنّاجُ .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٥ ، تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٨٨ (أيا صوفيا ٣٠١٣) ، والعبر : ٥/ ٢٥١ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٣٧٩ الترجمة ٧٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٦ .

(١) زاد في صلة التكملة : بن حامد بن مفرج بن غياث الانصاري . . .

(٢) في الأصل : « بعد التسعين » مصحف ، فقد ذكر المؤلف في تاريخ الاسلام بخطه انه ولد في حدود سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة ، وفي « صلة التكملة » انه ولد في سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة أيضاً .

(٣) في صلة التكملة انه توفي في ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة .

٢٥٠ ـ ابن عمّهِ *

الإمام المقرئُ أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ حامـدِ بنِ أحمدَ بن حَمْـدِ بنِ حامدٍ[١] الأرتاحيُّ ، ثم المصريُّ ، الحنبليُّ .

وُلد سنة أربع[٢] وسبعين وخمسِ مئةٍ .

وسمعَ من جدّهِ لأمّهِ محمدِ بنِ حَمْدٍ ، وإسماعيلَ بنِ ياسينَ ، وهبةِ اللهِ البُوصيريّ ، وعدّةٍ . ولازَمَ الحافظَ عبدَ الغنيّ وأكثرَ عَنْهُ ، وأقرأ القرآنَ .

روى عنهُ الدِّميـاطيُّ ، والدواداريُّ ، والشيـخُ شعبانُ ، ويـوسفُ بن عُمَرَ ، ومحمدُ بنُ عبدِ الغنيّ الصَّعبيُّ .

توفي في رجب[٣] سنةَ تسعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

٢٥١ ـ الشّارعي **

الإمامُ العالم جمالُ الدين أبو عمروٍ عثمـانُ بنُ أبي الحرمِ مكّيِّ بنِ

(*) الصحيح انه ابن عم أبيه ، انظر ترجمته في صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٦٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨٨ ، العبر ٥/ ٢٥٣ ، الوافي بالوفيات : ٦/ ٣٠٠ الترجمة ٢٨٠١ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٧٣ الترجمة ٣٨٤ ، المنهل الصافي : ١/ ٢٤٤ الترجمة ١٣٦ ، حسن المحاضرة : ١/ ٣٧٩ الترجمة ٧٩ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٧ .

(١) في صلة التكملة وتاريخ الاسلام وذيل طبقات الحنابلة : حامد بن مفرج ، وقد حذف صاحب الوفيات والمنهل الصافي (حامداً) ووضع بدله (مفرجاً) .

(٢) في صلة التكملة انه ولد في التاسع عشر من ذي القعدة سنة اربع وسبعين وخمس مئة ، وفي المطبوع من المنهل الصافي انه ولد سنة اربع وخمسين وخمس مئة .

(٣) في صلة التكملة وتاريخ الاسلام وذيل طبقات الحنابلة انه توفي في الرابع عشر من رجب .

(**) تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني : ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٩١ ، العبر : ٥/ =

عثمانَ بنِ إسماعيلَ[1] [بن إبراهيمَ][2] بن شبيبٍ السَّعْديُّ المصريُّ الشارعيُّ الواعظُ .

ولد[3] سنة ثلاث وثمانين .

وسمع من أبيهِ ، وقاسمِ بنِ إبراهيمَ المقدسيّ ، وإسماعيلَ بنِ ياسينَ ، وهبةِ اللهِ البُوصيريّ ، وخلقٍ ، فأكثرَ ، وعُني بالحديثِ والعلمِ وشاركَ في الفضائلِ مع التقوى وحسنِ التذكيرِ وسعةِ المحفوظِ ، وكانَ رأساً في معرفةِ الوقت .

حدّث هو وأبوه وجدُّه وإخوتُه وذريّتُهُ .

تُوفِّي في ربيعٍ[4] الآخر سنة تسعٍ وخمسين وستٍّ مئةٍ .

روى عنه الدواداريُّ ، وابنُ الظاهريّ ، وشعبانُ الإرْبِليُّ وآخرون ، آخرُهم نافلتُه المتوفىّ سنةَ تسعٍ وثلاثين وسبعِ مئةٍ .

٢٥٢ ـ ابن دِرْباس *

الإمامُ القاضي كمالُ الدين أبو حامدٍ محمدُ ابنُ قاضي القضاة صدر

= ٢٥٤ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٠٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٨ وهو منسوب إلى « الشارع » ظاهر القاهرة .

(١) سقط اسم (اسماعيل) من سلسلة نسبه في تكملة اكمال الإكمال ومن تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٢ .

(٢) الزيادة من صلة التكملة ومن تاريخ الاسلام وتذكرة الحفاظ .

(٣) في صلة التكملة : ولد في الرابع والعشرين من محرم .

(٤) ذكر ابن الصابوني انه توفي بكرة يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ربيع الآخر ، وذكر الحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في الخامس والعشرين منه .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٨) جـ ٧ الورقة ١٩٥ب ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٦١ ، ذيل مرآة الزمان =

الدين عبدِ الملك بن عيسى بن دِرْباس الماراني المِصْرِيّ الشافعي الضريرُ المُعَدَّلُ .

وُلد[1] سنة ستّ وسبعين وخمس مئة .

وسمع أباه ، والبُوصيريَّ ، والأَرْتاحيَّ ، والقاسمَ بنَ عساكرَ ، وأبا الجودِ ، وجماعةً . وأجازَ له السِّلَفِيُّ .

روى عنه ابن الحُلوانية ، وعَلَمُ الدين الدواداريُّ ، والشيخُ شعبانُ الإرْبِليّ ، وإبراهيمُ ابنُ الظاهريّ ، والمصريون . وكانَ من جلّةِ المشايخِ . دَرَّسَ ، وأفتى ، وأشغل ، ونَظَم الشّعر ، وجالسَ الملوكَ .

تُوفي في شوال[2] سنةَ تسعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

٢٥٣ ـ العزّ الضرير *

العَلّامة المتفنّنُ الفيلسوفُ الأصوليُّ عزُّ الدين حسنُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ

= لليونيني : ١/ ٤٧٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨٣ ، العبر : ٥/ ٢٥٦ ، الوافي بالوفيات ٤/ ٤٣ الترجمة ١٤٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٠٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٩ .

(١) في صلة التكملة : ولد في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول ، وحدد اليونيني ولادته في الذيل بأنها ليلة الثلاثاء ، ولكن محقق الذيل اختار نسخة مخطوءة إذ ثبت ولادته في الثاني والعشرين من ربيع الأول وترك النسخة الصحيحة التي تنص على ان ولادته في الثاني عشر اذ ثبتها في الهامش ، فليلاحظ ذلك .

(٢) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام ان وفاته كانت في الخامس من شوال ، وحدد اليونيني وفاته بأنها كانت سحر يوم السبت .

(*) ذيل الروضتين ٢١٦ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٥٠١ ـ ٥٠٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٩٧ ، العبر : ٥/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ، فوات الوفيات ١/ ٣٦٢ ـ ٣٦٥ الترجمة ١٣١ ، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٦٨ ـ ٢٧٢ ، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٥ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١/ ٥١٨ ـ ٥١٩ الترجمة ١٠٧٤ ، نكت الهميان : ١٤٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٣٠١ .

ابن نجا الإربليُّ الضريرُ الرافضيُّ نزيلُ دمشقَ .

كان باهراً في علومِ الأوائلِ . أقرأ في بيتهِ مدةً ، وكان يقرىء الفلاسفةَ والمسلمينَ والذِّمّةَ ، وله هيبةٌ وصولةٌ ، إلا أنّه كان يُخِلُّ بالصلواتِ ، وطويّتُهُ خبيثةٌ ، وكانَ قَذِراً ، لا يتوقّى النجاسات ، ابتلي بأمراضٍ وعُمِّرَ ، وكانَ أحد الأذكياء .

مات[1] سنةَ ستين وستّ مئة وله أربعٌ وسبعون سنة[2] .

٢٥٤ ـ الإرْبِليّ *

العلامةُ شرفُ الدين أبو عبدِ الله الحسينُ بنُ إبراهيمَ بنِ الحسينِ الهَذبانيّ الإرْبِليّ الشافعيّ اللغويّ .

ولد بإربلَ سنة ٥٦٨[3] .

وقدِم دمشقَ فسمعَ الكثيرَ من الخُشُوعيِّ ، وعبدِ اللطيف بنِ أبي سعدٍ ، وحنبلٍ ، والكِنْديّ ، وعدّةٍ ، وببغدادَ منَ الفتحِ بنِ عبدِ السّلامِ ، وجماعةٍ .

---

(١) ذكر اليونيني وأبو شامة انه توفي في أواخر ربيع الآخر واقتصر غيرهما على ذكر الشهر فقط .

(٢) ذكر اليونيني في الذيل والذهبي في التاريخ انه ولد في سنة ست وثمانين وخمس مئة .

(*) ذيل الروضتين : ٢٠١ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤١ ، ذيل مرآة الزمان ١/ ١٢٥ ـ ١٢٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٩ ، العبر : ٥/ ٢٢٨ ، الوافي بالوفيات : ١٢/ ٣١٨ الترجمة ٢٩٦ ، عيون التواريخ ٢٠/ ١٦٨ ، بغية الوعاة ١/ ٥٢٨ الترجمة ١٠٩٦ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٤ ، واضافوا في نسبته (الكوراني) .

(٣) في صلة التكملة وذيل مرآة الزمان والبغية ان مولده كان في يوم الاثنين السابع عشر من ربيع الاول . وفي عيون التواريخ انه ولد في سابع ذي القعدة .

وكـان رأسـاً في الآدابِ ، يحفظُ « ديـوانَ المتنبّي » و « خُـطَبَ ابنِ نُباتةَ » ، و « المقامات » ويدريها ويحلّها ، وكانَ ثقةً خيّراً تخرّج بهِ الفضلاءُ .

وروى عنه الدِّمياطيُّ ، وأبو إسحاقَ المُخَرِّميُّ ، ومحمدُ ابنُ الزَّرّادِ ، وقطبُ الدين ابن اليُونينيّ ، وآخرون .

ماتَ في ثاني [1] ذي القعدةِ سنةَ ستٍّ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

٢٥٥ ـ البهاء زُهَير *

الصـاحبُ الأوحَدُ بهـاءُ الدينِ أبـو العلاءِ زُهيـرُ بنُ محمـدِ بنِ عليٍّ الأَزْدِيُّ ، المُهَلّبيُّ ، المكّيّ ، ثم القُوصيُّ ، الكاتبُ .

لهُ « ديوانٌ » مشهورٌ وشعرٌ رائقٌ .

مولده [2] سنة إحدى وثمانين وخمسِ مئةٍ .

وسمِعَ من عليّ بن أبي الكرمِ البنّاءِ .

كتبَ الإنشاءَ للسلطانِ الملكِ الصالحِ نجمِ الدّينِ ، ثم في الآخـرِ

---

(١) في ذيل مرآة الزمان انه توفي في عصر يوم الجمعة واكتفى السيوطي في البلغة بذكر اليوم فقط وهو يوم الجمعة ، وذكر أبو شامة في ذيل الروضتين انه توفي في ثالث ذي القعدة .

(*) ذيل الروضتين : ٢٠١ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٣٣٢ ـ ٣٣٨ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٢ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١ / ١٨٤ ـ ١٩٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي : (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٥٣ ـ ١٥٤ ، دول الاسلام : ٢ / ١٢١ ، العبر : ٥ / ٢٣٠ ، عيون التواريخ : ٢٠ / ١٧٩ ـ ١٨٨ ، البداية والنهاية : ١٣ / ٢١١ ـ ٢١٢ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : جـ ١ قسم ٢ ص ٤١٣ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٦٢ ـ ٦٣ ، حسْن المحاضرة : ١ / ٥٦٧ الترجمة : ٣٠ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، وقد أشار كحالة في معجم المؤلفين ٤ / ١٨٧ ، والزركلي في الأعلام (ط ٤) ٣ / ٥٢ إلى مصادر أخرى قديمة وحديثة .

(٢) نقل ابن خلكان عن البهاء زهير أنه ولد في خامس ذي الحجة ، وذكر الحسيني أنه ولد في ليلة الخامس من ذي الحجة .

أَبْعَدَهُ السّلطانُ ، فوفد على صاحبِ حلب الملكِ الناصرِ ، ثم في آخرِ أمرهِ افتقر وباعَ كُتُبَهُ ، وكانَ ذا مكارمَ وأخلاقٍ .

توفي[1] سنة ستٍّ وخمسينَ وستِّ مئةٍ ، في ذي القعدةِ .

٢٥٦ ـ الملك الرحيم *

السلطانُ بدرُ الدّين أبو الفضائلِ لؤلؤ الأَرمنيُّ النّوريُّ الأتابكيُّ مملوكُ السلطانِ نورِ الدينِ أرسلان شاه ابنِ السلطانِ عزّ الدين مسعودِ بن مودودِ بنِ زنكي بنِ أقسنقر صاحبُ المَوْصلِ .

كانَ من أعزّ مماليكِ نورِ الدين عليهِ ، وصيَّرَهُ أستاذ دارهِ وأَمَّرَهُ ، فلمّا توفِّي تملّك ابنُه القاهر ، وفي سنةِ وفاةِ الملكِ العادلِ سلطنَ القاهرُ عزُّ الدين مسعودٌ ولدَهُ وماتَ رحمه الله ، فنهضَ لؤلؤٌ بتدبيرِ المملكةِ ، والصبيُّ وأخوه صورةٌ ، وهما ابنا بنتِ مظفر الدين صاحب إرْبِلَ ، أقامهما لؤلؤ واحداً بعد واحدٍ ، ثم تسلطنَ هو في سنة ثلاثينَ وستّ مئةٍ .

وكانَ بطلاً شجاعاً حازماً مدبراً سائساً جباراً ظلوماً ، ومع هذا فكان محبّباً إلى الرعية ، فيه كرمٌ ورئاسةٌ ، وكان من أحسنِ الرجالِ شَكْلاً ، وكان يبذل للقُصّاد ويُداري ويتحرّز ويصانعُ التتارَ وملوكَ الإسلام ، وكان عظيم

---

(١) ذكر ابن خلكان أن البهاء زهيراً توفي قبيل المغرب يوم الأحد رابع ذي القعدة، وذكر الحسيني أنه توفي في عشية الخامس منه ، أما اليونيني فقد ذكر أنه توفي قبل المغرب من يوم الأحد رابع ذي القعدة قال : وقيل : خامسه .

(*) سيرته مشهورة في الكتب التي تناولت تاريخ هذه الحقبة منها : ذيل الروضتين : ٢٠٣ ، كنز الدرر وجامع الغرر للداوداري : ٨/ ٤٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧١ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٢ ، العبر ٥/ ٢٤٠ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ٢١٦ مرآة الجنان : ٤/ ١٤٨ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢١٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٧٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٩ .

الهيبةِ خليقاً للإمارة ، قَتَل عدةَ أمـراء وقطع وشَنَقَ وهَذَّبَ ممالك الجزيرة ، وكان الناس يتغالَوْن ويُسمّونَه قضيبَ الذَّهبِ ، وكان كثيرَ البحثِ عن أحوال رعيتهِ . عاش قريباً من تسعينَ سنةً ووجهُهُ مورّدٌ وقامتُهُ حسنةٌ ، يظنه من يراه كَهْلاً ، وكان يحتفل لعيد الشعانين لبقايا فيه من شعار أهله ، فيمدّ سِماطاً عظيماً إلى الغاية ، ويُحضر المغاني ، وفي غضونِ ذلك أواني الخمـور ، فيفرح وينثر الذهب مـن القلعة ، ويتخاطفه الرجال ، فَمُقِتَ لإحيـاء شعارِ النصارى ، وقيلَ فيهِ :

يُعَـظِّمُ أعيـادَ النَّصَـارَى محبـةً ... ويزعم أنّ الله عيسى ابنُ مريمِ
إذا نـبَّـهـتـه نـخـوةٌ أريـحـيَّـة ... إلى المجدِ قالت أُرْمَنِيَّتُهُ : نَمِ

وقيل : إنه سارَ إلى خدمةِ هولاكو ، وتلطَّف بهِ وقَدَّمَ تُحَفاً جليلةً ، منها جوهرةٌ يتيمةٌ ، وطلبَ أن يضعها في أذن هولاكو فاتكأ فَفَرَكَ أُذُنَهُ ، وأدخل الحلقةَ في أُذُنِهِ ثم رَجَعَ إلى بلاده متولّياً من قبلهِ ، وقرّر عليه مالاً يحمله ، ثم مات[1] في ثالثِ شعبانَ بالمَوْصلِ سنةَ سبعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ .

فلما مات تملّك ولدُه الملك الصالح إسماعيلُ وتزوّج بـابنةِ هـولاكو فأغضبها وأغارها ، ونازلت التتارُ المَوْصلَ ، واستمر الحصارُ عشرةَ أشهرٍ ، ثم أُخِذت ، وخرج إليهم الصّالحُ بالأمان فغدروا به ، واستباحوا الموصلَ ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

وبدرُ الدين ممّن كمّل الثمانين ، وكان ابنُهُ الصّالح إسماعيلُ قد سار في العام الذي قتل فيه إلى مصرَ ، واستنجدَ بالمسلمين وأقبل فالتقى العدوَّ بنَصِيبينَ فهزمهم ، وقتل مقدَّمَهم إيلكا ، فَتَنَمَّر هولاكو ، وبعث سنداغو ،

---

(١) في تاريخ الاسلام للذهبي أنه مات يوم الجمعة .

فنازل الموصل أشهراً ، وجرى ما لا يُعَبَّر عنه

٢٥٧ ـ المُعظَّم الحلبي *

الملكُ المعظّم أبو المفاخرِ تورانشاه ابنُ السلطانِ الكبيرِ المجاهدِ صلاحِ الدنيا والدين يوسفَ بن أيوبَ ، آخر من بقي من إخوته .

وُلد سنةَ سبعٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ .

فسمعَ بدمشقَ من يحيى الثَّقَفِي ، وابنِ صدقةَ الحَرّانيّ ، وأجاز له عبد الله بن بَرِّي .

انتخبَ لهُ شيخُنا الدمياطيّ جزءاً سَمِعَهُ منه هو وسُنقر القضائي والقاضي شقير أحمد بن عبد الله ، والتاجُ محمدُ بنُ أحمدَ النَّصيبيّ وجماعةٌ ؛ سمعوا منه في حال الاستقامةِ ؛ فإنّه كان يتناول المُسكرَ .

وكان كبيرَ آلِ بيتهِ ، وكان السلطانُ الملكُ الناصر يوسفُ يتأدّب معه ويُجلّه لأنّه أخو جدّه ، فكانَ يتصرّف في الخزائنِ والمماليك ، وقد حضرَ غيرَ مصافّ ، وكانَ فارساً شجاعاً عاقلاً داهيةً ، وكانَ مقدّمَ العساكرِ الحلبيّةِ من دهرٍ ، وهو كان المقدّم يومَ كسرهِ الخُوارزميّةَ في سنةِ ثمانٍ وثلاثين وست مئة بقرب الفرات فأُسِرَ يومئذٍ مُثْخَناً بالجراح ، وانهزم أصحابُه ، وقُتِلَ يومئذٍ الملكُ الصالحُ ولدُ الملكِ الأفضلِ عليّ ابن صلاحِ الدينِ . ولما أخذَ

(*) ذيل مرآة الزمان : ١/ ٤٢٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٧ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٤ العبر : ٥/ ٢٤٥ ، الوافي بالوفيات : ١٠/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤ الترجمة ٤٩٣٤ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ٢٣٤ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : ١/ ٤٤١ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٩٠ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لاحمد بن ابراهيم الحنبلي ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩ الترجمة ٢٣ شذرات الذهب ٥/ ٢٩٢ ، ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب للمرتضى الزبيدي (ط الترقي دمشق ١٩٦٩) ص ١٠٠ .

هولاكو حلب عصتْ قلعتُها وبها المُعَظَّم هذا فحماها ثم سلّمها بالأمانِ وعجز عنها ولم يَعِشْ بعدَها إلا أياماً .

ماتَ في أواخر[1] ربيعٍ الأول سنةَ ثمانٍ وخمسين وستٍّ مئةٍ عن إحدى وثمانين سنةً ، ودفن بدهليز دارِهِ .

٢٥٨ - الظاهر *

الملكُ الظّاهرُ غازي ابنُ الملكِ العزيزِ محمّدِ ابن الظاهرِ غازي أخو صاحبِ الشامِ الملكِ الناصرِ يوسفَ يلقّبُ سيفَ الدينِ ، وهو شقيقُ الناصرِ .

كان شجاعاً جواداً مليحَ الصورةِ كريمَ الأخلاقِ عزيزاً على أخيهِ إلى الغاية ، ولقد أرادَ جماعةٌ من الأمراءِ العزيزيةِ القبضَ على الناصرِ وتمليك هذا فشعر بهم السلطانُ ووقعت الوحشةُ .

وفي أولِ سنةِ ثمانٍ وخمسينَ زالت دولة الناصرِ وفارقَ غازي أخاه ، فاجتمع بغزةَ على طاعتهِ البحريّةُ ، وسلطنوه فَدَهَمَهُمْ هولاكو ، ثم اجتمع الأَخَوانِ ودخلا البَريّةَ وتوجّها معاً إلى حتفِهما .

وخلّف غازي ولداً بديعَ الحسنِ ، اسمُه زُبالة ، وأمَةً جاريةً اسمُها وجهُ القَمَرِ ، فتزوّجت بأيدغدي العزيزيّ ثم بالبيسريّ ، ومات زُبالةُ بمصرَ شاباً ، وقُتِلَ غازي صَبْراً مع أخيهِ بأذربيجانَ ؛ فذكر ابن واصلٍ أنّ هولاكو أحضَرَ النّاصر وأخاهُ وقال: أنتَ قلتَ: ما في البلاد أحدٌ ، وإن مَن فيها في طاعتك

---

(١) في تاريخ الاسلام للذهبي والوافي أنه توفي في السابع والعشرين منه .

(*) تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٩٢ ، دول الاسلام : ١/ ١٢٥ ، العبر : ٥/ ٢٥٥ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٢٠٦ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لأحمد بن ابراهيم الحنبلي : ٤٢١ الترجمة ١٠٨ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٨ .

حتّى غرّرتُ بالمغُل ؟ فقال : أنا في توريزَ في قبضَتِك ، كيفَ يكونُ لي حكمٌ على من هناك ؟ فرماه بسهمٍ فصاح : الصنيعة يا خوند ، فقال أخوه : اسكت تقول لهذا الكَلْب هذا القول ، وقد حَضَرتْ ! فرماهُ هولاكو بسهمٍ آخر قضى عليه ، وضُربتْ عُنق الظاهرِ وأصحابهما[1] .

٢٥٩ ـ شُعْلَة *

الإمامُ المجوِّد الذَّكيُّ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ ابنِ حسينٍ المَوْصليُّ الحنبليُّ المقرئُ شُعْلَةُ ، ناظمُ « الشَّمْعَةِ في السَّبْعةِ » وشارحُ « الشاطبيةِ » وأشياءَ .

تلا على عليّ بن عبد العزيز الإرْبِليّ ، ولهُ نظمٌ في غاية الاختصارِ ونهايةِ الجودةِ ، وكان صالحاً خَيّراً تقيّاً متواضعاً .

حدثني تقيّ الدين أبو بكر المقصّاتي : سمعت أبا الحسنِ عليَّ بنَ عبدِ العزيزِ قال : كانَ شُعْلةُ نائماً إلى جنبي فاستيقظَ فقال : رأيت الآن رسولَ الله ﷺ وطلبتُ منه العلمَ فأطعمني تمراتٍ ، قال أبو الحسن : فمن ذلك الوقت فُتِحَ عليهِ ، وكانَ المقصّاتي قد جلسَ إلى شُعْلَةَ ، وسمع بُحوثَه ، فقال لي : تُوفِّي في صفر سنةَ ستٍّ وخمسين وستِّ مئةٍ[2] ، عاشَ ثلاثاً وثلاثين سنةً .

---

(١) وذلك في أواخر سنة ٦٥٩ كما مر ذلك في هذا الكتاب وكما يفهم من عبارة الذهبي في « دول الاسلام » . ولم يشر الذهبي في العبر ولا في التاريخ الى الشهر الذي حدثت فيه وفاته هو وأخوه وانما اكتفى بادراج اسميهما ضمن وفيات سنة ٦٥٩ .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٢ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢١ ، العبر : ٥/ ٢٣٤ ، معرفة القراء الكبار : ٢/ ٥٣٦ الترجمة الرابعة من الطبقة السادسة عشرة ، الوافي بالوفيات : ٢/ ١٢٢ الترجمة ٤٦٩ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٥٦ الترجمة ٣٦٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٢/ ٨٠ ـ ٨١ الترجمة ٢٧٨٠ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ١/ ٥٥ الترجمة ٣٠ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٨١ ـ ٢٨٢ .

(٢) قال ابن رجب بعد أن نقل قول الذهبي هذا : وقرأت على بعض شيوخنا أنه توفي سنة خمسين والله أعلم .

٢٦٠ ـ الفَاسـيّ *

شيخُ القرّاءِ العلامةُ جمالُ الدين أبو عبدِ الله محمدُ بنُ حسنِ بنِ محمدِ ابن يوسفَ الفاسي مصنّفُ « شرحِ الشاطبيةِ » .

أخذَ القراءاتِ عن ابن عيسى ، وأصحابِ الشاطبيّ ، والقاضي بهاءِ الدين ابنِ شدّادٍ وطائفةٍ ، وتفقّهَ لأبي حنيفةَ ، وكان رأساً في القراءاتِ والنحوِ ، ديِّناً صيّناً ، وقوراً متثبّتاً ، مليحَ الخطّ .

أخذ عنه بدرُ الدين الباذقيُّ ، وبهاءُ الدين ابن النحّاس ، وحسينُ بنُ قَتَادةَ الشريفُ ، والشيخُ عبدُ الله بنُ رفيعا الجَزَريّ ، وآخرون ، واستوطن حلبَ .

ماتَ في ربيعٍ الآخر[1] سنةَ ستٍّ وخمسينَ وستِّ مئةٍ ، وله نيّفٌ وسبعونَ سنةً[2] .

٢٦١ ـ ابن العَلقمي **

الوزيرُ الكبيرُ المُدبر المُبير مؤيّد الدين محمد بن

(*) ذيل الروضتين : ١٩٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٣ ـ ١٦٤ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢١ ـ ١٢٢ ، العبر : ٥/ ٢٣٥ ، معرفة القراء الكبار : ٢/ ٥٣٣ ، الترجمة الأولى من الطبقة السادسة عشرة ، الوافي بالوفيات : ٢/ ٣٥٤ الترجمة ٨٢٠ ، الجواهر المضية للقرشي : ٢/ ٤٥ ـ ٤٦ الترجمة ١٤٣ ، غاية النهاية من طبقات القراء لابن الجزري : ٢/ ١٢٢ ـ ١٢٣ الترجمة ٢٩٤٢ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦٩ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤ .

(١) ذكر أبو شامة في حوادث شهر ربيع الآخر قوله : وجاءنا الخبر من حلب بموت الشيخ أبي عبد الله الفاسي ، وقد نقل الذهبي ذلك في تاريخ الاسلام .

(٢) في تاريخ الاسلام ومعرفة القراء الكبار وغاية النهاية أنه ولد بعد الثمانين وخمس مئة .

(**) الفخري في الآداب السلطانية : ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ، جامع التواريخ لرشيد الدين فضل الله الهمداني المجلد ٢ جـ ١ ص ٢٦٢ ـ ٢٦٤ الحوادث الجامعة (صفحات متفرقة) تاريخ الاسلام =

محمد[1] بن عليّ بن أبي طالب ابن العَلْقَمِيّ البغدادي الرَّافضيّ وزيرُ المستعصم .

وكانت دولته أربع عشرة سنة فأفشى الرَّفْض فعارضه السُّنّة ، وأُكْبِتَ ، فَتَنَمَّر ، ورأى أن هولاكو على قصد العراق فكاتبه وجَسَّرَهُ وقوّى عزْمه على قصد العراق ، ليتخذ عنده يداً ، وليتمكن من أغراضه ، وحَفَر للأُمة قَلِيْباً ، فأُوقع فيه قريباً ، وذاق الهوان ، وبقي يركب كديشاً وحدَه ، بعد أن كانت ركبته تُضاهي موكبَ سُلطان ، فمات غَبْناً وغمّاً ، وفي الآخرة أشدَّ خِزياً وأشدَّ تنكيلا .

وكان أبو بكر ابن المستعصم والدويدار الصغير قد شدَّا على أيدي السُّنّة حتى نُهِبَ الكَرْخ ، وتمَّ على الشيعة بلاءٌ عظيم ، فحنق لذلك مؤيد الدين بالثأر بسيف التتار من السُّنّة ، بل ومن الشيعة واليهود والنصارى ، وقُتل الخليفة ونحو السبعين من أهل العقد والحل ، وبُذِل السيف في بغدادَ تسعة وثلاثين نهاراً حتى جرت سيول الدماء وبقيت البلدة كأمس الذاهب ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، وعاش ابن العَلْقَمِيّ بعد الكائنة ثلاثة أشهر ، وهلك[2] .

ومات قبله بأيام أخوه الصاحبُ علمُ الدين أحمدُ .

ومات بعده ابنه محمد أحد البُلغاء المُنْشِئين .

وعاش الوزير ستاً وستين سنة .

(أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٤ ـ ١٦٥ ، دول الاسلام ٢/ ١٢٢ ، العبر ٥/ ٢٢٥ ، الوافي بالوفيات : ١/ ١٨٤ ـ ١٨٦ الترجمة ١١٤ ، فوات الوفيات : ٣/ ٢٥٢ ـ ٢٥٥ الترجمة ٤١٥ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ١٩٣ ـ ١٩٤ ، مرآة الجنان : ٤/ ١٤٧ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢١٢ ـ ٢١٣ العسجد المسبوك : ٦٤٠ ـ ٦٤١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٢ .

(١) في البداية والنهاية وفي الشذرات : « محمد بن أحمد » محرف .

(٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية أنه توفي في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة (يعني سنة ٦٥٦) وذكر الصفدي في الوافي وابن شاكر في الفوات أنه توفي في أوائل سنة ٦٥٧ ، وأضاف الصفدي أن مولده كان في شهر ربيع الأول سنة ٥٩١ .

٢٦٢ - الباخَرزي *

الإمامُ القُدوة شيخُ خراسان سيف الدين أبو المعالي سعيد بن المُطَهَّر ابن سعيد بن علي القائدي الباخرزيّ نزيلُ بُخارى .

كان إماماً ، مُحَدّثاً ، ورعاً زاهداً ، تقيّاً ، أثَرِيّاً ، مُنقطع القَرِينَ ، بعيد الصِّيت ، له وقع في القلوب ومهابةٌ في النفوس . صحبَ الشيخ نجم الدين الخِيْوَقِيّ[1] ، وسمع من المؤيد الطُّوسيّ وغيره ، وببغدادَ من عليّ بن محمد المَوْصِلِيّ ، وأبي الفتوح الحُصْرِيّ ، وإسماعيل بن سعد الله بن حَمْدي ، ومُشْرف الخالصيّ ، وبنَيْسَابور من إبراهيم بن سالار الخُوارزميّ .

وقيل : إنّه قَدِمَ بغدادَ وله إحدى عشرة سنة ، فسمع من ابن الجَوْزيّ ؛ فإنّه وُلِدَ في تاسع شعبان سنة ست وثمانين .

وقد ذكره في « مُعْجَم الألقابِ » ابنُ الفُوَطيّ ، فقال فيه :[2] هو المُحَدّثُ الحافِظُ الزّاهد الواعظ . كان شيخاً بَهِيّاً عارفاً ، تقياً فَصيحاً ، كلماته كالدّر . روى عن أبي الجِنّاب الخِيْوَقِي ، ولبسَ منه[3] وشيخه لبس من إسماعيل القَصْريّ ، عن محمد بن ناكيل ، عن داود بن محمد ، عن أبي العباس بن إدريس ، عن أبي القاسم بن رمضان ، عن أبي يعقوب الطَّبَريّ ، عن أبي عبد الله بن عثمان ، عن أبي يعقوب النَّهرجُوري ، عن أبي يعقوب

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٩١ ، العبر : ٥/ ٢٥٤ ، الوافي بالوفيات : ١٥/ ٢٦٢ الترجمة ٣٦٩ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٨ .

(١) هو نجم الدين الكبرى ، وقد مرت ترجمته .

(٢) ضاع هذا القسم من كتاب ابن الفوطي .

(٣) يعني : لبس خرقة التصوف .

السُّوسيّ ، عن عبد الواحد بن زيد عن الحسن قال : هو لبسها من يد كميل بن زياد ، عن عليّ رضي الله عنه .

قلتُ : هذه الطُّرُق ظُلمات مُدْلَهمّة ما أشبهها بالوَضْع !

قال ابن الفُوطيّ : قرأتُ في سيرة الباخرزي لشيخنا منهاج الدين النَّسَفِي ، وكان متأدِّباً بأفعاله ، فقال : كان الشيخ متابِعاً للحديث في الأصول والفُروع ، لم ينظر في تقويم ولا طِبّ ، بل إذا وُصِفَ له دواء خالفهم مُتابعاً للسُّنّة[1] ، وكانت طريقته عارية عن التَّكَلُّف ، كان في علمه وفضله كالبحر الزَّاخر ، وفي الحقيقة مفخر الأوائل والأواخر ، له الجلالةُ والوجاهةُ ، وانتشر صِيتُهُ بين المُسلمين والكُفّار ، وبهِمَّتِهِ اشتهرَ عِلْم الأثَر بما وراء النّهر وتُركستان ، وكان عِلْمُهمُ الجَدَل والقول بالخِلافيات وَتَرْك العمل ، فأظْهر أنوار الأخبار في تلك الدّيار .

ولد بباخرز ، وهي ولاية بين نَيْسابور وهراة قصبتها مَالين ، وصحبَ نجم الكُبْرَى ، وبهاء الدين السَّلامِهي ، وتاج الدين محموداً الأشنهي ، وسعد الدين الصَّرام الهَرَوِيّ ، ومختاراً الهَرَوِيّ ، وَحَجّ في صباه . ثم دخل بغدادَ ثانياً ، وقرأ على السُّهْرَوَرْدِيّ ، وبِخُرَاسان على المُؤيَّد الطُّوسيّ ، وفضل الله بن محمد بن أحمد النُّوقانيّ ، ثم تكلّم بدهستان على الناس ، وقرأ على الخطيب جلال الدين ابن الشيخ شيخ الإسلام برهان الدين المَرغيناني كتاب « الهِدَايَة » في الفقه من تصانيف أبيه . ثم قَدِمَ خُوارزم ، وقرأ ببخارى على المَحْبُوبيّ ، والكَرْدَرِيّ ، وأبي رشيد الأصبهانيّ . ولما خَرّبَ التتار بخارى وغيرها أمر نجم الدين الكُبْرى أصحابه

---

(١) هذا كلام غير دقيق ، إذ السّنة لا تمنع من استشارة الطبيب وأخذ الدواء الذي يقرره ، بل تحض عليه .

بالخروج من خوارزم إلى خُراسان منهم سعد الدين ، وآخى بين الباخرزيّ وسعد الدين ، وقال للباخرزي : اذهب إلى ما وراء النهر . وفي تلك الأيام هرب خُوارزم شاه ، فقَدِمَ سيف الدين بُخارى وقد احترقت وما بها موضع ينزل به ، فتكلّم بها ، وتجمع إليه الناس ، فقرأ لهم البخاري على جمال الدين عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي سنة اثنتين وعشرين وست مئة ، ثم أقام ، ووعظ وفَسَّر ، ولما غَمَرتْ بُخارى أخذوا في حَسَدِهِ وتكلّموا في اعتقاده ، وكانَ يُصَلِّي صلاة التَّسبيح جماعة ويحضر السَّماع . ولما جاء محمود يلواج بخارى ليضع القلان؛ وهو أن يعدّ الناس ويأخذ من الرأس ديناراً والعُشر من التجارة، فدخل على سيف الدين فرأى وجهه يشرق كالقمر ، وكانَ الشيخُ جميلاً بحيث إن نجم الدين الكُبْرَى أمره لما أتاه أن يتنقب لئلا يفتتن به الناس ، فأحب يلواج الشيخ ووضع بين يديه ألف دينار ، فما التفت إليها . ثم خرج ببخارى التارابيّ وحشد وجمع فالتقى المغُل وأوهم أنّه يستحضر الجن ، ولم يكن مع جَمْعه سلاحٌ فاغتروا بقوله ، فَقَتَلَت المَغُل في ساعة سبعة آلاف منهم أولهم التّارابيّ ، فأوهَمَ خواصَّهُ أنه قد طار ، وما نجا إلّا من تَشَفَّعَ بالباخرزيّ ، لكن وَسَمَتهم التّتار بالكي على جباههم .

إلى أن قال : ووقع خوف الباخرزي في قلوب الكُفّار ، فلم يخالفه أحدٌ في شيء يريده ، وكان بايقوا[1] أخو قآن ظالماً غاشماً سَفّاكاً ، قتلَ أهل تِرْمِذ حتى الدَّواب والطيور والتحق به كلُّ مُفْسِد ، فشغبوه على الباخرزيّ ، وقالوا : ما جاء إليك ، وهو يريد أن يصير خليفة . فطلبه إلى سمرقند مُقَيّداً ، فقال : اني سأرى بعد هذا الذُّل عِزّاً ، فلما قرب مات بايقوا ، فأطلقوا الشيخ

---

(١) هذا وأمثاله أسماء تَتَرِيَّةٌ تكتب بأشكال مختلفة ، وقد حافظنا على رسم المخطوطة جهد المستطاع .

وأسلم على يده جماعة . وزارَ بِخَرْتَنْك قَبْرَ البُخاري وجدد قُبّته وعَلَّقَ عليها السّتُور والقناديل ، فسأله أهل سمرقند أن يقيم عندهم ، فأقامَ أياماً وَرَجَعَ إلى بُخَارى ، وأَسْلَمَ على يده أميرٌ وصار بواباً للشيخ ، فسماه الشيخُ مؤمناً . وعُرِف الشيخ بين التتار بأُلُغْ شيخ ، يعني الشيخ الكبير ، وبذلكَ كان يعرفه هولاكو ، وقد بعث إليه بَرَكة[1] بن توشي بن جنكزخان من سَقسين رسولاً ليأخذ له العهد بالإسلام ، وكان أخوه باتوا كافراً ظَلُوماً قد استولى على بلاد سَقسين وبُلْغار وصقلاب وقفجاق إلى الدّربند ، وكان لبركة أخ أصغر منه يُقال له : بركة حَرْ ، وكانَ باتوا مع كُفره يحب الشيخ ، فلما عرف أنّ أخاه بركة خان قد صار مُريداً للشيخ فرحَ فاستأذَنَهَ في زيارة الشيخ فأذِنَ له ، فسار من بُلغار إلى جَنْد ثم إلى أُترار ، ثم أتى بُخارى ، فجاء بعد العشاء في الثلوج فما استأذن إلى بُكرة ، فحكى لي مَن لا يُشَك في قوله أن بركة خان قام تلك الليلة على الباب حتى أصبحَ ، وكان يُصَلِّي في أثناء ذلك ، ثم دَخَلَ فَقَبَّل رجلَ الشّيخ ، وصلَّى تحية البُقْعَة فاعجبَ الشيخ ذلك ، وأسلم جماعة من أُمرائه ، وأخذ الشيخ عليهم العهد ، وكتبَ له الأوراد والدّعوات ، وأمره بالرجوع ، فلم تطب نفسه ، فقال : إنك قَصَدتنا ومعكَ خلقٌ كثير ، وما يعجبني أن تأمرهم بالانصراف ، لأني أشتهي أن تكونَ في سُلطانك . وكان عنده ستون[2] زوجة فأمره باتخاذ أربع وفراق الباقيات ففعل ، ورجع ، وأظهرَ شعارَ المِلّة ، وأسلمَ معه جماعةٌ ، وأخذوا في تعليم الفرض ، وارتحل إليه الأئمة ، ثم كانت بينه وبين ابن عمه هولاكو حروب ، ومات بركة خان في ربيع الآخر سنة خمس وستين ، وكانت خيراته متواصلة إلى أكثر العُلماء .

---

(١) ترجم له الذهبي ترجمة جيدة في وفيات سنة ٦٦٥ من « تاريخ الاسلام » ، الورقة ٢٦٥ (أيا صوفيا ٣٠١٣) بخطه .

(٢) في الأصل : ستين .

وكان المستعصم يهدي من بغدادَ إلى الباخرزيّ التُّحَفَ ؛ من ذلك مُصحف بخط الإمام عليّ رضي الله عنه ، وكان مظفر الدين أبو بكر بن سعد صاحب شيراز يهدي إلى الشيخ في السنة ألف دينار ، وأنفذَ له لؤلؤ صاحب الموصل . وأهدت له ملكة بنت أُزبك بن البهلوان صاحب أذربيجان سنَّ النبيّ ﷺ الذي كُسر يوم أُحد . وكان يمنع التتار من قصد العراق ، ويُفَخِّم أمر الخليفة . وممَّن راسله سُلطان الهند ناصر الدين أيبك ، وصاحب السِّنْد ومُلتان غياث الدين بلبان .

قال[1] : وبعث إليه منكو قآن لما جلسَ على سَرير السَّلْطَنَة بأموال كثيرة ، وكذلك وزيره برهان الدين مسعود بن محمود يَلَواج ، وكان عالماً بالخلاف والنُّكت ، أنشأ مدرسة بكلاباذ ، وكانَ مُعتزلياً ، وكان إذا جاء إلى الشيخِ قَبَّل العتبة ووقف حتى يُؤذن له ، ويقول : إنّ أبي فعلَ ذلكَ ، ولأنّ له هيبة في قلوب ملوكِنا ، حتى لو أمرهم بقتلي لما توقفوا !

قال : ومن جُملة الملازمين له نجم الدين ما قيل[2] المقرىء ، وسعد الدين سرجنبان ، وروح الدين الخُوارزميّ ، وشمس الدين الكبير ، ومحمد كلانة ، وأخي صادقٌ ، ونافع الدين بديع ، ثم سردَ عدّة .

قال : وقد أجاز لمن أدرك زمانه . وامتدحه جماعة منهم سعد الدين ابن حمويه ، كتب إليه بأبيات منها :

يا قُرَّةَ العَيْنِ سَلْ عَيني هَلِ اكْتَحَلَتْ بِمَنْظَرٍ حَسَنٍ مُذْ غِبْتَ عَن عَيني

ومدحه الصاحبُ بهاءُ الدِّين محمد بن محمد الجُويني ، وابنه

---

(١) يعني ابن الفوطي .

(٢) هكذا قرأناها ، ولم نعرفه .

الصاحب علاء الدين عَطَا ملك صاحب الديوان[1] ، وكانَ إذا رَقِيَ المنبر ، تكلَّم على الخواطر ، ويستشهد بأبيات منها :

إذا مـا تَجَلَّى لي فَكُـلِّي نَـوَاظِـرٌ وإنْ هُـوَ نَـادَاني فكُلِّي مَسَـامِـعُ

ومنه :

وكلتُ إلى المحبـوب أمـريَ كُلَّه فـإن شـاءَ أحيـاني وإنْ شَـاءَ أتْلَفَـا

ومنها :

ومـا بَيْنَنَـا إلاّ المُـدَامَـةُ ثـالِثٌ فَيُملي ويَسقيـني وأُمـلي ويَشـربُ

تُوفّي الشيخ رحمه الله في العشرين من ذي القعدة[2] . أُعتِقَ له ما نَيّف على أربع مئة مملوك ، وأوصى أن يُكَفَّن في خِرْقةِ شيخه نجم الكُبْرَى ، وأن لا يُقرأ قُدّام جنازته ولا يُناح عليه ، وكانَ يوم وفاته يوماً مشهوداً لم يتخلّف أحدٌ ، حُزِرَ العالم بأربع مئة ألف إنسان ، ومن تركتِهِ لكل ابنٍ ـ وهم : جلال الدين محمد وبرهان الدين أحمد ومظهر الدين مُطَهَّر ـ : ثلاث مئة وثلاثين ثَوْباً ما بين قميصٍ ومنديل وعمامة وفروة ، وكانت له فَروة آس[3] من الفاقم[4] أعطي فيها ألف دينار ، وكانت مسامير المداسات فِضّة ، وكان له كرسي تحت رجليه مُذَهَّب بخمس مئة دينار ، وكان له من الخيل والمواشي ما يساوي عشرة آلاف دينار ، وكان له من العبيد ستون عبداً من حُفّاظ القُرآن وَتَعلَّموا الخط

---

(١) وصاحب الكتاب المشهور : جهان كشاي « غازي العالم » .

(٢) لم يذكر الذهبي هنا سنة وفاته ، ووضع ترجمته في حوادث سنة ٦٥٩ من العبر وعلى هوامش حوادثها في تاريخ الاسلام ، وذكره ضمن من توفي في هذه السنة من تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٥١ ـ ١٤٥٢ ، ونص الصفدي عليها في الوافي وكذا وضعه فيها ابن العماد في الشذرات .

(٣) هكذا في الأصل .

(٤) الفاقم : الشديد السواد .

والعربية وسمعوا الحديث ، وسَرَدَهُم[1] ، منهم نافع الدين ، وقد كتب للشيخ أكثر من أربعين مصحفاً وكتاباً وحجَّ وخلعَ عليه بالديوان ، وله من الفلاحين أزيد من ثلاث مئة نفس وله قُرى وبساتين عدة ، وسَمّاها ، ورثاه بهذه كمال الدين حسن بن مُظَفَّر الشَّيبانيّ البَلَدِيّ :

أما تَرَى أنَّ سَيْفَ الحَقِّ قَدْ صَدَأ ... وأنَّ دِينَ الهُدى والشَّرْعِ قَدْ رُزِئا
وأنَّ شمسَ المَعالي والعُلى غَرَبَتْ ... وأن نور التُّقَى والعِلْم قَد طُفئا
بِموتِ سَيْفِ الهُدى والدِّينِ أفضل مَنْ ... بَعْدَ النَّبِيِّ على هذا الثَّرى وَطِئَا
شَيخِ الزَّمان سعيدِ بن المُطَهَّر مَنْ ... إليه كان الهُدى قَدْ كان مُلْتَجئا
شأى الأنامَ بأوصافٍ مُهَذَّبَةٍ ... ومَنْ حوى ما حواه في الأنَامِ شآ
قد عاشَ سبعينَ عاماً في نزاهتِهِ ... لم يتخذ لعباً يوماً ولا هزؤا
مَنْ كانَ شَاهَدَ أياماً له حَسُنت ... لا شَكَّ شاهد عصرَ المُصطفى وَرأى
بِحُرٍّ لفظٍ يُزيلُ السقمَ أيسرُهُ ... فلو يُعَالج مَلْسُوعٌ به برئا
وَحَرّ وعظٍ يُذِيب الصخر أهونُهُ ... حتَّى لو اختار مقرورٌ به دفئا
الموتُ حتم يهدُّ الناسَ كُلَّهم ... بنابه ويصيدُ الليثَ والرشآ
ما غَادَرَ الموتُ عدناناً ولا مُضراً ... كَلَّا ولا فاتَ قَحطاناً ولا سَبآ
يا ليتَ أذنيَ قد صُمَّت ولا سمعت ... في رزئه من فم الداعي له نبآ

وهي طويلة غراء .

أخبرنا نافع الهِنْدِيّ ، أخبرنا سعيد بن المُطَهَّر ، أخبرنا المُؤَيَّد الطُّوسيُّ - وأخبرنا ابن عساكر عن المؤيّد - : أخبرنا السِّيِّدي ، أخبرنا سعيد بن محمد ، أخبرنا زاهر بن أحمد ، أخبرنا إبراهيم الهاشميّ ، أخبرنا أبو مُصعب ، حدثنا مالك ، عن

---

(١) يعني : ابن الفوطي .

نافع ، عن ابن عمر « أن رسول الله ﷺ نهى عن الوصال ، قالوا : فإنّك تواصلُ يا رسول الله قال : « إنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُم إنّي أُطْعَمُ وأُسْقَى » متفق عليه[1] .

٢٦٣ - إقبـال *

جمال الدَّولة أميرُ الجيوش شرفُ الدِّين أبو الفضائل الحَبَشيّ المُستنصريّ الشَّرابيُّ .

جُعِلَ في سنة ست وعشرين وست مئة مُقَدَّم جيوش العراق ، وأنشأ مدرسةً في غاية الحُسْن في سنة ثمان وعشرين للشافعية ، فدرّس بها التاج الأُرْمَويّ ، ثم أنشأ مدرسة أخرى سنة اثنتين وثلاثين ، ودَرَّسَ بها زين الدين أحمد بن نجا الواسطي ، وأنشأ بمكة رباطاً ، وله معروف كثير ، وفيه دين وخُشوع ، وله محاسن وجُود ، غمرَ وَبَذَلَ للصلحاء والشُّعراء ، والتقىَ التّتار في سنة ثلاث وأربعين فهزمهم ، فعظم بذلك وارتفع قدرُه وصارَ من أكبر المُلُوك ، إلى أن توجّه في خدمة المستعصم نحو الحِلّة لزيارة المَشْهَد[2] ، فمرِض إقبال في الحِلّة ، فيقال سُقِيَ في تُفّاحة ، فلما أكلها أحسَّ بالشَّرّ . رجع إلى بغداد منحدراً في شوال سنة ثلاث وخمسين وست مئة فتوفي بها[3] .

---

(١) قال شعيب : هو في البخاري (١٩٢٢) و (١٩٦٢) ومسلم (١١٠٢) ، وأخرجه مالك ١/ ٣٠٠ ، وابو داود (٢٣٦٠) والبيهقي ٤/ ٢٨١ ، ٢٨٢ .

(*) الفخري في الآداب السلطانية : ٢٢ - ٢٧ ، ٢٤٣ ، الحوادث الجامعة : ٣٠٨ ، عيون التواريخ ٢٠/ ٨٤ - ٨٥ ، العسجد المسبوك ٦١٢ - ٦١٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٥١ ، الدارس في أخبار المدارس : ١/ ١٥٩ - ١٦٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٦١ ، وقد كتب المرحوم الدكتور ناجي معروف رسالة بعنوان (حياة اقبال الشرابي) مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٦ في ١٠٨ صفحات ، والف كتاب (المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة (الطبعة الثانية بمطبعة دار الشعب بالقاهرة ١٣٦٧ / ١٩٧٧) في ٥١٢ صفحة .

(٢) يعني : مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٣) في العسجد المسبوك أنه توفي في يوم الاثنين السابع والعشرين من شوال ، وقد جعل ابن تغري بردي وفاته سنة ٦٥٥ .

٢٦٤ ـ الدُّوَيدار *

الملكُ مُقَدَّم جيش العراق مُجاهد الدين أيْبَك الدُّوَيدار الصغير .

أحد الأبطال المذكورين والشُّجعان المَوصوفين الذي كان يقول : لو مَكَّنني أميرُ المؤمنين المُستعصم لقهرتُ التَّتار ولَشغلتُ هولاكو بنفسه .

وكان مُغرى بالكيمياء ، له بيت كبير في داره فيها عِدّة من الصُّنَّاع والفُضَلاء لعمل الكيمياء ، ولا تصح ؛ فحكى شيخنا محيي الدين ابن النحاس قال : مضيت رسولاً فأراني الدُّوَيدار دار الكيمياء ، وحدثني ، قال : عارضني فقير ، وقال : يا مَلك خُذ هذا المِثقال وألقه على عشرة آلاف مثقال يصير الكل ذَهَباً ، ففعلتُ فصحَّ قوله ، ثم لقيته بعد مدة فقلت علِّمني الصَّنعة ، قال : لا أعرفها لكن رجل صالح أعطاني خمسة مثاقيل فأعطيتك مثقالاً ولملك الهند مثقالاً ولآخرين مثقالين وبقي لي مثقال أنفق منه ، ثم أراني الدُّوَيدار قطعة فولاذ قد أحميت وألقَى عليها مغربيٌّ شيئاً فصار ما حمى منها ذهباً وباقيها فولاذ .

قال الكازروني[1] فيما أنبأني : إن الخليفة قُتِلَ معه عدة من أعمامه وأولاده وابن الجوزيّ ومُجاهد الدين الدُّويدار الذي تزوج ببنت بدرالدين صاحب المَوْصل ، وحُمِلَ رأسه ورأس الملك سُليمان شاه وأمير الحج فلك الدين فنُصبوا بالمَوْصِل .

(*) الفخري في الآداب السلطانية (صبيح) : ٢٧١ ، الحوادث الجامعة : ٣٢٨ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة الملحقة بالورقة ١٦٢ ، دول الاسلام ٢/ ١٢٢ ، الوافي بالوفيات : ٩/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦ الترجمة ٤٤٣٢ ، عيون التواريخ ٢٠/ ١٢٤ ، العسجد المسبوك : ٦٣٣ .

(١) لم نجد هذا النقل في ما طبع باسم مختصر التاريخ لابن الكازروني .

٢٦٥ ـ ابن أبي الحديد *

العَلاّمة البارع موفق الدين قاسم بن هِبة الله بن محمد بن محمد بن حُسين بن أبي الحديد أبو المعالي المدائنيُّ الأُصوليُّ الأديب الكاتب البَليغ .

أجاز له عبد الله بن أبي المجد .

أخذ عنه عليّ بن أنجب ، والدِّمياطيُّ ، وله باعٌ مديد في النظم والنثر ، وكان ابن العَلْقَمِي يكرمه وينوّه بذكره كثيراً وبذكر أخيه الأوْحَد عز الدين أبي محمد عبد الحميد ، فمات الوزير ابن العَلْقَمِي فتوفي بعده الموفق بأربع ليال في نحو اليوم الخامس من جُمادى الآخرة سنة ست وخمسين بعد مقاساة تلك الشدائد فرثاه أخوه العزّ ، فقال :

أبَـا المعـالي هَـلْ سَمِعْتَ تَـأوُّهِي ... وَلَقَـدْ عَهِدْتُـكَ في الحيـاةِ سميعَـا
عَيْني بَكَتْـكَ وَلَـو تُـطِيقُ جَـوانِحِي ... وَجَـوَارِحِي أَجْـرَتْ عَلَيْـهِ نَجيعـا
وَوَفَيْتَ للمـولى الـوزيـرِ فلم تَعِشْ ... مِـنْ بَعْـدِهِ شَـهْـراً ولا أُسْبُـوعـا
وبقيتُ بَعْـدَكُمَـا فَلَوْ كَـانَ الـرَّدى ... بيـدي لفـارقت الحيـاةَ جميعـا

فما عاش العزّ بعد أخيه إلا أربعة عشر يوماً .

وفي معجم شيخنا الدِّمياطي أن موت الموفق في رجب ، والأول أصح .

٢٦٦ ـ ابن الجوزي **

الصّاحبُ العَلاّمة أستاذ دار الخلافة محيي الدين يوسُف ابن الشيخ

(*) مرت ترجمة الموفق وأخيه العز انظر الترجمة ٣٣٤ و ٣٣٥ من هذا الجزء .

(**) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (آسعد أفندي ٢٣٣٠) =

جمال الدين أبي الفرج ابن الجَوْزيّ القُرَشِيّ البَكْرِيّ الحنبليّ

ولد في ذي القعدة سنة ثمانين[1] وخمس مئة .

وسمع من أبيه ، ويحيى بن بَوْش ، وأبي منصور عبد السلام ، وذاكر ابن كامل ، وابن كُلَيب ، وعدة . وتلا بواسط للعشرة على ابن الباقلاني بحضرة أبيه عندما أُطْلِق من الحَبْس .

روى عنه الدِّمياطي ، والرشيد بن أبي القاسم ، وجماعةٌ . ودَرَّسَ ، وأفتَى ، وناظر ، وتصدَّر للفقه ، ووعظَ . وكان صَدْراً كبيراً وافر الجلالة ذا سَمت وهَيْبة وعبارةٍ فصيحة ، رُوسِلَ به إلى المُلوك ، وبلغ أعلَى المراتب ، وكان محمود الطَّريقة مُحبّباً إلى الرَّعية ، بقي في الأُستاذ دارية سائر أيام المُستعصم .

قال الدِّمياطيُّ : قرأت عليه كتاب « الوفا في فضائل المُصطفى » لأبيه ، وأنشدنا لنفسه ، ووصَلني بذَهب .

قال شمس الدين ابن الفخر : أمّا رياسته وعَقْله فتُنْقَل بالتَّواتر حتى قال السُّلطان الملك الكامل : كل أحد يُعوزه عَقْل سوى محيي الدين فإنَّه يعوزه نقص عقل ! وذلك لشدَّة مُسكته وتصميمه وقوة نَفْسِهِ ؛ تُحكَى عنه عجائب في ذلك : مرّ ببابِ البريد فوقع حانوت في السُّويقة ، وضجَّ الناسُ وسقطت خَشَبة

= جـ ١٠ الورقة ٢٢٩ ب ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٥ ، الحوادث الجامعة ٣٢٨ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١/ ٣٣٢ ـ ٣٤٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٨ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢٢ ، العبر : ٥/ ٢٣٧ ، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٠٧ ـ ٢١٠ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٢٠٣ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٥٨ ـ ٢٦١ الترجمة ٣٦٥ ، العسجد المسبوك : ٦٣٥ شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ .

(١) تصحفت في المطبوع من العبر الى ثمان .

على كفل البَغْلَة فما التفت ولا تَغَيَّر . وكانَ يُناظر ولا يحرك له جارحة .

أنشأ بدمشق مدرسةً كبيرة ، وقَدِمَ رسولاً غير مرة ، وحدّث بأماكن .

ضُرِبت عُنُقُه صَبْراً عند هولاكو في صفر سنة ست وخمسين وست مئة في نحو من سبعين صَدْراً من أَعيان بغداد منهم أولاده[1] : المحتسب جمال الدين عبد الرحمٰن ، وشرف الدين عبد الله ، وتاج الدين عبد الكريم رحمهم الله .

ابنه :

٢٦٧ ـ الصاحب شرف الدين

عبد الله بن يوسف ابن الجَوْزِيّ الحَنْبَلِيّ المدرّس .

من نُبلاء الرجال ، كثير التلاوة ، جيد الفقه وأصوله ، ولما ولي أخوه العَلّامة الأوحد جمال الدين عبد الرحمٰن تدريس المستنصرية سنة اثنتين وأربعين وُلّي شرف الدين حِسْبة بغدادَ ، ورُفعت بين يديه الغاشية ، ودَرَّسَ بالبشيرية سنة ثلاث وخمسين . وقد أرسله المُستعصم إلى خُراسان إلى هولاكو ثم رجع ، وأخبرَ بصحة عزمه على قَصْد العراق في جيش عظيم ، فلم يستعدّوا للقائهِ ولما خَرج المُستعصم إليه طلبَ منه أن ينفّذ إلى خُورستان من يُسلّمها ، فنفذ شرف الدين هذا بخاتم الخليفة ، فتوجه مع جماعة من المغول ، وعرَّفَهُم حقيقة الحال ، فلما رجع كان هولاكو قد ترحّل عن بغدادَ بعد أن صيّرها دكّاً ، فلقيه بأسد آباذ فأُعْلِمَ هولاكو بنصيحة شرف الدين لأهل خُورستان فقتَلَهُ بأسد آباذ .

---

(١) في الأصل : « أولاد » والصحيح ما أثبتناه ، وانظر العسجد المسبوك : ٦٣٥ ـ ٦٣٧ .

٢٦٨ ـ واقف الصدرية *

القاضي الرئيس صدر الدين أبو الفتح أسعد بن عثمان ابن شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المُنَجَّى بن بركات بن المُؤَمَّل التَّنُوخيّ الدِّمشقيّ المُعَدَّل .

ولد سنة ثمان وتسعين .

وسمع من حنبل ، وابن طَبَرْزَذ .

روى عنه الدِّمياطيُّ ، وابنُ الخَبّاز ، والعلاء الكِنْديُّ ، وكان من كُبراء البلد .

مات في رمضان[1] سنة سبع وخمسين ، فدفن بمدرسته ، وهو أخو شيخينا : وجيه الدين ، ومفتي الشام زين الدين .

٢٦٩ ـ المحب **

المحدِّث الرحَّال مُفيد الطلبة محبّ الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد

(*) ذيل الروضتين : ٢٠٣ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٠ ، العبر : ٥/ ٢٣٩ ، الوافي بالوفيات ٩/ ٤٣ الترجمة ٣٩٤٧ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ٢١٦ ـ ٢١٧ وفيه ورد اسمه أسعد بن المنجا بن بركات ، ولا شك أن هذه التسمية هي لجده المتوفى ٦٠٦ هـ وليست له ، البداية والنهاية ١٣/ ٢١٦ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٦٨ الترجمة ٣٧٩ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٧١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٨٨ .

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة أنه توفي في التاسع عشر من رمضان .

(**) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٤) جـ ٣ الورقة ١٢٩ / ب صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٨ ـ ١٧٩ ، العبر : ٥/ ٢٤٦ ذيل طبقات الحنابلة : ٢/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ الترجمة ٣٨٠ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٩٢ .

ابن أبي بكر محمد بن إبراهيم السَّعْدِيّ المَقْدِسِيّ الصالحيّ الحنبليّ .

روى عن الشيخ موفق الدين حُضوراً ، وعن ابن البُنّ ، وابن صَصْرَى ، وابن الزَّبِيديّ . وارتحلَ فأكثرَ عن ابن القُبَّيْطِيّ ، وابن أبي الفخار ، وابن الخازن ، والكاشغريّ ، وبالغَ ، وكتبَ العالي والنازل ، وأقامَ ببغدادَ سنوات في الطلب .

روى عنه الدِّمياطي ، وابنُ الخَبّاز ، ومحمد ابن النُّميري ، وابنه الشيخ محمد ابن المحب ، وآخرون ، وعاش أربعين سنة .

توفِّي في جُمادى الآخرة[1] سنة ثمان وخمسين وست مئة رحمه الله ، وفي أولاده علم واعتناء بالحديث .

٢٧٠ ـ الناصر داود *

السُّلطان الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر داود ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن العادل .

مولده بدمشق سنة ثلاث وست مئة[2] .

---

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة وابن العماد في الشذرات أنه توفي في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ، وإن انفرد الحسيني بذكر ليلة الثاني والعشرين منه فانها تعتبر في التاريخ عندهم منه .

(*) ذيل مرآة الزمان : ١/ ١٢٦ ـ ١٨٤ وهي ترجمة مطولة فيها كثير من شعره ، تاريخ الاسلام للذهبي : (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٩ ـ ١٥٣ ، دول الاسلام : ٢/ ١٢١ ، العبر : ٥/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ، عيون التواريخ : ٢٠/ ١٦٨ ـ ١٧٦ ، فوات الوفيات : ١/ ٤١٩ ـ ٤٢٨ ، الترجمة ١٤٩ ، البداية والنهاية ١٣/ ٢١٤ ، العسجد المسبوك : ٦٤٣ ، النجوم الزاهرة : ٧/ ٦١ ـ ٦٢ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ، لأحمد بن ابراهيم الحنبلي : ٣٤٦ ـ ٣٥٨ ، الترجمة ٧٥ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٧٥ وللدكتور ناظم رشيد شيخو رسالة دكتوراه في حياته وأدبه نوقشت في كلية الآداب بجامعة بغداد سنة ١٩٨١ .

(٢) في جمادى الآخرة .

أجاز له المُؤَيَّد الطُّوسيّ ، وأبو رَوْح الهَرَويّ ، وسمع في كبره من أبي الحسن القَطِيعيّ ببغدادَ ، ومن ابن اللُّتي بالكَرَك .

وكان فقيهاً حنفياً ذكياً ، مناظراً ، أديباً شاعراً بديع النظم ، مشاركاً في علوم ، تَسَلْطَن عند موت أبيه ، وأحبّه أهلُ البلد ، فأقبل عَمّاه الكامل والأشرف فحاصراه أشهراً ، ثم انفصل عن دمشق في أثناء سنة ست وعشرين ، وقنع بالكَرَك ، وأعطوه معها نابلس وعَجْلون والصَّلْت وقُرى بيت المقدس سوى البَلَد فإنّه أخذه الأنبروز الإفرنجي الذي أَنْجَدَ الكامل ، ثم زَوَّجَهُ الكامل بابنته في سنة تسع وعشرين ، ثم وقعَ بينهما ففارقَ البِنْت ، ثم بعد سنة ثلاثين سارَ إلى المُستنصر بالله وقَدَّمَ له تُحَفاً واجتمع به وأكرمه بعد امتناع بعمل قصيدته الفائقة[1] وهي :

ودانٍ ألـمّتْ بـالـكَثِيـبِ ذَوَائِـبُـهْ ... وجُنْحُ الدُّجى وَحْف[2] تجول غَيَاهِبُهْ

تُقَهْقِـهُ في تِلْكَ الـرُّبـوعِ رُعُـودُهُ ... وتَبْكِي عَلَى تِلْكَ الطُّلولِ سَحَائِبُـهْ

إلى أنْ بدا مِنْ أَشْقَرِ الصُّبحِ قَادِمٌ ... يُـراعُ لَهُ مِن أَدْهَمِ اللَّيـلِ هَـارِبُـهْ

منها :

ألا يـا أميـرَ المؤمنينَ وَمَنْ غَـدَتْ ... عَلَى كَـاهِلِ الجَـوْزاء تَعْلُو مَراتِبُـهْ

أَيَحْسُنُ في شـرعِ المَعَالي ودِينِهـا ... وأنتَ الـذي تُعْـزَى إليـه مَـذَاهِبُـهْ

بـأنِّي أخوضُ الـدوَّ[3] والدوُّ مقفـرٌ ... سَـبَـارِيتُـه مُـغبـرةٌ وسَـبَـاسِبُـهْ

---

(١) أورد القصيدة اليونيني في ذيل المرآة : ١/ ١٣٣ ـ ١٣٥ ، والذهبي في تاريخ الاسلام الورقة ١٥٠ ، وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات : ١/ ٤٢٠ ـ ٤٢٢ ، وأحمد بن ابراهيم الحنبلي في شفاء القلوب : ٣٤٨ ـ ٣٥١ وغيرها ، وانظر رسالة الدكتور ناظم رشيد شيخو : ٤٠٢ ـ ٤٠٦ (طبعة المناقشة) .

(٢) في الأصل : « وقف » وليس بشيء ، والتصحيح من خط المؤلف في تاريخ الاسلام وغيره ، والوحف : الشديد السواد .

(٣) الدو : الغلاة .

وقد رَصَدَ الأَعـداءُ لي كُلَّ مَـرْصَدٍ ... فَكُلُّهم نَحـوي تَـدِبُّ عَقَـارِبُـه

وآتيـكَ والعَضْبُ[1] المُهَنَّد مُصْلَتٌ ... طـريـر[2] شَبـاهُ قـانيـاتٌ ذوائبُـه

وأُنـزلُ آمـالي بِبَـابِـك رَاجِـيـاً ... بَـواهِـرَ جـاه يَبْهَـرُ النَّجْمَ ثـاقِبُـهْ

فتقبـل منِّي عبـدَ رقٍّ فـيغتـدي ... له الدَّهر عَبْداً خاضِعاً[3] لا يُغـالِبُه

وتُنْعِـمُ في حـقِّي بـمـا أنت أَهْـلُه ... وتُعلي محلِّي فـالسُّهَا[4] لا يُقـارِبُه

وتُـلبِسـني مِـن نسـجِ ظـلِّك حُلةً ... تشـرف قـدر النَّيِّـرِيْن جـلابِبُـهْ

وتُـركبني نُعْمى أيـادِيـك مَـرْكبـاً ... على الفَلَكِ الأَعلى تَسِيرُ مَرَاكِبُه[5]

ويـأتيـك غيـري مِن بـلادٍ قـريبـة ... لـه الأَمْنُ فيها صَـاحِبٌ لا يُجـانِبُـه

فيلقـى دنـوّاً مِنْـكَ لـم ألقَ مـثلَهُ ... ويَحْـظَى ولا أحظَى بمـا أَنا طـالِبُه

ويَنْـظُرُ مِنْ لألاءِ قُـدْسِـكَ نـظرةً ... فَيَرْجِعُ والنُّورُ الإماميُّ[6] صاحِبُه

ولَـوْ كَـانَ يَعْلُوني بنَـفْسٍ ورُتبـةٍ ... وَصِـدْقٍ ولاءٍ لستُ فيـه أُصـاقِبُـه

لكنتُ أُسلِّي النَّفْسَ عَمـا تَـرُومُـه ... وَكُنْتُ أَذُودُ العَيْنَ عَمّـا تُـراقِبُـه

وَلكِنَّـه مِـثلي ، ولـو قُـلْتُ إنّني ... أَزِيْـدُ عليـه لم يَعِبْ ذَاكَ عـائِبُـه

ومـا أَنـا مِمن يمـلأ المَـالُ عينَـهُ ... ولا بسـوى التَّقريب تَقْضَى مـآربُـه

ولا بـالَّـذي يُـرضيـه دونَ نَـظِيـرِهِ ... ولـو أُنْعِلَتْ بـالنَّيِّـرات مـراكِبُـه

وبي ظمـأٌ رؤ يـاكَ مَـنْهَـلُ ريِّـهِ ... ولا غـروَ أنْ تصفو لـديَّ مشـارِبُـه

---

(١) العضب : السيف القاطع .

(٢) طرير : محدّد .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي تاريخ الاسلام بخط المؤلف ، وفي غيره من المصادر : « طائعاً » .

(٤) السها : كوكب صغير .

(٥) هكذا هي بخط المؤلف في تاريخ الاسلام » ، وفي بعض المصادر الأخرى : مواكبه .

(٦) في الأصل : « الأماني » وليس بشيء ، والتصحيح من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » .

وَمِن عَجَبٍ أَنّي لـدَى البحرِ وَاقِفٌ وأشكُو الظَّما والبحرُ جَمٌّ عَجَائِبُه
وغَيـرُ ملومٍ مَنْ يؤمُّـك قـاصِـدَاً إذا عَـظُمَت أَغـراضُـهُ ومـذاهبُـهُ

فوقعت الأبيات من الخليفة بموقع ، وأُدخل ليلاً ، ووانَسَهُ وذَاكَرَهُ ، وأُخرج سِرّاً رعايةً لخاطر الكامِل . ثم حضر الناصر درسَ المستنصرية ، فبحثَ وناظرَ والخليفةُ في منظرته ، فقام الوجيه القيرواني ومدح الخليفة بأبيات منها :

لـو كنتَ في يوم السَّقيفـة حاضـراً كنتَ الـمُقَـدَّم والإمـام الأَورعـا

فقال الناصر : أخطأت ، قد كان العباس جدّ أمير المؤمنين حاضراً ولم يكن المُقَدَّم إلا أبو بكر الصديق ، فـأُمرَ بنفي الـوجيه فسـافر وولي بمصر تَدْريساً ، ثم خلعوا على الناصر وحاشيته ، وجاء معه رسولُ الدِّيوان فألبسه الخِلْعـة بـالكَـرَك ، وركب بـالسَّنْجق الخليفتي وزيـد في لقبـه : « الـولي المُهاجر » ، ثم راسلَهُ الكامل والأشرف لما اختلفا ، وطلب كلٌّ منهمـا أن يؤازره ، وجاءه في الرّسلية من مصر القاضي الأشرف فرجح جانب الكامل ، ثم توجه إليه فبالغَ في تعظيمه وأعاد إلى عصمته ابنته عاشوراء وأركبه في دَسْت السَّلْطَنة ، فحملَ له الغاشيةَ الملكُ العادل ولدُ الكاملِ ووعدَهُ بأخذ دِمشق من الأشرف وردّها إليه .

ولما ماتَ الكامل بدمشق ما شكّ النّاسُ أن النَّاصر يملكها ، فلو بذل ذَهَباً لأخذها ، فسلطنوا الجواد ، ففارق الناصر البَلَد وسـارَ إلى عَجْلون ، وندم فجمع وحشد واستولى على كثير من الساحل ، فالتقاه الجواد بقـرب جِنين فانكسر الناصر وذهبت خزائنه ، وطلع إلى الكَرَك . ثم إنّ الجَواد تماهَنَ وأعطَى دمشق للصالح ، وجرت أمور وظفر الناصر بالصَّالح ، وبقي في قبضته أشهراً ، ثم ذهب معه على عهود ومواثيق فملَّكَهُ مصرَ ولم يَف له الصالح عجزاً

أو استكثاراً ؛ فإنَّه شَرَطَ أَنْ تكون له دِمشق وشَطْر مِصْر وأشياء .

ومن حَسَنات النَّاصر أنّ عمَّه أعطى الفرنج القُدْس فعمروا لهم قلعةً فجاء الناصر ونصب عليها المجانيق وأخذها بالأَمان وهَدَّ القلعة ، ونَظَّفَ البَلَد من الفرنج .

ثم إنّ الملك الصّالح أَساءَ إلى الناصر وجهّز عَسْكراً فشعثوا بلاده ، وأخذوا منها ، ولم يزل يناكده وما بَقِّى له سوى الكَرَك ، ثم حاصره في سنة ٦٤٤ فخرُ الدِّين ابن الشيخ أياماً وتَرَحَّل ، وقَلَّ ما بيد الناصر ، ونفذَ رسولَهُ الخسروشاهي من عنده إلى الصالح ، ومعه ابنه الأمجد أن يعطيه خُبْزاً بمصر ويتسلَّم الكَرَك فأجابه ، ومرض ، فانثنىَ عزم الناصر ، وضاقَ الناصر بكُلَف السَّلْطَنة فاستناب ابنه عيسى بالكَرَك ، وأخذ معه جواهر وذخائر ، فأكرمه صاحب حلب ، ثم سار إلى بغدادَ فأودع تلك النفائس عند المُستعصم وهي بنحو من مئة ألف دينار ، فلم يصل إلى شيء منها[1] . وبعدُ تَأَلَّم الأمجدُ وأخوه الظاهر لكون أبيهما استناب عليهما المُعَظَّم عيسى مع كونه ابن جارية ، وهما فأمّهما بنت الكامل ، وكانت أمّهما مُحسنةً إلى الملك الصالح أيام اعتقاله بالكَرَك ؛ لأنَّه أخوها ، فكان هذان يحبّانه ، ويأنس بهما ، فاتفقا مع أمهما على القبض على المُعَظَّم ، ففعلا ، واستوليا على الكَرَك ، وسارَ الأمجد بمفاتيحها إلى الصالح ، وتوثَّق منه فأعطاه خُبْزاً بمصر ، وتَحَوَّلَ إلى باب الصالح بنو الناصر فأقطعهم ، وعظم هذا على الناصر لما سَمِع به فاغتمّ الصالح أن مات ، وانضم النّاصر إلى النَّاصر[2] لما تَسَلْطَن بالشام ، فتمرض السلطان ، فبلغه أن داود تكلَّم في أمر الملك فحبسه بحِمْص مدة ، ثم جاءت

---

(١) حيث لم يعطها له الخليفة ، فلم يكن أميناً على الأمانة ، والقصة مشهورة .

(٢) صاحب حلب ، وقد مرت ترجمته .

شفاعةٌ من الخليفة ، فأُطلق فسار في سنة ثلاث وخمسين إلى بغداد ليطلب وديعته ، فما مُكّن من العبور إلى بغدادَ ، فنزل بالمشهد[1] ، وحجّ وَتَشَفَّعَ بالنّبيّ ﷺ مُنشداً قصيدةً[2] ، ثم إنّه مرض بدمشق ومات ، ودفن بالمعظّميّة عند أبيه .

وقد روى عنه الدِّمياطي في « معجمه » ، فقال : أخبرنا العَلاّمة الفاضل الملك الناصر .

قلتُ : مات في الثامن والعشرين من جُمادى الأُولى سنة ست وخمسين وست مئة ، مات بطاعون رحمه الله ، وشيّعه السلطان من البُوَيضاء وحزن عليه ،وقال: هذا كبيرُنا وشيخُنا ، وكانت أمه خُوارزمية عاشت بعده .

٢٧١ ـ المنصور *

السلطان الملك المنصور نور الدين عليّ ابن السلطان الملك المُعزّ أَيْبَك التُّركيُّ التُّركمانيُّ الصّالحيُّ .

لما قُتِلَ والده في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وست مئة سلطنوا هذا ، وعمل نيابتَهُ مملوك أبيه قُطُز الذي كَسَر التتار نَوْبَة عين جالوت ، وضُربتِ السِّكة والخُطبة باسم المنصور،وله خمس عشرة سنة ، وقامَ دسته بالأُمراء المُعزّية غلمان والده ، فكانت دولته سنتين ونصفاً ، ودهم العدوّ مع

---

(١) مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما ، بكربلا . وسيّر من المشهد قصيدة يمدح بها الخليفة ويتلطفه في رد وديعته فلم ينفع ذلك .

(٢) هي القصيدة اللامية المشهورة ومطلعها :

إليك امتطينا اليعملات رواسماً يجُبنَ الفَلا ما بين رضوى ويذْبُل

(*) تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٤٨ (أيا صوفيا ٣٠١٣) في ترجمة أبيه ، وحوادث سنة ٦٥٥ منه (الورقة : ٢١٠ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٢٠ ، والعبر : ٥/ ٢٢٢ .

هولاكو البلادَ ، فبايعوا قُطُزَ بالسَّلطنة ، وعزلوا المنصور في أواخر سنة سبع وخمسين ، فلما قُتِلَ قُطُز وتملّك الظاهر نفَى أولاد المُعزّ إلى عند الأَشكري في البحر وانقضت أيامهم .

واتفق أن في سنة اثنتين وسبعين رأوا شاباً عند قبر المعزّ يبكي فأُحضر إلى السُّلطان فذكر أنه قليج قان ولد المُعزّ ، وأنه قَدِمَ من القسطنطينية من ست سنين ، وأنّه يتوكل لأجناد ، فسجنَهُ السُّلطان ، فبقي سبع سنين ، حتى أخرجه الملك المنصور ، فاتفق رؤ يتي له بعد دهر طويل عند قاضي القضاة تقي الدين[1] في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة ، فرأيته شيخاً جُندياً جلداً فصيحَ العبارة حافِظاً للقرآن ، فذكر أن له ابنا شيخاً قد نَيّفَ على الستين ، وقال : قد ولدت سنةُ ثمان وأربعين وست مئة ، وتَنَصَّر أخي المنصور ببلاد الأَشكري ، وتأخّر إلى قريب سنة سبع مئة ، وله ذُرّية نصارى ، نعوذ بالله من المكر ! . قال : وجاءني منه كتاب فيه : أخوه ميخائيل بن أيبك ، فلم أقرأه ، قال : ولبستُ بالفَقيري مدة ، وحضرتُ عند الملك الأَشرف ، فسألني عن لاجين ، يعني : الذي تسلطن ، فقلت : هو على مُلْكِي ، فَطَلبه فأقرّ لي بالرِّق فبعته للأشرف بخمسة آلاف درهم على أنه سارقٌ آبقٌ بقَتْلِ أُستاذه ، قال : وورثت بالولاء جماعةَ أمراء من غلمان أبي ، واسمي قليج قان ، لقبه سيف الدين .

---

(١) أحسبه يقصد : تقي الدين السُّبكي ، لأنه تولى قضاء القضاة في تلك السنة ، انظر مقدمة تهذيب الكمال : ١ / ٢٧ .